من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٣٥ (١٧٨)
السبت ٢ سبتمبر (ايلول) (١٩٧٢)

«يكثر الحديث فى الاونة الاخيرة عن دور هذه او تلك من الدول فى الشئون العالمية ، بل ظهر ايضا مصطلح «مافوق الدول الكبرى» . اننا نقف ضد طمس الفروق الطبقية بين البلدان ، فالاتحاد السوفييتى دولة عظيمة وجبارة فعلا ، ولكنها دولة اشتراكية تنهج سياسة خارجية اشتراكية طبقية»

(راجع ص ٦)



استقبل ممثلو الاوساط الاجتماعية فى موسكو انجيلا ديفيس المناضلة الباسلة في سبيل الحقوق المدنية للشعب الزنجى في الولايات المتحدة الامريكية .
فى الصورة : انجيلا ديفيس وفالينتينا تيريشكوفا .
(اقرأ التفاصيل عن زيارة انجيلا ديفيس على ص ٣)

لجنة الشئون الخارجية فى البرلمان السوفييتى تقترح على هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى التصديق على معاهدة تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ بين الاتحاد السوفييتى وامريكا

اسرار التطابق الكامل بين المخابرات الصهيونية والامريكية . كيف حولت امريكا اسرائيل الى ترسانة ضخمة للاسلحة والاموال وراس جسر ضد حركة التحرر الوطنى فى البلدان العربية .

المهمة الرئيسية للتعاون العربى السوفييتى تكمن فى تعزيز الاستقلال الاقتصادى للبلدان العربية ودعم مواقعها فى النضال ضد الامبريالية وتحقيق التحولات الاجتماعية .
(راجع ملحق هذا العدد)

المارشال فاسيليفسكى يتحدث عن كيفية تحطيم اليابان العسكرية فى الحرب العالمية الثانية ، ويفند اكاذيب الغرب ، ويلقى الضوء على رسالة الجيش السوفييتى .

معطيات علمية جديدة عن كوكب المريخ .. تبعث بهما المحطتان الاوتوماتيكيتان «مارس-٢» و«مارس-٣»



فريق من الرياضيين السوفييت قبيل سفرهم الى ميونيخ

رمـز القوة والرجولة والنبـل

يـون سولطيس بطل الاتحاد السوفييتى ... ان هذا الاسم معروف فى جميع انحاء مولدافيا . لقد ولد وترعرع فى قرية مولدافية صغيرة ، ثم غادرها الى الجبهة لمحاربة العدو ، ولكنه لم يرجع ...

لقد تغيرت القرية القديمة وقامت مكانها مزرعة حكومية ضخمة تحمل اسم يون سولطيس . ولكن ذكرى البطل الذى استشهد فى الحرب خالدة بين مواطنيه ، الشيوخ الذين عرفوه صبيا صغيرا ، والكهول من اترابه الذين شاب شعرهم وكبر اولادهم وورثوا عنهم تخليد ذكراه فى المستقبل . واصبح من التقليد ان يجتمع فى قاعة الرياضة الحديثة التصميم التابعة للمزرعة الحكومية ، كل سنة شبان من جميع انحاء الجمهورية المولدافية للاشتراك فى مباريات كاس يون سولطيس فى المصارعة القومية المولدافية «ترينتى» والفائز فى مثل هذه المسابقات كان يعتبر فى مولدافيا منذ قرون رمزا للقوة واللياقة والرجولة والنبل .

وكانت مباريات كاس يون سولطيس فى هذه السنة كذلك ، حيث اشترك فيها اكثر من مئة شاب محكا لمهارة الرياضيين الشباب وارادتهم ونضوجهم الرياضى ، وكان بين المشتركين ممثلو كيشينيف من العاصمة ، وكذلك شبان من القرى المجاورة .

وقد فاز بالكاس فريق «كولخوزنيك» من مدينة كوتوفسك الصغيرة . اما الرياضى الذى فاز بالمرتبة الاولى فيدعى يون فارفاريتش ، وهو عامل من مدينة كامينكا .

المبارزة

تعمل اليونورا جيفرنسارو فى دار تصميم الازياء بمدينة كيشينيف . كما تعمل ناديجدا اكيندينوفا مصممة للازياء فى احدى مؤسسات التريكو بالعاصمة المولدافية . اما اوديلا ليرينتيفا فهى تعمل فى مصنع «بوكوريا» للملابس الجاهزة . وهناك شيء اخر غير المهنة يجمع بين الفتيات الثلاث : فهن من هواة المبارزة كانت ممارسة هذا النوع من الرياضة فى الجمهورية على مدى سنوات طويلة ، قاصرة على الرجال وحدهم . غير ان النساء برهن على انهن يستطعن المناورة بالشيش بالسهولة والخفة والمهارة نفسها التى يعملن بها بالابرة والمقص .

وتجرى فى اوكرانيا كل سنة مباريات تقليدية بين أبطال المبارزة فى الجمهورية . وفى هذه السنة اليوبيلية اجرى الرياضيون الاوكرانيون مباريات مفتوحة لبطولة الجمهورية ودعوا للإشتراك فيها رياضيين من الجمهوريات الاخرى .

وبعد ثلاثة أيام من الصراع الرياضى ، صعدت الى منصة الشرف عاملات الخياطة الثلاث من كيشينيف حاملات كاس «زابوروجسكايا سيتش» الذى انتقل من اوكرانيا لأول مرة الى عاصمة مولدافيا ، ليبقى هناك سنة كاملة .

«سالوت» جمهورية رياضية

ان الطبيعة جميلة وساحرة فى ضواحى مدينة بينديرى المولدافية الصغيرة ، ومن الصعب ان يجد المرء مكانا افضل للاستراحة ، لاسيما للاطفال ، وكان من الطبيعى ان تقرر بناء مركز صيفى لتحسين صحة الاطفال فى غابة ميرينشت . وقد شيد ذلك المركز فى فترة وجيزة وتم افتتاحه فى يوم الذكرى الخمسين لتاسيس منظمة الطلائع الأحداث التى تحمل اسم فلاديمير لينين ، وفى الوقت نفسه ، والى جانب بيوت الاطفال المريحة ، تم فى المركز بناء ملعب وحوض للسباحة وساحة للتنس والكرة الطائرة وكرة السلة الخ .

وكان التلامذة يمارسون الرياضة فى بداية الامر على انها مجرد لعب غير انه مهما كانت اللعبة ممتعة وجذابة ، الا انه لابد ان يسأم الاطفال اذا خلت من المسابقات فتقرر تنظيم فرق رياضية فى كل جماعة من الطلائع الاحداث . ثم أجريت العاب السبارتكياد بكل ما يرافقها من المراسم ، مثل العرض الذى تفتتح به عادة ، ومنح الفائزين مختلف الجوائز والكؤوس .

ولذلك أصبح تقليدا فى المخيم أن كل تلميذ من بين الاربعمائة الذين يستريحون هناك ، لابد أن يشترك فى المباريات الرياضية فى العاب القوى او السباحة او كرة القدم الخ .

على الصعيد السوفييتى والدولى

كان بين المشتركين فى العاب السبارتاكياد التى اجريت فى العام الحالى فى مولدافيا ، عمال وتلامذة ومستخدمون وسائقون للالات الزراعية وطلبة ومحاسبون . وكانت هذه الدورة الرياضية من اكثر الدورات شعبية فى الجمهورية خلال تاريخها .

وقد حقق الرياضيون المولدافيون نجاحا كبيرا على الصعيد السوفييتى العام . فيعرف هواة الرياضة جيدا اسم فالنتينا بولشوفا-ماسلوفسكايا التى ضربت أرقاما قياسية عالمية فى سباق الحواجز لمسافة ٢٠٠ متر كما حقق نجاحا كبيرا فى مباريات بطولة البلاد الاخيرة اعضاؤها فى الفريق ، وهم سيرغى باديرين وفالينتينا غوروبيتس ويكاتيرينا سيبروتا .

وقد حصل فريق كرة اليد المولدافى «اسكوج» على حق الاشتراك فى المباريات بين أقوى فرق البلاد فى هذا النوع من الرياضة . وحقق سبعة رياضيين مولدافيين نتائج طيبة فى مباريات رفع الاثقال بين الناشئين لبطولة الاتحاد السوفييتى وقطع الفريق المولدافى فى السباق الماليدى بالجزائر مسافة ١٩١٧ كيلومترا . واسهم فاسيلى بيلووسوف وايغور موسكاليف من مولدافيا بنصيب كبير فى انتصار المنتخب السوفييتى .

وقد تبارى الرياضيون المولدافيون فى العام الماضى مع رياضيى المانيا الديمقراطية ورومانيا وبولونيا والعراق .

وقد حاز رياضيو مولدافيا فى مباريات كاس جمهورية المجر الشعبية فى مصارعة «دزودو» ميداليتين ذهبيتين وميدالية فضية واخرى برونزية ، علما بان عدد الفرق التى اشتركت فى تلك المباريات بلغ ١٨ فريقا . اما اليكساندر خريستينوك فقد فاز ببطولة الجيرش الصديقة فى سباق الدراجات فى الحلبة .

لقد انتهت اغلبية المباريات الرياضية فى مولدافيا على مختلف المستويات . وسافر ١١ رياضيا مولدافيا بين اعضاء منتخب البلاد الى ميونيخ للاشتراك فى الالعاب الاولمبية العشرين ، وهى اكبر مباريات دولية فى ايامنا هذه .

ارقام ... ارقام

بلغ عدد الرياضيين فى مولدافيا الى نهاية السنة الاولى التى اعقبت الحرب ١٥ الف شخص ، كما كان فى الجمهورية ٢٦ اخصائيا فى التربية البدنية ، وضمت ملعبين ، وسبع قاعات للرياضة .

اما الآن فيقترب عدد الرياضيين فى الجمهورية من مليون شخص ، وتحت ايديهم ٣٠ ستادا ، وحوالى الف ساحة لكرة القدم ، و٦ الاف ملعب للكرة الطائرة وكرة السلة ، و٤٣٢ قاعة رياضية ، و١٢ حوضا للسباحة ، و١٨ ناديا للتجديف كما يعمل فى الجمهورية ٣ الاف مدرب رياضى ، نصفهم ممن حصلوا على التعليم الرياضى العالى والثانوى .

وقد تم فى كيشينيف منذ وقت غير بعيد بناء اكبر قاعة رياضية فى الجمهورية ، فيها حوض للسباحة يبلغ طوله ٥٠ مترا . اما هواة الرماية فقد انشئت لهم ساحة مجهزة جيدا للتدريب . وقد انتهى فى مدينة بيلتس تشييد مجمع رياضى يسمى «مولدوفا» . ويضم هذا المجمع حلبة مكشوفة لالعاب القوى ، وحوضا للسباحة . وعدا ذلك بنيت مجموعة رياضية اخرى تسمى «ستروينيل» حيث يمكن اجراء مباريات رياضية فى كثير من انواع الرياضة على أعلى مستوى . وقد استحدثت فى كل مزرعة تعاونية وحكومية بمولدافيا وظيفة مدرب رياضى .

كما تم فى قرية ريشكانى انشاء ناد للتجديف .

وافتتح فى قرية «دبوسارى» شعبة لسباق الدراجات .

وبدات فى قرية كوشانى تدريبات المصارعين ورافعى الاثقال .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير بارودين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 - 90 - 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يجب الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٨/٢٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

بأقلام القراء

كان لمؤتمر التضامن الدولي الذي عقد في بغداد صدى واسع داخل العراق وخارجه . واظهر بجلاء ان الدسائس التي تحيكها احتكارات النفط ضد الشعب العراقي ، وخاصة بعد تأميم شركة نفط العراق تتكسر الواحدة بعد الاخرى بصمود شعبنا . وبتضامن القوى التقدمية الشريفة في العالم معه فقد ولى ذلك الوقت الذي كانت فيه الاحتكارات تملي ارادتها على الشعوب ولم يعد بامكانها ان تنسج مؤامراتها وعراقيل تطور اقتصادنا الوطني . ان توفر اليقظة وتكوين الجبهة الوطنية وتعاون القوى الديمقراطية والثورية المخلصة .

وشعبنا العراقي يدرك بتجربته الخاصة ان جميع الانتصارات التي حققها كانت مقترنة بوجود جو سياسي سليم ، وبتحالف وتعاون القوى الوطنية . وذلك من شأنه ان يرفع من السمعة الدولية للجمهورية العراقية ، ويزيد من تعاون وتضامن قوى التقدم في العالم معها .. ومن شأنه ايضا ان يجلب الخير كل الخير للشعب العراقي ، ويمكنه من اسداء قسطه في معركة الشعوب العربية ضد الاستعمار والصهيونية .

عبد الجليل الطاهر
(الجمهورية العراقية)

طوبى لشعب البطولات

يخوض الشعب الفيتنامي نضالا اسطوريا مذهلا ضد اقوى واعتى قوة استعمارية – الولايات المتحدة الامريكية ، ورغم القصف والدمار الذي يصيب المدن والقرى والمدارس والمستشفيات ، والسدود والجسور .. الخ فليس هناك بارقة امل تشير الى مستقبل «لامع» للامبريالية الامريكية في حربها القذرة ضد الشعب الفيتنامي .. ومهما كانت الوحشية التي تتسم بها الماكنة العسكرية الامريكية ، ومهما كانت المخططات التي يحيكها البنتاغون للابقاء على نفوذه في جنوب شرقي آسيا ، فان المصير الاسود ، وليس غيره هو الذي ينتظر الوجود الامبريالي في هذه المنطقة .

ان الشعب الذي بامكانه ان يصد العدوان الامريكي وان يلحق به هزائم فادحة لقادر على اعادة بناء بلاده وتطوير اقتصاده .

اما الامبريالية الامريكية فلن تجني سوى الخيبة والعار .

عادل محمد طه
(جمهورية مصر العربية)

كلمة لابد منها

انا من قراء جريدتكم منذ سنتين .. اتابعها باستمرار ، ولا يفوتني عدد منها ، وكنت ولم ازل اقرأ بشغف صفحتكم الادبية ، وعندما قرأت في «انباء موسكو» عن صدور كتاب مترجم من الروسية الى العربية بعنوان «في خنادق ستالينغراد» ارسلت لكم رسالة على عجل راجيا ارساله لي .. وما قد استلمته .. واود ان انتهز هذه الفرصة لاتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني لجميع العاملين في هذه الجريدة على اهتمامهم وعنايتهم باراء ومتطلبات القراء .

خالص عزمي
(لبنان)

ودود خاصة

الاخوان والاخوات : عبد الاله مصطفى ورفعت وشنشدي واحمد سعدي ، وليلى الصوالي وحمدي المتولي واحسان الجيزاوي وسعود العلاف (جمهورية مصر العربية) ، ارسلنا لكم القلاف الملون الذي يحمل صورة اليكسييف بطل العالم في رفع الاثقال .

الاخ جابر السيد غزعل (دولة الكويت) ارسلنا لك الاعداد التي طلبتها مع كتاب مصور عن الاتحاد السوفييتي .

الصديق عارف عبدالجبار (الجمهورية العراقية) ارسلنا لك خريطة الاتحاد السوفييتي باللغة الانجليزية ، ونأسف لعدم توفر كتاب تعلم اللغة الروسية.. ننصح بالاستفادة من دروس تعلم اللغة الروسية التي ننشرها تباعا على صفحات جريدتنا .

الاخت اسمهان علي (الجمهورية اللبنانية) نحن بانتظار ما وعدت به .. نتمنى لك النجاح في الطريق الادبي الذي اخترته .

الاخوان ، مصطفى منيب وسمير منيب وابراهيم منيب (الجمهورية العربية السورية) ارسلنا لكم مجموعة من الطوابع السوفييتية ، اما كتاب «طبيبك» الذي اشرتم اليه فليس موجودا باللغة العربية مع الاسف .

الصديق مفيد عزمي (الجزائر) نحن بانتظار مقطوعتك الشعرية ، ارسلنا لك كتاب «قصة حياة» لينين .

القارئ ادريس بوزقة (الجمهورية التونسية) لايوجد مع الاسف الكتاب الذي طلبته باللغة العربية ، اما الخريطة التي اشرت اليها فهي متوفرة باللغة الفرنسية ، فاذا رغبت لسنرسلها لك .

الاخ عامر منصور الدوقلي الاعداد التي طلبتها في طريقها اليك .. (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) مع شكرنا الجزيل على كلماتك الودية .



في العدد القادم

«المبادئ الديمقراطية في الدولة السوفييتية» مقال لسكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

الاستعمار والصهيونية واعداء العرب يحاولون بذر الشكوك في الصداقة العربية السوفييتية ، فلحساب من تنظم حملة الافتراء ضد الاتحاد السوفييتي ؟

ريبورتاج من ميونيخ عن الدورة العشرين للالعاب الاولمبية

ملحق خاص عن جمهورية طاجيكستان يحكي مسيرة الشعب الذي تخطى التخلف واقام دولة صناعية–زراعية متطورة

سؤال.. وجواب

شريان الحياة عبر سيبيريا

نحدثكم اليوم بناء على طلب قراء جريدتنا عن خط المواصلات الرئيسي عبر سيبيريا . هذا الخط الذي يعتبر اطول خط سكك حديدية في العالم ويربط الجزء الاوروبي للاتحاد السوفييتي بساحل المحيط الهادي ويبلغ طول هذا الخط العظيم ٧٥٢٥ كيلومترا .

وقد بدأ انشاء هذا الطريق عبر سيبيريا في عام ١٨٩٤ وفي عام ١٩٠٤ بدأ تشغيل خط خباروفسك – فلاديفوستوك عبر خايلار – تسي تسيكار – خاربين . وهذا القطاع كان يسمى بالخط الصيني الشرقي وقد اعطاه الاتحاد السوفييتي الى الصين منذ فترة بعيدة .

وفي عام ١٩١٥ فرغ من انشاء خط خباروفسك – فلاديفستوك الذي يمر اساسا بمحاذاة نهر آمور .

ويقطع اكسبريس «روسيا» وهو ذو عربات نوم مكيفة ، بعض مناطق الطريق بسرعة تبلغ ١٤٠ كيلومترا في الساعة يقطع المسافة في اتجاه واحد في ١٨٧ ساعة بينما كانت هذه الرحلة منذ وقت غير بعيد تستغرق ٢٤١ ساعة او ما يقرب من عشرة ايام .

ويمر «روسيا» متجها من موسكو عبر ياروسلافل القديمة وعاصمة اورال الجبل سفردلوفسك التي تعتبر واحدة من اكبر المراكز الصناعية في بلادنا وبعد ان يمر القطار بتومن المركز الاقتصادي والاداري لحقول البترول والغاز الضخمة الجديدة يصل الى اومسك مدينة عمال تكرير البترول وصانعي الآلات والاجهزة والملتقى الهام لطرق المواصلات في بلادنا وفيها يعبر الخط نهر ايرتش ذات المياه الغزيرة .

ووراء غابات اومسك تمتد سهول مليئة ببحيرات المياه العذبة والمالحة لمسافات تبلغ ٦٠٠ كيلومتر وتنتهي عند منطقة نوفوسيبيرسك التي يبلغ تعداد سكانها اكثر من مليون نسمة .

وبعد نوفوسيبيرسك يسير «روسيا» عبر التايغا مارا بمدينة تومسك اقدم مدن سيبيريا ثم يصل الخط الى كراسنايارسك التي تقع بالقرب منها اكبر محطة كهربائية في العالم على نهر ينيسي والتي تزيد قدرتها على خمسة ملايين كيلوواط .

وبعد ان يقطع القطار مسافة ١١٠٠ كيلومتر يصل الى مدينة اركوتسك بشرق سيبيريا وهي مدينة صناعية وعلمية ضخمة وتقع عند مصب نهر اركوت في انغارا المقامة عليه محطات مائية ضخمة .

ثم يمر خط سيبيريا بعد ذلك باجمل المناطق الجبلية كثيرة الغابات والتي تحيط باعظم بحيرة في العالم ببحيرة البيكال العذبة .

ثم يمتد الخط الى مدينة تشيتا حيث تقع في شرقها خباروفسك التي تحولت في اعوام العهد السوفييتي الى مركز صناعي وعلمي .

وبعد خباروفسك ينحرف الخط في اتجاه الجنوب ليصل الى منتهاه في فلاديفستوك مركز الشرق الاقصى العلمي والصناعي ورافدة الاتحاد السوفييتي البحرية المطلة على المحيط الهادي .

ويتحتم على المسافرين من موسكو الى فلاديفستوك ان يغيروا عقارب ساعاتهم ٧ مرات وذلك لاختراق الخط لسبعة مناطق زمنية .

وتصل اهمية هذا الخط الحديدي عبر سيبيريا بالنسبة للاتحاد السوفييتي الى درجة قصوى فهو يعتبر العمود الفقري في نظام مواصلات بلادنا والخط الاساسي الذي يربط بين الشرق الاقصى وسيبيريا وبين جميع المناطق والضواحي الاخرى في الاتحاد السوفييتي .

وعلى هذا الخط ينقل كميات هائلة من الفحم والخامات والمعادن والنفط والاخشاب والحبوب والكثير من البضائع . كما تجرى عليه بصورة خاصة عمليات النقل الترانزيت بين دول اوروبا واليابان وايضا نقل المسافرين بين البلدان .

ويصل خط السكك الحديدية عبر سيبيريا جنبا الى جنب مع وسائل المواصلات الاخرى . فهناك خطوط الطيران المدني التي تقع على عاتقها عمليات نقل المسافرين الى مسافات بعيدة وهناك ايضا خطوط الانابيب البترول التي ينقل عن طريقها كميات عظيمة من النفط .

وعلى امتداد مسافة تزيد على ٦٠٠٠ كيلومتر جهز الخط بالكهرباء وباحدث المعدات الفنية .

هذا هو نهر الحياة الحديدي الذي تجرى عليه بسيل لا ينقطع نهارا وليلا صيفا وشتاء عمليات النقل الثقيلة وقطارات الركاب السريعة .

ماذا تعنى حروف CCCP

يسأل احد قرائنا في الجزائر ماذا تعني حروف CCCP كما يسأل عن مساحة وتعداد السكان في الاتحاد السوفييتي.

CCCP اسم مختصر لدولتنا ويعني اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

اما مساحة الاتحاد السوفييتي فتبلغ ٢٢ مليونا و٤٠٢،٢ الف كيلومتر مربع ، كما يعادل تعداده ٢٤٦ مليونا و٢٥٩ الف نسمة (حسب معطيات لجنة الاحصاءات السوفييتية في اول يناير ١٩٧٢) .

ثمة سؤال كذلك من بعض القراء في فرنسا عن التعويض عن ايام المرض اثناء العطلة السنوية .

بمقتضى القانون السوفييتي يشمل كل مواطن اصابه المرض اثناء الاجازة السنوية المدفوعة تعويضا نقديا . واذا شاء المواطن تمديد اجازته لمدة تعادل مدة مرضه فانه يمكنه ذلك او يستطيع ان ينال اجازة بنفس المدة فيما بعد بالاتفاق مع ادارة المؤسسة او الدائرة الحكومية التي يعمل فيها .

ولكن اذا مرض المواطن اثناء الاجازة التي تلقاها على حسابه ، اى الاجازة غير المدفوعة ، فلا يستحق اى تعويض نقدي .

يسأل بعض القراء عن كمية المواد الغذائية التي يستهلكها الانسان السوفييتي خلال سنة.

من المعروف ان نسبة المواد الغذائية المستهلكة لكل مواطن سوفييتي بلغت في عام ١٩٧٠ في المتوسط ٣١٧ كيلوغراما من الحليب والالبان، و١٥٨ بيضة و٤٨ كيلوغراما من اللحوم والدهن (بما في ذلك الدواجن) و١٥،٤ كيلوغرام من السمك ومنتجاته ، و٣٨،٨ كيلوغرام من السكر ، و١٤٩ كيلوغراما من الخبز، و١٣٠ كيلوغراما من البطاطس ، و٨٢ كيلوغراما من الخضروات .

العلماء السوفييت الحائزون على جائزة نوبل

يريد بعض القراء ان يعرف اسماء العلماء السوفييت الذين استحقوا لقب الحائزين على جائزة نوبل .

كان الاكاديمي ايفان بافلوف الفيزيولوجي العظيم الذي وضع نظرية مادية لوظائف الجهاز العصبي العالي للانسان والحيوانات ، اول عالم روسي منح جائزة نوبل في عام ١٩٠٤ .

وقد حاز على جائزة نوبل عام ١٩٥٦ الاكاديمي نيكولاي سيميونوف الذي كان من مؤسسي نظرية التفاعلات المتفرقة المتسلسلة ، وكذلك النظرية الحرارية لاشتعال الانفجارات.

وفي عام ١٩٥٨ منح جائزة نوبل ثلاثة علماء سوفييت اخصائيون في الفيزياء وهم بافيل تشيرينكوف وايغور تام واليا فرانك وذلك لقاء اكتشاف ظاهرة «تشيرينكوف» وشرحها .

وفي عام ١٩٦٢ حاز على جائزة نوبل الاكاديمي ليف لانداو عالم الفيزياء السوفييتي العظيم لقاء بحثه عن سيولة هيليوم فوق العادة وسوائل «فيرمي» .

وفي عام ١٩٦٤ منح جائزة نوبل الاكاديميان نيكولاي باسوف والكسندر بروخوروف تقديرا لابحاثهما الاساسية في فيزياء الكم الاشعاعية التي مكنت من تصميم مولدات ومكبرات للطاقة من نوع جديد .

جولة ليونيد بريجنيف

وصل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى مدينة كوكتشيتاف (كازاخستان) يوم ٢٤ اغسطس .

وفي يوم ٢٥ اغسطس عقد في هذه المدينة اجتماع استشاري للسكرتيرين الزراعة في المحافظات وكذلك قادة عددمن الوزارات والدوائر في جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية . وقد بحثت في هذا الاجتماع مسائل تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية لعام ١٩٧٢ . وقد اعير اهتمام خاص لتنظيم المحصول وبيع الحبوب للدولة .

وقد القى ليونيد بريجنيف كلمة في هذا الاجتماع اصغى اليها المستمعون بحماس وفي يوم ٢٦ اغسطس وصل ليونيد بريجنيف الى مدينة برناوول في منطقة الطاي .

وعقد في برناوول يوم ٢٧ اغسطس اجتماع موسع لمنظمة الحزب الشيوعي السوفييتي في منطقة الطاي . وقد ناقش الاجتماع مهام منظمة الحزب في المنطقة للاسراع بانجاز خطة الاقتصاد الوطني لعام ١٩٧٢ . وقد تركز انتباه المشتركين في الاجتماع على قضايا اتمام جني المحصول الزراعي وخزن الحبوب والمواد الزراعية الاخرى . وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خطابا في هذا الاجتماع وسط حماس المستمعين .



موسكو . جرى في الثامن والعشرين من اغسطس في الكريملين حديث بين مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وفهمي اليوسفي رئيس مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية .

في الصورة : من اليمين الى اليسار ، نصر الدينوفا رئيسة مجلس القوميات في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومازوروف وفهمي اليوسفي

انجيلا ديفيس بيننا!

– عزيزتنا انجيلا . لاشيء يسعد الناس ويفرحهم اكثر من رؤية انتصار تلك القضية العادلة التي حاربت من اجلها عن وعي وهدف . وان السوفييتيين كلهم في غاية السرور اذ يرحبون بك ايتها المناضلة البارزة في سبيل السلم والحقوق المدنية والعدالة الاجتماعية–بهذه الكلمات رحب الشاعر السوفييتي الكبير نيكولاي تيخونوف رئيس لجنة انصار السلام السوفييتية بانجيلا ديفيس ابنة الشعب الاميركي المجيدة التي وصلت الى موسكو .

وكان ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفييتية والقادة والعاملون في لجنة النساء السوفييتيات ولجنة انصار السلام السوفييتية ولجنة منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي واللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا والصندوق السوفييتي للسلام قد استقبلوا وحيوا انجيلا ديفيس في مبنى لجنة انصار السلام .

ووقفت لترحب بانجيلا ديفيس فالنتينا نيكولايفا تيريشكوفا اول امرأة فضائية في العالم ورئيسة لجنة النساء السوفييتيات التي قالت : «عزيزتي انجيلا نود أن نعرب لك من جديد عن مشاعر الاعجاب الكبير بشجاعتك وصمودك البطولي وتمسكك بالمبادئ والمعتقدات الفكرية ، التي اعانتك على احراز النصر في هذه المعركة العصيبة مع اعداء الحرية

وهاهي انجيلا تعتلي المنبر :

– ليست صدفة ان يكون الاتحاد السوفييتي أول بلد نزوره في جولتنا باوروبا والبلدان الاشتراكية ويودي اليوم ان اعرب عن عميق الامتنان للجميع وخاصة للمناضلات التي كانت في طليعة النضال من اجل اطلاق سراحي ولم يكن النصر في النضال من اجل اطلاق سراحي مجرد نتيجة النضال الذي خاضه محامو الدفاع عني في قاعة المحكمة . بل كان هذا النصر نتيجة حملة الاستنكار الكفاحية الجماهيرية التي شنها المناضلون في العالم كله .

وانتهى الاجتماع . ولكن سرعان ما وجدت انجيلا نفسها في احضان صديقاتها النساء السوفييتيات . وفي انتظار انجيلا لقاءات جديدة مع الناس السوفييت .

من أجل تعزيز السلم والأمن الدولي

عقدت في ٢٣ اغسطس الحالي في القصر الكبير بالكريملين جلسة مشتركة للجنتي الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات للبرلمان السوفييتي ، وذلك لبحث المعاهدة السوفييتية الامريكية بشأن تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ التي تم توقيعها في موسكو في ٢٦ مايو الماضي . وطرحت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى تلك المعاهدة على بساط البحث في اللجنتين للموافقة عليها .

وقد اعطى سوسلوف رئيس لجنة الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية ، الكلمة الى كوزليتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتي الذي تحدث نيابة عن الحكومة السوفييتية .

انظمة الدفاع المضاد للصواريخ

قال كوزليتسوف.. ان المعاهدة تنص على ان كلا من الطرفين لاينبغي ان يملك اكثر من منطقتين لتوزيع وسائل الدفاع المضاد للصواريخ يبلغ قطر كل منهما مئة وخمسين كيلومترا ، كما لايمكن ان يرابط في كل من المنطقتين اكثر من مئة مركز لاطلاق الصواريخ المضادة للصواريخ . ومع ذلك يجب ان لاينشأ ويوزع من مراكز الصواريخ الا ما يكفي لاطلاق صاروخ واحد مضاد للصواريخ من كل منطلق في آن واحد . وتتعهد الطرفان بعدم انشاء وتوزيع انظمة الدفاع المضاد للصواريخ او اجزائها على القواعد البحرية والجوية والكونية والبرية المتحركة ، كما تعهدا اضافيا بضمان تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ تحديدا فعالا .

أن الكف المشترك عن توزيع انظمة الدفاع المضاد للصواريخ على نطاق الاراضي الوطنية يضع الطرفين في حالة متكافئة ، ويمكن من التخلي عن نفقات كبيرة للتطوير المستمر لانظمة الدفاع المضاد للصواريخ . اما السباق في مجال الدفاع المضاد للصواريخ فلابد ان يدفع الطرفين لزيادة نفقاتهما لرفع قدرة قواتهما الاستراتيجية الهجومية في التغلب على الدفاع المضاد للصواريخ للجانب الآخر . لذلك فان السباق في توسيع انظمة الدفاع المضاد للصواريخ الباهظة ، وكذلك زيادة الاسلحة الاستراتيجية كانا بديلا حتميا عن عقد معاهدة مع الولايات المتحدة خاصة بتحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ .

وكان يجب ان يسن في مثل هذه الحال قانون معروف جيدا وهو قانون المسابقة بين الدرع والقذيفة .

ومن العوامل الهامة في المعاهدة انها تلزم الطرفين ان لا ينقلا الى الدول الاخرى ولايوزعا خارج اراضيهما الوطنية ، انظمة الدفاع المضاد للصواريخ او اجزائها المحددة بهذه المعاهدة ، ولامجال للشك ان هذا البند يزيد من اهمية هذه المعاهدة باعتبارها اجراء هدفه دعم الامن الدولي.

ومضى كوزليتسوف يقول : انه تم في آن واحد مع عقد المعاهدة توقيع اتفاقية مؤقتة بشأن اتخاذ بعض الاجراءات في مجال تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

خطوة كبيرة في برنامج السلم

ثم اشار كوزليتسوف الى ان عقد الاتفاقيتين المذكورتين الذي تكلل به لقاء القمة السوفييتي الامريكي في مايو الماضي ، كان خطوة كبيرة في طريق تحقيق برنامج السلم الذي وافق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، ومساهمة هامة في تحقيق الخط العام لحزبنا في مجال السياسة الخارجية . ثم قال

(البقية على ص ٤)

الأجهزة الأوتوماتيكية السوفيتية تدرس المريخ

منذ اكثر من ثمانية اشهر اصبحت المحطتان الاوتوماتيكيتان السوفييتيتان «مارس–٢» و«مارس–٣» تابعين اصطناعيين للمريخ . وقد انهت المحطتان الآن برنامج الابحاث العلمية وقامت اجهزة المحطتين بنوع من المراقبة اتاحت معرفة امور كثيرة جديدة عن هذا الكوكب «الاحمر» .

اطلقت الاجهزة المدارية للمحطتين «مارس–٢» و«مارس–٣» الى مدارين مختلفين تماما حول المريخ ، وذلك تبعا لمهام دراسة الكوكب ذاته وطبيعة الوسط الفضائي المحيط به على حد سواء . وكانت المحطتان قد اقتربتا كلتاهما من المريخ مسافة يقارب حدها الادنى ١٥٠٠ كيلومتر . وكان بعد محطة «مارس–٢» الاقصى عن الكوكب ٢٥ الف كيلومتر ، اما بعد محطة «مارس–٣» فيزيد على ٢٠٠ الف كيلومتر .

وعند اقتراب محطة «مارس–٢» من المريخ اطلقت كبسولة حملت الى الكوكب شارة نقش عليها شعار الاتحاد السوفييتي .

وقد اجريت ١١ «تجربة علمية» على متن تابعي المريخ الاصطناعيين السوفييتيين وتتعلق سبع تجارب منها بدراسة الوسط بين الكواكب . اما التجربة الاخيرة التي اجريت بالاشتراك مع علماء فرنسيين فهدفها دراسة اشعاع الشمس .

والمعلومات عن الكوكب نفسه هي الاهم طبعا ، فلهذه الغاية بالذات ارسلت المحطتان الى المريخ . ومن هذه المعلومات قياس حرارة سطح المريخ وتربته ودراسة تضاريسه وتركيب هوائه–وقد توفرت للعلماء لاول مرة امكانية مراقبة المريخ من مسافة قريبة ولوقت طويل .

ومعرفة درجة حرارة سطح المريخ في خطوط مختلفة وفي اوقات مختلفة مهمة اولا ، لأن ذلك من البيانات المناخية الرئيسية ، وثانيا يمكن الحكم من تغير درجة الحرارة طيلة اليوم ومن مكان الى اخر ، على خصائص المادة التي تتكون منها التربة .

فدرجة الحرارة المنخفضة ليلا تعني ان سطح المريخ يبرد بسرعة كبيرة بعد غروب الشمس . اذن فقابلية التربة على توصيل الحرارة ضعيفة وتدل التقديرات الكمية على ان هذه القابلية تعادل قابلية الرمل الجاف او الغبار الجاف في الجو المتخلخل . وظهر ان «بحار» المريخ (المناطق المعتمة) اكثر دفئا في المعدل من «القارات» (المناطق المضيئة) . ويفسر التفاوت في درجة الحرارة والذي يبلغ ١٠ درجات ، بان «للبحار» قابلية اقل على عكس الاشعة . فهي تمتص كميات اكبر من الطاقة الشمسية وتسخن اكثر . وفي بعض الحالات تبرد المناطق «البحرية» الاكثر عتمة بعد غروب الشمس ابطأ من غيرها . وبالتالي فترابها اكثر قابلية على التوصيل .

واظهرت اجهزة خاصة وجود غاز الكربون بنسبة كبيرة في هواء المريخ وبقياس الضغط عند السطح ظهر ان هذا الضغط يختلف باختلاف المناطق بسبب اختلاف ارتفاعها فوق مستوى السطح . ومتوسط درجة الضغط على مستوى المريخ اقل ٢٠٠ مرة مما على الارض . واذا عرف تغير الضغط على امتداد الخط امكن تعيين الارتفاعات النسبية ومعرفة تضاريس السطح .

عند المراقبة من الارض اكتشفت في المنطقة الاستوائية من المريخ مرتفعات تبلغ ١٢–١٤ كيلومترا في قطاعات طويلة . اما دراسة التضاريس دراسة اكثر تفصيلا فلا يمكن تحقيقها الا من متن التابع .

وعندما خرجت محطتانا الى المدار كانت فوق المريخ عاصفة ترابية وظل الكوكب طيلة شهرين محجوبا كله بسبب كثيفة من الغبار المتصاعد من السطح . وقد اظهرت القياسات

(البقية على ص ١١)

من أجل تعزيز السلم والأمن الدولي

(بقية المنشور على ص ٣)

كوزنيتسوف : ان هذه المعاهدة الخاصة بتحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة بشان اتخاذ بعض التدابير لتحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية جاء كأول خطوة واقعية فى طريق حل قضية تحديد سباق التسلح فى مجاله الجوهرى ، وهو سباق التسلح الاستراتيجى .

ومن وجهة النظر هذه تخرج اهمية الاتفاقيتين من اطار العلاقات السوفييتية الامريكية باعتبارهما مساهمة كبيرة بالفعل فى تدعيم الامن الدولى ، وتعزيز قضية السلم فى العالم بأسره .

ومن الطبيعى ان لا يقضى تحديد الاسلحة الاستراتيجية فى حد ذاته على خطر نشوب حرب تستخدم فيها جميع انواع الاسلحة بما فى ذلك السلاح النووى مع انه يعمل لتخفيف هذا الخطر . ومن الواضح ان يقوم الاتحاد السوفييتى طالما لم يزح خطر الحرب بعد ، بكل ما يجب من الاجراءات كما كان سابقا ، لضمان امنه وامن حلفائه . اما الاتفاق مع الولايات المتحدة بشان تحديد الاسلحة الاستراتيجية فلا يضعف القدرة الدفاعية للاتحاد السوفييتى وبلدان معاهدة وارسو ككل على الاطلاق .

ميزان القوى على الصعيد الدولى

ثم قال النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتى : ان اثبات مبدأ مساواة الدولتين فى ضمان امنهما ، والاحترام المتبادل لمصالح الطرفين المشروعة ، اصبح ممكنا بفضل التحولات العميقة التى لا يمكن تغييرها ، فى ميزان القوى العام على الصعيد الدولى نتيجة لتزايد قدرة القوى الاشتراكية .

وينبغى تقدير توقيع رئيس الولايات المتحدة على الوثيقتين الخاصتين بتحديد الاسلحة الاستراتيجية كاعتراف رسمى بالواقع الذى لايدحض ، بان العلاقات مع الاتحاد السوفييتى لايمكن بناؤها الا على اساس المساواة التامة فى ضمان الامن ، والحيلولة دون اية امتيازات عسكرية منفردة . وقد انعكس ذلك الواقع فى بحث الكونغرس الامريكى فى المسائل المرهونة بابرام المعاهدة والموافقة على الاتفاقية المؤقتة .

ومما يلفت النظر ان هاتين الاتفاقيتين قد لقيتا تأييدا من اغلبية النواب الامريكان الذين يمثلون الحزب الجمهورى او الديموقراطى على السواء . ثم افاد كوزنيتسوف ان مجلس الشيوخ الامريكى قد صادق على معاهدة تحديد الانظمة المضادة للصواريخ ، ومن الضرورى الآن توقيع الرئيس على وثيقة الابرام لتتم عملية ابرامها نهائيا .

وقال كوزنيتسوف : ان الاتفاق مع الولايات المتحدة يقتضى ان يواصل الطرفان مباحثات نشيطة حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وتتيح التجربة الايجابية للمرحلة الاولى من المباحثات الأمل فى ان تستمر مناقشة هذه المسالة بروح ايجابية وتسفر عن نتائج ملموسة .

ومن المهم كذلك ان الاتفاقيتين السوفييتيتين الامريكيتين باعتبارهما مفيدتين لكل من الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، لاتمسان ابدا من مصالح البلدان الاخرى . بل انهما تتجاوبان مع مصالح البلدان الاخرى والبشرية كلها الى جانب مصالح الشعبين السوفييتى والامريكى ، اذ انهما تساعدان على تخفيف خطر الحرب وتؤديان الى تعزيز الامن الدولى .

واستطرد كوزنيتسوف يقول : ان الاتفاقيتين قد حظيتا باعتراف واسع كوثيقتين ذاتى اهمية كبيرة ، واستقبلتهما شعوب جميع البلدان بارتياح عميق اذ يدرك كل انسان ان حربا نووية ، لو نشبت ، تجلب المآسى والويلات التى لاتحصى ، لكافة الشعوب، وتكون مأساة عظيمة للبشرية جمعاء .

منع نشوب حرب صاروخية

وبعد انتهاء خطاب كوزنيتسوف بدأت مناقشة اشترك فيها النائب كوليكوف جنرال الجيش والنائب الاول لوزير الدفاع ورئيس اركان حرب القوات المسلحة السوفييتية ، واشار الجنرال كوليكوف الى ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية تعيران اهمية خاصة لمسالة منع نشوب حرب صاروخية نووية تهدد مستقبل البشرية كلها ، وكانت تلك المسالة محور المباحثات السوفييتية الامريكية فى لقاء القمة فى شهر مايو الماضى ، وقد تم ردع سباق المتك ووسائل الابادة التى يبتلع انتاجها موارد مادية هائلة، كمساهمة فعالة فى قضية تعزيز السلام العالمى .

ونتيجة الاعمال التمهيدية الكبيرة ومباحثات القمة فى موسكو تهيأ الطريق لبلوغ الاتفاق ، ثم قال الجنرال كوليكوف : ان معاهدة تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ والاتفاقية المؤقتة بشان اتخاذ بعض التدابير لتحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية اللتين وقع عليهما بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، ونيكسون رئيس الولايات المتحدة لاتتفقان والمصالح الحيوية للشعبين السوفييتى والامريكى لحسب بل تتجاوبان كذلك مع مصالح الامن الدولى ككل . وقد اشار الجنرال كوليكوف فى الختام : الى ان القوات المسلحة السوفييتية تملك كل ما هو ضرورى للدفاع المضمون عن مصالح وطننا ودولتنا .

معاهدة ذات اهمية دولية

ثم تحدث تولكونوف رئيس تحرير جريدة الازفيستيا الذى تطرق قبل كل شىء الى ما للمعاهدة والاتفاقية المؤقتة من اهمية دولية .

وقال تولكونوف ان الاتحاد السوفييتى قد اخذ بعين الاعتبار اثناء اعدادهما مصالح امنه وحلفائه وكذلك ضرورة حل مشكلة نزع السلاح الصعبة خطوة بعد خطوة ، لمنع نشوب حرب نووية ، وايقاف انفاق الثروات الوطنية بلا جدوى والذى تفرضه الامبريالية على الشعوب .

وقد اشار النائب ايماشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان انه لا يختلف اثنان فى ان معاهدة تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة بشان تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية تتفقان ومصالح الشعبين السوفييتى والامريكى وكذلك مصالح شعوب العالم اجمع .

وقد قال الفريق بوكريشكين رئيس اللجنة المركزية للجمعية التطوعية لمساعدة الجيش والاسطول السوفييتيين : بصفتى عسكريا اعتقد ان المعاهدة والاتفاقية المؤقتة وثيقتان هامتان . فلاول مرة فى تاريخ انتاج الاسلحة الاستراتيجية التى هى اجبر والفتك وسائل الحرب ، اتخذت التدابير لتحديدها .

وقد تحدث النائب دوبينين سائق آلة الحفر عن كيفية استقبال المعاهدة والاتفاقية المؤقتة من عمال مؤسسته وقال ان الجميع اجمعوا على الراى بان هذه خطوة هامة ومفيدة ، فلاول مرة فى عهد السلاح الصاروخى النووى اتفقت اقوى دولتين عسكريا وهما الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، على تحديد اسلحتهما الاستراتيجية انطلاقا من مبدأ المساواة .

هذا وايد كل المشتركين فى المناقشة بالاجماع الاقتراح الخاص بالموافقة على نص المعاهدة الذى طرح على بساط البحث دون اى تعديل ونقله الى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى للابرام .

ثم القى سوسلوف خطابا قال فيه : ان كوزنيتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتى قد عالج فى بيانه الذى ادلى به نيابة عن الحكومة السوفييتية ، وكذلك اعضاء لجنتى الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات ، عالجوا من كل النواحى المعاهدة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بشان تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ التى تم توقيعها فى ٢٦ مايو الماضى فى موسكو والتى ينبغى ابرامها . ومن الطبيعى ان النواب قد بحثوا فى آن واحد الاتفاقية المؤقتة المعقودة فى نفس اليوم بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بشان اتخاذ بعض الاجراءات فى مجال تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية التى لا يجب ابرامها دستوريا ، غير انها مرتبطة ارتباطا وثيقا بمعاهدة تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ .

لقد وصف اعضاء لجنتى الشئون الخارجية فى خطبهم الاتفاقيتين المذكورتين بحق بانهما خطوة هامة فى طريق تخفيف خطر حرب نووية وتعزيز الأمن الدولى ، وردع سباق التسلح الاستراتيجى ، وخلق ظروف اكثر ملاءمة لحل مسالة حيوية هامة كمسالة نزع السلاح العام التام . اننا نتذكر كلام لينين المعروف القائل «بان نزع السلاح هو مثل من المثل العليا للاشتراكية» . واننا نعمل كل ما فى وسعنا لتحقيق هذا المثل .

ان معاهدة تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وكذلك الاتفاقية المؤقتة بشان تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وغيرهما من الوثائق الموقع عليهما فى مايو عام ١٩٧٢ اثناء مباحثات القمة ان كل ذلك هو قبل كل شىء نتيجة ونجاح كبير لسياسة السلم الخارجية التى ينتهجها الحزب والدولة السوفييتية بدأب ، وتحقيق برنامج النضال من اجل السلم الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

مبدأ التعايش السلمى

لقد كانت مباحثات القمة السوفييتية الامريكية وما تسفر عنه من النتائج الايجابية الهامة كذلك نتيجة طبيعية لنمو جبروت الاتحاد السوفييتى وتغير ميزان القوى على الصعيد الدولى لصالح الاشتراكية . وبذلك نشأت ظروف جديدة حينما اصبح مبدأ التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة عاملا هاما فى تطوير العلاقات الدولية . وفى هذه الظروف الجديدة اخذت الولايات المتحدة التى كانت تنتهج خلال الاعوام الطويلة التى اعقبت الحرب ، سياسة «الدرع» و«القوة» الخ المعادية للبلدان الاشتراكية ، اخذت تقدر الوضع الدولى بمزيد من الواقعية ، واضطرت الى ان تعترف بل وتسجل فى وثيقة تم التوقيع عليها فى موسكو ، وهى «اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة» ، مصالح الامن المتكافىء للطرفين القائمة على مبدأ المساواة والتعايش السلمى وامتناع استخدام القوة او التهديد بها .

اما الدولة السوفييتية فلم تضطر الى تغيير طابع سياستها الخارجية بعقد المعاهدة المشار اليهما مع الولايات المتحدة . لقد جاء فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب : ان خطنا المبدئى فى العلاقات مع الدول الراسمالية ومن بينها الولايات المتحدة، هو التحقيق الكلى المنتظم لمبادىء التعايش السلمى وتنمية العلاقات ذات المنفعة المتبادلة وحتى التعاون فى مجال تعزيز السلام مع الدول التى تستعد لهذا العمل .

ثم قال سوسلوف : ان من الميزات الرئيسية لمعاهدة تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة والتى نبحثها اليوم ، وكذلك الاتفاقية المؤقتة الخاصة بالاسلحة الاستراتيجية انهما تقومان على مبادىء الامن المتكافىء للطرفين، ولاتعطيان امتيازات انفرادية فى التسلح الاستراتيجى الصاروخى لاى طرف . وتتلخص فى ذلك واقعية هاتين الوثيقتين وقوتهما الحيوية .

ان الوثيقتين الموقع عليهما فى موسكو اثناء مباحثات القمة السوفييتية الامريكية ، تعودان بالفائدة سواء على الشعب السوفييتى او الامريكى . كما انهما تتجاوبان مع مصالح سائر الشعوب ومصالح الانفراج الدولى باعتبارهما خطوة جديدة هامة فى النضال من اجل السلم والأمن . ولذلك استقبل الراى العام العالمى توقيعهما بارتياح كبير . كما استقبلتهما ايجابيا اوساط الراى العام الامريكى ، ورجال السياسة الامريكان بما فى ذلك الكونغرس الامريكى .

المجموعة العسكرية الصناعية

وفى نفس الوقت اظهرت مناقشة هاتين الاتفاقيتين فى الكونغرس ان **هناك قوى مرتبطة بالمجموعة العسكرية الصناعية الامريكية تعارض بشدة اتفاقيتى تحديد الاسلحة الاستراتيجية، وتبذل كل الجهود لنسفهما او تجاوزهما من اجل توسيع سباق التسلح باستمرار .**

ويحاول ممثلو القوى المذكورة فى نفس الوقت ان ينسفوا عن طريق ادخال مختلف التعديلات والتصالح ، المبادىء والالتزامات التى تقوم عليها الاتفاقيتان المعقودتان وفى مقدمتها مبدأ الامن المتكافىء .

ولا يزال بعض اولئك الممثلين يأملون باعادة امكانية التحدث مع الاتحاد السوفييتى من موقع القوة فى المباحثات المقبلة حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية هذا وهم سخيف ، ايها السادة! لاسيما فى الوقت الحاضر حينما يعرف العالم كله مدى جبروت الاتحاد السوفييتى .

ثم استطرد سوسلوف يقول : ان المعاهدة والاتفاقيات المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة تفسح مجالا لكى تدخل المباحثات الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية مرحلة جديدة . ولاشك ان الشرط الرئيسى لانجاح تلك المباحثات هو مراعاة مبدأ تكافؤ الطرفين فى ضمان الامن بدقة .

ولن تساعد اية محاولة لنسف مثل هذه المبادىء والالتزامات ابدا على التقدم فى طريق تحديد سباق التسلح وتحسين العلاقات السوفييتية الامريكية .

يجب ان يدرك الجميع ان الاتحاد السوفييتى سيتابع انطلاقا من مصالح امنه بانتباه محاولة بعض القوى فى الولايات المتحدة لتشويه المعاهدة والاتفاقية المؤقتة المعقودتين نصا وروحا، وسيأخذ فى اعتباره عند انتهاج سياسته التغيرات التى قد تنشأ فى موقف الطرف الامريكى .

ان فعالية وحيوية اى اتفاق تتوقفان بالدرجة الاولى على تحقيق الطرفين لالتزاماتهما بصرامة ، وذلك مهم خاصة حينما يدور الحديث حول الاتفاقيات التى تعتبر خطوة كبيرة فى اتجاه تحديد الاسلحة الاستراتيجية .

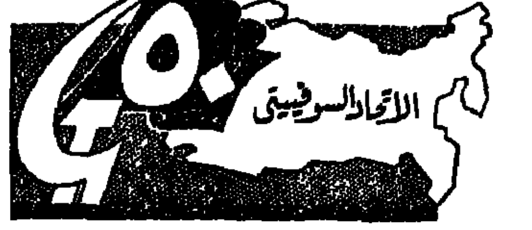
ان تحقيق الطرفين لالتزاماتهما الناتجة عن المعاهدة والاتفاقية المؤقتة ومراعاتهما لمبدأ الامن المتكافىء والحيلولة دون اى امتياز عسكرى انفرادى ، ان كل ذلك سيشكل عاملا حاسما للتقدم والنجاح فى اجراء المباحثات المقبلة حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية .

ايها الرفاق ! ان الوثيقتين اللتين ناقشتهما قد حظيتا كما تعرفون بتقييم عال من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى . ويوافق عليهما جميع المواطنين السوفييت بارتياح عميق كما استقبلت بارتياح كبير فى بلدان الأسرة الاشتراكية . ويشير رجال الدولة والساسة واوساط الراى العام الواسعة فى معظم بلدان العالم الى اهميتهما بالنسبة لتخفيف حدة التوتر فى العالم ، ومنع وتقليل خطر الحرب النووية .

ولذلك نقترح ان نوافق على معاهدة تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية التى طرحها مجلس الوزراء السوفييتى على بساط البحث ، ونوصى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى بابرامها .

وبذلك انتهت مناقشة المعاهدة ، وقد وافق النواب بالاجماع على القرار التالى للجنتى الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد والقوميات : «ان لجنتى الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات فى البرلمان السوفييتى بحثتا فى جلستهما المشتركة فى ٢٣ اغسطس عام ١٩٧٢ معاهدة تحديد انظمة الدفاع المضاد للصواريخ المعقودة بين هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والولايات المتحدة والموقع عليهما فى ٢٦ مايو عام ١٩٧٢ بموسكو ، والمطروحة على بساط بحثهما من قبل هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ، توافقان على هذه المعاهدة وتوصيان هيئة الرئاسة بابرامها» .

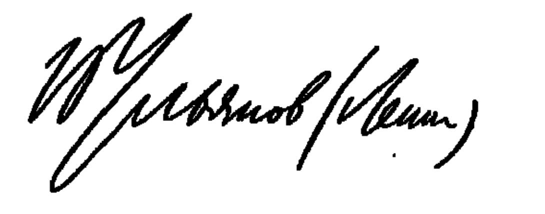
لينين مؤسس الدولة السوفييتية المتعددة القوميات



تستعد الشعوب السوفييتية الشقيقة للاحتفال بذكرى كبيرة ومجيدة فى تاريخها . ففى ٣٠ ديسمبر القادم يتم مضى نصف قرن على يوم تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وكان تكوين دولة اشتراكية متعددة القوميات نتيجة العمل الخلاق الثورى للجماهير العاملة من جميع القوميات السوفييتية برئاسة الطبقة العاملة وتحت قيادة الحزب الشيوعى السوفييتى . وكان لفلاديمير اليتش لينين زعيم الحزب والشعب السوفييتى ، دور عظيم فى تاسيس الاتحاد السوفييتى .





لقد وضع لينين ، مطورا افكار ماركس وانجلس بابداع وانطلاقا من تحليل عميق لقوانين التطور الاجتماعى ، نظرية متكاملة فى المسالة القومية . تضمنت المبادىء العلمية لسياسة الحزب الشيوعى القومية . وقاد لينين نضال الجماهير العاملة من كافة قوميات روسيا ضد القيصرية والراسمالية . كما وجه فيها بعد انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ العمل لتكوين دولة سوفييتية متعددة القوميات ، وتحقيق التحولات الاشتراكية فى البلاد ، بما فى ذلك اطرافها القومية .

لقد اعار لينين اهمية كبيرة للمسالة القومية فى ظروف روسيا ، حيث كانت الشعوب المظلومة غير الروسية تعانى من ظلم القيصرية مثلها مثل الجماهير العاملة للشعب الروسى ، تؤلف اكثر من نصف تعداد السكان . وقد قال لينين ان امامنا قضية هامة للغاية ، هى اندماج النضال الطبقى لعمال وجميع كادحى الامة الظالمة والامم المظلومة . وقد اصبحت المسالة القومية بعد انتصار ثورة اكتوبر ، من المسائل الجذرية لبناء المجتمع الاشتراكى ، وكان يتوقف على حلها حلا صحيحا مصير النظام الجديد الى حد كبير .

فى عام ١٩٠٣ ، وكان فجر البلشفية قد اشرق ، نشرت صحيفة «ايسكرا» فى عددها الرابع والاربعين مقالة كتبها لينين بعنوان «المسالة القومية وبرنامجنا» . وقد القى لينين فى تلك المقالة القصيرة نسبيا ، ضوءا ساطعا على المواضيع الاساسية لسياسة الحزب القومية . ثم اصدر لينين مجموعة من المقالات والمؤلفات فى نفس الموضوع ، لتطوير وتاكيد البرنامج الحزبى القومى ومن بينها «ملاحظات نقدية فى المسالة القومية» ، «عن حق الشعوب فى تقرير المصير» و«نتائج المناقشة حول تقرير المصير» . كما تناول لينين الموضوع نفسه فى خطابه حول برنامج الحزب فى المؤتمر الثامن للحزب الشيوعى الروسى (للبلاشفة) . وموضوعاته فى المسالة القومية وقضية المستعمرات التى طرحها فى المؤتمر الثانى للكومنترن ، وغيرها من المؤلفات.

لقد اشار لينين الى الدور الحاسم الذى تلعبه الطبقات والصراع الطبقى فى تطوير الامم فى المجتمعات التى تسودها التناقضات التناحرية ، كما نبه الى ان المسالة القومية تحتل المرتبة الثانية من حيث مصالح النضال الثورى للطبقة العاملة ومصالح الاشتراكية . واعتبر لينين ان الاممية البروليتارية الاشتراكية هى اهم منطلق عند تخطيط سياسة قومية للحزب الشيوعى ، ووصفها بانها جوهر للمفاهيم الماركسية عن المسالة القومية . وكتب لينين يقول ان الحزب ينطلق فى برنامجه وسياسته القومية من ضرورة تقارب واندماج البروليتاريا والجماهير العاملة من مختلف القوميات ، من اجل النضال المشترك فى سبيل اسقاط سيطرة الملاك والراسماليين ، واقامة الديمقراطية والاشتراكية .

لقد وضع لينين نظرية وبرنامج وسياسة الحزب فى المسالة القومية من خلال نضال شاق لاهوادة فيه ، ضد الايديولوجية البورجوازية والتحريفية والانتهازية اليمينية واليسارية ، وقبل كل شىء ضد العنصرية والتعصب القومى بكل اشكاله ومظاهره ، وكذلك ضد اى انحراف عن الاممية البروليتارية .

لقد اعار لينين اهمية قصوى لتطبيق مبدأ الاممية عند بناء حزب الطبقة العاملة وجميع المنظمات البروليتارية ، ورد لينين ردا قاتلا على البونديين وغيرهم من القوميين الذين طالبوا بان تنظم فى روسيا احزاب اشتراكية ديمقراطية مستقلة عن حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى ، وتقوم بينها علاقات على اساس الاتحاد الفيديرالى . قال لينين انه «يجب ان نعمل ، فى النضال ضد الحكم القيصرى المطلق وضد بورجوازية روسيا جمعاء ، كمنظمة موحدة كفاحية ذات قيادة مركزية . كما يجب ان نعتمد على البروليتاريا كلها بصرف النظر عن اختلاف اللغة والقومية ، البروليتاريا التى يوحدها العمل المشترك الدائم لحل المسائل النظرية والتطبيقية والتكتيكية والتنظيمية ...» وقد تغلب الخط اللينينى لبناء الحزب الاممى فى المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى ، الذى وضع بداية لوجود حزب ماركسى فى روسيا ، وهو حزب البلاشفة .

لقد اعتبر لينين من اهم مطالب برنامج الحزب الشيوعى البلشفى تصفية الظلم القومى ، وحق الامم فى تقرير المصير واوضح لينين عمق المفهوم الماركسى لجوهر حق الامم فى تقرير المصير ، وظروف تحقيقه . واشار الى ان الحديث لايدور حول المساواة بين جميع الامم بوجه عام فحسب ، بل حول المساواة فى بناء دولة ، اى حول حق الامم فى تقرير مصيرها السياسى وسيادتها فى حرية تامة . ومن المهم ان نشير الى ان لينين حينما تحدث عن حق الامم فى تقرير المصير لم يقصد الامم المتبلورة فحسب ، بل تحدث كذلك عن القوميات والشعوب على اختلاف مستويات تطورها الاجتماعى الاقتصادى . وكان لينين يدعو دائما الى حق الامم الاوروبية المظلومة وشعوب المستعمرات وشبه المستعمرات سواء بسواء ، فى تقرير مصيرها .

وفى ان واحد مع الدفاع الحاسم عن حق الامم فى تقرير المصير ، الى درجة الانفصال وتكوين دولة وطنية مستقلة ، نبه لينين دائما الى ان الحزب الماركسى والماركسيين فى الامة المظلومة ، يجب ان يعلوا هذه القضية انطلاقا من وجهة نظر الطبقة البروليتارية . والاممية البروليتارية ، ومصالح تلاحم الجماهير العاملة من جميع القوميات .

وينبغى الاشارة بوجه خاص الى ان لينين كان يدافع عن حق الامم فى تقرير المصير ليس من اجل توحيد الكادحين على اختلاف قومياتهم فى النضال ضد القيصرية والراسمالية فحسب ، بل كذلك من اجل انشاء دولة تكون بمثابة اتحاد اختيارى للشعوب المتحررة من الاضطهاد القومى والاجتماعى . وقد اوضح لينين مرارا ان الماركسيين الثوريين–الشيوعيين–لا يدعون لانفصال الامم حتما . بل ان البروليتاريا الواعية تدافع دائما فى نفس الظروف عن بقاء دولة كبيرة . اذ ان تطوير القوى المنتجة بسرعة وعلى نطاق واسع . وتحقيق التحولات الاجتماعية الجذرية الديمقراطية والاشتراكية يحتاج الى وجود اراض شاسعة موحدة فى داخل دولة واحدة . قال لينين : «ان الحزب البروليتارى يسعى الى انشاء اكبر دولة ممكنة ، اذ يفيد ذلك الكادحين ، كما انه يسعى الى تقارب واندماج الامم . غير انه لا يريد تحقيق هذا الهدف بالقوة ، بل بواسطة اتحاد حر واخوى بين العمال والجماهير العاملة من كافة الامم» .

وقد كتب لينين فى عشية ثورة اكتوبر : «اننا بعد الاستيلاء على الحكم لابد ان نعترف بحق كل امة كانت تضطهدها القيصرية والبورجوازية الروسية ، فى تقرير مصيرها بنفسها . ولكننا لا نريد انفصالها اطلاقا . اننا نريد التوحد ، ومن المهم ان نقول ذلك ، بل يجب ان نقوله فى برنامج حزب الدولة المتعددة القوميات» . «اننا نريد بناء اكبر دولة ممكنة باسرع وقت ممكن ، كما نريد اوثق اتحاد بين اكبر عدد ممكن من الامم المجاورة للروس . واننا نريد ذلك من اجل اشراك اكبر عدد ممكن من الكادحين على اختلاف امهم فى نضال البروليتاريا» . واشار لينين مع ذلك الى ان هذا سيكون تحالفا بين الشعوب التى بدأت السير فى طريق التطور الاشتراكى .

وقد كتب لينين «اننا نريد الوحدة الثورية البروليتارية ... ولذلك لانتقدم بشعار توحيد كافة الدول عموما ، اذ ان الثورة الاجتماعية تطرح فقط مسالة توحيد مجرد الدول التى انتقلت او تنتقل الى الاشتراكية والمستعمرات المتحررة الخ» ...

ان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد فتح طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية ، وتحقيق البرنامج اللينينى لحل المسالة القومية . فقد الغى الحكم السوفييتى على نظام الظلم القومى ، وأعلن بل وحقق المساواة بين شعوب روسيا وسيادتها ، وضمن حقها فى تقرير المصير ، والغى كل الامتيازات القومية والدينية ، وأمن تطور الاقليات القومية والسلالات البشرية التى تقطن روسيا تطورا حرا . وقد ايد حزبنا عمل الشعوب لبناء دول سوفييتية قومية لها ، كجمهوريات مستقلة او ذات حكم ذاتى ، فى اطار روسيا الاتحادية .

وكان من اعمال لينين العظيمة ، وضع مبادىء للعلاقات بين الجمهوريات السوفييتية . ومما كانت له فى هذا الصدد اهمية تطبيقية كبيرة للغاية ، اراء لينين فى هذه المسالة التى تحتوى عليها «رسالة الى عمال وفلاحى اوكرانيا بمناسبة الانتصار على دينيكين» .

وقد اشار لينين الى انه لا مجال للشك فى ضرورة تطبيق حق الشعوب التى بدأت السير فى طريق التطور الاشتراكى فى روسيا السوفييتية . وان كل مسائل بناء الدول القومية والبحث عن صيغ للاتحاد بين الجمهوريات السوفييتية ، يجب ان تحلها الجماهير العاملة نفسها ومؤتمرات مجالس السوفييت . ويقتضى حل هذه المسائل حلا صحيحا من وجهة نظر مصالح العمال والفلاحين والنضال من اجل انتصار الاشتراكية :

اولا–وحدة مواقف الشيوعيين من مختلف الامم من المسائل الجذرية ، كالاعتراف بضرورة ديكتاتورية البروليتاريا ، والدور القيادى للطبقة العاملة ازاء الفلاحين وغيرهم من فئات الكادحين غير البروليتارية ، والتحالف الوثيق فى النضال ضد الثورة المضادة الداخلية والامبريالية الدولية ، وانتهاج مثل هذه السياسة بدأب وانتظام .

ثانيا–ان يحقق عمال وفلاحو كافة الامم والقوميات السائرة فى طريق التطور الاشتراكى ، وبصرف النظر عن كيفية حل مسائل بناء الدول القومية ،–على حد قول لينين–تحالفا وثيقا عسكريا واقتصاديا والا «يسحقنا الامبرياليون ويخنقونا فرادى» وكل من يخالف هذا التحالف يساعد الراسماليين والامبريالية الدولية .

ثالثا–نريد كما اشار لينين ، اتحادا اختياريا يحول دون ان تظلم اية امة غيرها من الامم الاخرى ، ويستند الى الثقة الكاملة ، وادراك الوحدة الاخوية بوضوح ، والاتفاق الحر ، ولا يمكن تحقيق مثل هذا الاتحاد دفعة واحدة ، بل يجب العمل من اجله بصبر وحذر عظيمين لكى لانسىء الى القضية او نثير عدم الثقة . وليتلاشى عدم الثقة الموروث من قرون نير الملاك والراسماليين والملكية الخاصة ، والحقد الناتج عن تقسيم هذه الملكية واعادة تقسيمها .

ويظهر نشاط حزبنا تحت قيادة لينين ، كيف كان يخلق ويعزز بدأب و«صبر وحذر عظيمين» فى الحقيقة ، تحالف الشعوب الاختيارى الذى تجسد ببراعة فى تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

لقد تاكدت نبوءة لينين بان الجماهير العاملة فى الامم الصغيرة المظلومة والمتخلفة سابقا ، ستطمح بكل قوة بفضل تطبيق حق الامم فى تقرير المصير والمساعدة من قبل بروليتاريا البلدان الاكثر تطورا ، الى تحالف مع الامم الاشتراكية الكبيرة المتطورة ، وقد تميزت كل الجمهوريات السوفييتية التى اسستها شعوب روسيا القيصرية فى سير الثورة ، بالسعى الى اتحاد فيديرالى ، حيث كانت افكار لينين تنير لها الطريق .

كان لينين هو الذى توصل الى الفكرة القائلة بانه يمكن ، بل يجب ان يكون الاتحاد الفيديرالى شكلا ملموسا لتوحيد الشعوب السائرة فى طريق بناء الاشتراكية ، اى الجمهوريات السوفييتية . ففى مستهل يناير عام ١٩١٨ كتب لينين «بيان حقوق الشعب الكادح والمستغل» تلك الوثيقة التاريخية التى كانت اساسا للدستور السوفييتى . وقد جاء فى ذلك البيان ان جمهورية روسيا السوفييتية تتكون على اساس اتحاد حر بين امم حرة كاتحاد فيديرالى للجمهوريات السوفييتية القومية ومنح البيان فى آن واحد مع وضع الأسس الجذرية لذلك الاتحاد «عمال وفلاحى كل امة الحق فى ان يقرروا بانفسهم فى مؤتمر مجالسهم للسوفييت مسالة الاشتراك أو عدم الاشتراك ، وباية اسس فى الحكومة الاتحادية وسائر الهيئات السوفييتية الفيديرالية» .

لقد عالج لينين من جميع النواحى مسالة الاتحاد الفيديرالى باعتباره افضل شكل لتوحيد شعوب بلد يقطنه عدد قليل او كبير من الامم والقوميات ، فى مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الشيوعية . وقد كتب لينين وهو يجمل تجربة بناء الدول القومية فى بلادنا فى صدد وضع البرنامج الثانى للحزب ، وكذلك فى المسودة الاولى لموضوعاته عن المسالة القومية وقضية المستعمرات التى القاها امام المؤتمر الثانى للكومنترن يقول : ان الاتحاد الفيديرالى هو شكل للانتقال الى تحقيق الوحدة التامة بين كادحى مختلف الامم ... تقدم من اجل التقارب بينها ، ونبه لينين الى ضرورة العمل من اجل توثيق الاتحاد السياسى والعسكرى والاقتصادى بين الجمهوريات السوفييتية باعتباره شرطا ضروريا للحفاظ على وجود الجمهوريات السوفييتية.

(البقية على ص ١٤)

فضائح مجرمي الحرب في فيتنام

زار جمهورية فيتنام الديمقراطية منذ وقت غير بعيد وفد من اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم الحرب الامريكية في الهند الصينية . وتضم هذه اللجنة التي تم تشكيلها في مارس عام ١٩٧٠ في مؤتمر ستكهولم الذي عقده ممثلو القوى المحبة للسلام لبحث الوضع في الهند الصينية ، رجال المجتمع البارزين من الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية والمجر وبلغاريا وفرنسا والدانيمارك والولايات المتحدة وغيرها من البلدان . وقد التقى في موسكو مراسل جريدتنا بالمحامي السويدي الشهير يران فرانك السكرتير العام للجنة وهو في طريقه الى الوطن، وطلب اليه ان يتحدث عن نتائج عمل الوفد.

قال يران فرانك ان الوفد تمكن من القيام بجولة في ارجاء جمهورية فيتنام الديمقراطية ومشاهدة المناطق التي تعرضت لغارات السلاح الجوي الامريكي . وقد اقتنعنا اثناء رحلتنا من جديد بأن الطائرات الامريكية تقصف بالقنابل عن عمد المناطق الماهولة والمستشفيات والمدارس ورياض الاطفال ومنشآت الري والايدروليكتيك والمصانع والمعامل .

تدمير المستشفيات

لقد شاهدنا في هانوي وهايفونج احياء العمال ومعامل النسيج المدمرة نتيجة للغارات الجوية ، ورأينا المصنع الذي كان ينتج اجهزة ترميم السدود ، وقد تحول الى اطلال وانقاض . وملأ قلوبنا اسى منظر مدينة النسيج نام دين التي دمر ٦٠ او ٧٠٪ من مبانيها . كان نبض الحياة في تلك المدينة الكبيرة التي يبلغ تعداد سكانها ١٣٠ الف نسمة ، سريعا ونشيطا ، اما الآن فقد هزتنا انقاض المدارس والمستشفيات والبيوت المسحوقة . لقد علمنا ان الطائرات الامريكية قد هدمت في العام الحالي بالقنابل والصواريخ حوالى ٢٠ مستشفى في فيتنام الديمقراطية ، بما في ذلك احد المستشفيات المركزية في هانوي . وقد قصفت بالشحنات الناسفة خلال الشهرين وقصف الشهر الاخيرة اكثر من ٥٠ مدرسة وادى ذلك الى هلاك عدد كبير من الاطفال .

وليس هناك مبرر على الاطلاق لابادة السكان المسالمين في جمهورية فيتنام الديمقراطية . اما مزاعم واشنطن بان قصف السكان المسالمين والمراكز المدنية يتم عرضا وبطريقة غير مقصودة فهي كذب محض متعمد . ولدينا الآن الاسس والبراهين لنقول بحق للرأي العام العالمي ان الجرائم التي يدور الحديث حولها هي جرائم ترتكب عن عمد ، وبشكل مدروس .

اين المراكز العسكرية ؟

وبمثل هذه الطريقة يتم قصف السدود و«الاهوسة» وغيرها من المنشآت المائية المبنية لحماية ملايين البشر من النكبات الطبيعية . وقد رأينا في مدينة نام دين سدا داهمته الصواريخ الامريكية واصابته في ١٥ نقطة . اما السد الذي يقع في تهاي بين فقد حدثت فيه فجوات فيما لايقل عن ٣٠ نقطة بما في ذلك قاعدته . وقد هدمت السدود الاخرى في شكل خلف كذلك . حيث قذفت على قسم من احد السدود لايزيد طوله من كيلومتر واحد ، ٥٠ قنبلة على الاقل ، مع انه لاتقع على مقربة منه اية مراكز عسكرية .

ان قصف السدود في تقدير العرف الدولي جريمة حرب . وهكذا وصفت مثل هذه الاعمال في البيان الذي اصدره اعضاء وفدنا بعد انتهاء جولته في ارجاء فيتنام الديمقراطية . يقول ذلك البيان : ان قصف السدود وابادة السكان المدنيين بشكل متعمد يتناقض بشكل صارخ مع القوانين الدولية المعترف بها من قبل الجميع والتي تحرم قصف السكان المسالمين العزل بالقنابل لارهابهم.

وقال يران فرانك في ختام حديثه : ان المواد التي جمعها الوفد تفضح تماما سياسة الولايات المتحدة في فيتنام . وستطرح هذه الوقائع في اكتوبر القادم على بساط البحث في الدورة الثالثة للجنة الدولية للتحقيق في جرائم الحرب الامريكية في الهند الصينية التي ستنعقد في كوبنهاغن .



هكذا يبدو مستشفى باخماى الواقع فى احدى مناطق هانوى بعد غارات الطائرات الامريكية .

الشرق الأوسط.. هدف السياسة العدوانية الاستعمارية



بقلم : كودرياتسيف

لم يكف الشرق الاوسط ابدا عن ان يكون في بؤرة السياسة العدوانية التي تسلكها الدول الاستعمارية . وبالرغم من ان تكتيك هذه الدول قد تبدل مع السنين فان الاستراتيجية ظلت كما هي ، لان مآرب هذه الدول في الاحتفاظ بالسيطرة على البلدان العربية لم يطرأ عليها تغيير جوهري . فكل شيء يتحدد باهمية الشرق الاوسط الاستراتيجية وثرواته النفطية .

فالشرق الاوسط حلقة وصل بين قارات ثلاث، اوروبا وآسيا وافريقيا . كما ان قادة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية يرون فيه «بوابة الى افريقيا» التي يعولون عليها بدرجة لا يستهان بها في توسعهم الاقتصادي . ولا حاجة الى الحديث عن الفوائد التي تجنيها احتكارات النفط الاميركية الكبرى من استغلال الثروات النفطية في الشرق الاوسط .

«أساليب الاستعمار الحديث»

كان الامبرياليون في وقت ما يلجأون في الشرق الاوسط الى سياسة السيطرة المباشرة وفيما بعد ، عندما اخذت هذه السيطرة تتزعزع اكثر بتأثير نهضة الحركة الوطنية التحررية للشعوب العربية ، فان الامبرياليين صاروا يلجأون الى التدخل المسلح ضد هذه او تلك من الدول العربية . هكذا كان الامر عام ١٩٥٦ ، حين وقع العدوان الثلاثي على مصر ، وهكذا كان الامر عام ١٩٥٨ حين تدخلت الولايات المتحدة الاميركية في لبنان وانجلترا في الاردن بقواتهما المسلحة . واذا كانت الولايات المتحدة الاميركية قد تورعت عن الاشتراك مباشرة في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ فانها لم تتورع عن مساعدة اسرائيل من وراء الكواليس ، ولم تعارض تزويد اسرائيل بالطائرات النفاثة المقاتلة الكندية . وكانت الولايات المتحدة الاميركية تامل آنذاك في ان يتيح لها فشل احدى محاولات المتسلطين القدماء الاخيرة في الشرق الاوسط للابقاء على مواقعهم بقوة السلاح ، فرصة اقامة سيادتها هي على هذه المنطقة باساليب الاستعمار الجديد .

وكان احد هذه الاساليب محاولة ربط الدول العربية بعجلة الاحلاف العسكرية التي صنعتها الامبريالية الاميركية . غير ان زخم قوى التحرر الوطني الحق الهزيمة بحلف بغداد ، وبخطط الشاه «قيادة الشرق الاوسط» وامثالها . وظهر في مطلع عام ١٩٥٧ مايسمى «بمبدأ ايزنهاور» الذي وعدت الولايات المتحدة الاميركية البلدان العربية بموجبه بتقديم «معونة» عسكرية واقتصادية وبقوات مسلحة اميركية «لحماية» بلدان الشرق الاوسط من «الشيوعية الدولية» ومن المناسب الآن تماما التذكير بهذا «المبدأ» لانه اظهر كيف يحاول المستعمرون الجمع بين اساليب الاستعمار القديم والاستعمار الجديد ، وذلك بحكم ان «المبدأ» موجه مباشرة الى الرجعية العربية : الى الاوساط الاقطاعية والعناصر الموالية للغرب ورجال الدين الرجعيين . وسلكت قوى الرجعية المحلية نهجا أكثر صراحة في مقاومة حركات التحرر الوطني ، والاتجاهات التقدمية في الشرق العربي عموما . وتزعمت هذا النهج الدول العربية التي توجد فيها انظمة اجتماعية سياسية رجعية او محافظة ، والتي ترتبط اقتصاديا ارتباطا وثيقا باتفاقيات مع احتكارات النفط الاجنبية الكبيرة ، مع ان هذه الدول لم يكن بوسعها ان تعرقل نهضة نضال جماهير الشعب ضد الامبريالية .

رأس جسر للغرب

ولقد حظيت الاوساط الحاكمة في تل ابيب بمكانة بارزة في هذه المخططات ، بالرغم من ان الامبرياليين لم يضموا اسرائيل الى منظومة الاحلاف العسكرية ، وهو ما يعود لاسباب غير مبدئية بل بالاحرى تكتيكية (لان اسرائيل كانت ستجد نفسها المنبوذة في اى حلف في الشرق الاوسط) . وقد لمحت اسرائيل اكثر من مرة الى ان الاوساط الحاكمة فيها تحلم بالانضمام الى اية منظومة من الاحلاف الامبريالية المعادية للعرب . فمجلة «ازرائيل ايكونومست» مثلا ، كتبت في بداية عام ١٩٥٠ ان حكومة اسرائيل سعت بكل السبل الى «الانضمام الى اى منظومة لحلف شبه عسكري في نطاق النظام الغربي» وكانت الدوائر الحاكمة في تل ابيب تلمح تلميحا واضحا الى ان اسرائيل هي بمثابة رأس جسر للغرب الامبريالي للتغلغل في البلدان العربية وتقوية مواقعه فيها .

وفي عام ١٩٥٠ نفسه سعت اسرائيل الى الانخراط في حلف البحر الابيض المتوسط ، الذي كان يجرى الاعداد له آنذاك . وكان الصهاينة الاسرائيليون يستفزون بكل السبل تدخل الغرب علنا في الشرق الاوسط لان تدخل كهذا ، في رأيهم ، يعطيهم حجة لاغتصاب الاراضي العربية .

ولا بأس في ان نشير الى ان اشتراك اسرائيل في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، عندما تظاهرت الولايات المتحدة بانها تتخذ موقفا يكاد كما صورته ، يقرب من «الحياد»، قد هيأ عدوان ١٩٦٧ بل وحدد بقدر ما خطط اغتصاب الاراضي العربية وقد اصبح معروفا حتى بعد حوادث عام ١٩٥٦ ، ان القوات المسلحة الاسرائيلية التي حاولت آنذاك اغتصاب شبه جزيرة سيناء اندفعت قبل كل شيء نحو شرم الشيخ ، هذه المنطقة التي تطالب بها الآن بشكل اكثر صراحة . وواضح ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية كانت تعتبر تلك اللحظة آنذاك غير مناسبة لاغتصاب هذه البقعة ، وفضلت تأجيل ذلك احدى عشرة سنة . ولكن الحقيقة هي الحقيقة : فالولايات المتحدة الاميركية التي غمرت المعتدي الاسرائيلي بفيض من المعدات الحربية الحديثة تسعى الى ضمان سيطرتها على الشرق الاوسط باساليب الاستعمار الجديد .

والوجه الآخر من سياسة استخدام «ايدي الغير» هو الاعتماد على الرجعية العربية ، وخاصة على ممثليها القابضين على السلطة في بعض الدول العربية . وقد انيطت بها مهمة تصديع وحدة الشعوب العربية المناهضة للامبريالية ، واضعاف النضال ضد الاستعمار عن طريق تأليب دولة على اخرى ومثال ذلك العربية السعودية التي تلعب هذا الدور غير المشرف ، والتي ساعدت الرجعية اليمنية ضد السلطات الجمهورية بعد عام ١٩٦٢ ، ثم اخذت على عاتقها زيادة حدة الخلافات بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقد قالت صحيفة «اوريان جور» اللبنانية : «ان القضاء على الحكم القائم في عدن هو هدف القوى المحافظة العربية الاول» .

وواضح أن الامبرياليين يختفون وراء هذا كله وهم يسعون الى تمزيق الوحدة العربية المناهضة للامبريالية ، بأيدى العربية السعودية وسلطان عمان والقوى المحافظة العربية الاخرى . وواضح ايضا ان العربية السعودية تعمل بتوجيه اقطاب النفط الاميركان وتزود طاحونة المصالح الاستعمارية في الشرق الاوسط بقوة دافعة والعربية السعودية تنسف بذلك اسس استقلالها نفسها ، فالاستقلال وثيق الارتباط في عصرنا بالنضال الوطني التحرري للشعوب العربية ، وبوحدتها في مجابهة الامبريالية .

كما نرى يد الاستعمار الجديد الاميركي في الاحداث التي جرت في الاردن عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ . فان محاولة تصفية حركة الشعب العربي الفلسطيني التحررية لا يمكن ان تفرح الا المعتدين الاسرائيليين (فهل هناك خير من التخلص من الاعداء بأيدي الغير) والمستعمرين الجدد الاميركان الذين يشقون الشقاق بين الشعوب العربية لاضعاف وحدتها .

من الطبيعي ان هناك خلافات من هذا النوع او ذاك بين الدول العربية ، لاسيما اذا وجد قدر من الاختلاف بين انظمتها الاجتماعية السياسية ونزعاتها السياسية . ولكن المصالح العربية العامة يجب ان تكون فوق هذه الخلافات

وتكمن هذه المصالح في الوقت الراهن في الاسراع بازالة آثار عدوان عام ١٩٦٧ الاسرائيلي ، وفي استعادة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني الذي هو جزء لايتجزأ من الشعوب العربية ، والذي يخوض نضالا باسلا بالاشتراك مع جميع حركات التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا ؛ وان نار الاستعمار الجديد وفي مقدمته الاستعمار الاميركي تستهدف هذه المصالح العربية العامة بالذات

«لماذا المفاوضات الثنائية ؟»

وتحاول الدعاية الاستعمارية بكل السبل طمس حقيقة واقعية وهي انه بدون تقوية الوحدة العربية حول المهام العامة للنضال ضد الامبريالية وعميلتها الصهيونية لايمكن حتى مجرد التفكير في تثبيت الاستقلال الوطني ، وفي انجاز المهام الوطنية لهذه الدولة العربية او تلك . ولهذا ، على سبيل المثال : فان السياسة الاميركية تماما مثل سياسة الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تصر دائما على ضرورة المفاوضات الثنائية . ونلاحظ في هذا ايضا محاولة اللعب على المصالح القومية الضيقة للدول العربية ، والسعي الى احباط اعمالها المنسقة المشتركة ، وترسيخ مواقع عناصر التعصب القومي في كل قطر عربي .

والصحافة الرجعية الغربية تتناغم في هذا الصدد وبكل السبل مع السياسة الرسمية للاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية وكثيرا ما تستغل هذه الصحافة اضعف الحلقات ، من وجهة نظرها ، في نشاط واتجاهات الفئات الحاكمة في البلدان العربية . وهي ، مثلا ، تحاول اضفاء طابع «اسود» على المساعدة الودية الخالصة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للبلدان العربية ، وتصورها في صورة تكاد تكون «توسعا سوفييتيا» و«الاستهانة بالسيادة الوطنية» وهكذا دواليك . وحساب هذه الصحافة بسيط : عسى ولعل ان يرفع هذا موجة العصبية القومية وان تنسى ولو مؤقتا المصالح العربية العامة للنضال لازالة آثار العدوان الاسرائيلي ، وهي المصالح التي تتطلب بطبيعة الحال تلاحم البلدان العربية وتعاونها الوثيق مع جميع القوى التقدمية في العالم وفي مقدمتها بلدان المنظومة الاشتراكية . وباختصار ، كما قالت صحيفة «فلسطين الثورة» الاسبوعية الناطقة باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، «يجب دائما ان نضع حدا دقيقا فاصلا بين معسكر الاصدقاء ومعسكر الاعداء» . ان هذا الحد الفاصل هو الذي تود ان تمحوه موجة الافتراءات القذرة التي تطلع بها صفحات الرجعية الغربية .

ومن المناسب ان نشير الى الزعم المنتشر بشدة لهذا الغرض وهو القائل بوجود «الدول فوق الكبرى» ، هذه الدول التي يدعون انها تنوي تقاسم العالم الى مناطق نفوذ ، والتي تحل مشاكل العالم من وراء ظهر الدول المتوسطة والصغيرة ومنها الدول العربية . وهذا الزعم الذي يحمل بصمات بكين ، يحاول المساواة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية ، تصوير السياسة السوفييتية كسياسة «توسع» وخاصة في الشرق الاوسط .

لقد انزل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ضربة ماحقة بهذه الافتراءات اذ قال عند اللقاء مع فيديل كاسترو : «يكثر الحديث في الآونة الاخيرة عن دور هذه الدولة او تلك في الشئون العالمية . بل ظهر ايضا مصطلح «الدولة فوق الكبرى» . اننا نقف ضد طمس الفروق الطبقية بين البلدان . فالاتحاد السوفييتي دولة عظيمة وجبارة فعلا ، ولكنه قبل كل شيء دولة اشتراكية تنهج سياسة خارجية اشتراكية طبقية» .

«معزوفة الدولتين الكبيرتين»

ويجدر الالتفات الى ان مقولة «الدولة فوق الكبرى» لها وظيفتها ومهمتها في نطاق الاستعمار الجديد . ففي حساب الساسة الامبرياليين ان الفكرة القائلة بان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية «دولتان فوق الكبرى» يجب ان تلد فكرة اخرى وهي ان حل ازمة الشرق الاوسط لصالح الاستقلال الوطني للدول العربية يمكن تحقيقه لا باعتماد القوى التقدمية في العالم العربي على حلفائها الطبيعيين المتمثلين في بلدان المنظومة الاشتراكية وحسب ، وبل وكذلك في ظل «معونة» الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية .

ويجب الاعتقاد بان قادة البلدان العربية يدركون بوضوح ان استمرار ازمة الشرق الاوسط يتعلق اول ما يتعلق بموقف الولايات المتحدة الاميركية التي تجهز اسرائيل بفيض من السلاح الحديث ، والتي تتبع كل السبل لتعطيل تنفيذ قرار مجلس الامن المعروف الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ ، وكذلك القرارات الاخرى لهيئة الامم المتحدة . وواقع الحال ان جميع ما انطوى عليه «مبدأ ايزنهاور» السيء الصيت المشار اليه ، لم يهمل الآن ايضا ، وتبرز افكار هذا المبدأ في ترهات واشنطن الحالية بشان الشرق الاوسط . وهذه الافكار كلها تعتمد على الرجعية العربية ، وعلى البلدان العربية ذات الانظمة شبه الاقطاعية ، وعلى شق الوحدة العربية ، اى باختصار على ايجاد الظروف التي تمهد للابقاء على امكانية مواصلة استغلال الثروات الطبيعية في الشرق الاوسط واستخدام ميزاته الاستراتيجية .

ولا يتورع الامبرياليون في مساعيهم التوسعية عن اية طريقة واسلوب للاحتفاظ بمواقعهم في الشرق الاوسط . فلا مانع لديهم حتى من استخدام سياسة عدم الانحياز تحقيقا لاغراضهم ومع ان بلدان عدم الانحياز ، كما اظهر مؤتمر وزراء خارجية هذه البلدان جورج تاون (غيانا) ، تقف موقف المعاداة من الامبريالية ، بما في ذلك قضايا ازمة الشرق الاوسط، فان المستعمرين الجدد يحاولون توجيه سياسة عدم الانحياز لتأخذ شكلا تتجه معه ضد الاتحاد السوفييتي . وتستخدم لهذا الغرض مقولة «الدولة فوق الكبرى» المذكورة آنفا ، وكذلك مساعي بكين لاحداث واجهة بين البلدان المتوسطة والصغيرة وبين «الدولة فوق الكبرى» وهي تعني بذلك الاتحاد السوفييتي قبل غيره . ان كل محاولة لدق اسفين في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبلدان «العالم الثالث» لتعادل تقديم هذه البلدان لقمة سائغة للامبرياليين . وذلك لان هذه الفجة مقصودة لحرمان «العالم الثالث» من حلفائه الطبيعيين المتمثلين في شخص الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وبالتالي اضعاف مواقع الدول النامية المناهضة للامبريالية .

ان الاستعمار الجديد في الشرق الاوسط ، كما في الاجزاء الاخرى من الكرة الارضية ، ذو وجوه عديدة خبيثة ، فالامبريالية وهي تحاول الاحتفاظ باهدافها الاستراتيجية السابقة ، تجتهد في تكييف تكتيكها وسياستها الحالية للظروف الدولية المتغيرة بتأثير تعاظم جبروت النظام الاشتراكي وتطور حركة التحرر الوطني والصراع الطبقي في البلدان الرأسمالية . غير ان الامبريالية ، كما جاء في قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي «تتعرض لزخم اكبر فاكبر من القوى التي نشأت من النضال الوطني التحرري» . وهذا ينطبق كذلك على الوضع في الشرق الاوسط . وفي هذا ضمانة ان يقف الاستعمار الجديد عاجزا امام جبهة نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية ، تماما كما انتهت الى الانهيار في حينها سياسة الاستعمار الكلاسيكي القديم .

مؤلفات خطرة للبنتاغون

هزت العالم في الاعوام الاخيرة انباء تقول ان المتدخلين الامريكان يستخدمون في الهند الصينية على نطاق واسع مواد تستغل عادة لابادة الاعشاب الضارة ، وتجريد النباتات من الاوراق وذلك من أجل القضاء على المحيط الحى ولاسيما العالم النباتى كله .

وقد شهد كثير من الصحفيين والعلماء ورجال المجتمع الامريكان على أن مبيدات النباتات تستخدم الى جانب القنابل والنابالم وعلى نطاق واسع ، ونتيجة لذلك تتلف المحاصيل والحدائق والغابات . واكدت مجلة «بيريد» الامريكية الاسبوعية اننا نلحق بالمحيط الحى في فيتنام ضررا يثير الرعب .

وقد بعثت الجمعية الامريكية لمساعدة العلم... الى فيتنام الجنوبية بمجموعة خاصة من الخبراء لبحث نتائج استخدام المواد المبيدة للأعشاب الضارة . وقد ارعب التقرير الذي كتبته برئاسة ميتيو مزلسون استاذ جامعة هرفرد وعالم البيولوجيا الشهير ، اوساط الرأي العام الامريكي وقد تبين من التقرير ان ١٥٪ من اراضي فيتنام الجنوبية اى ما يزيد عن مساحة ولاية مساتشوستز الامريكية كانت تتعرض منذ عام ١٩٦١ لرش المواد التي تجرد النباتات من أوراقها . وتم محو الاشجار والشجيرات والنباتات على ساحل البحر في مساحة تبلغ ٣٠٠ الف اكر وقد رشت الطائرات الحربية الامريكية ، مواد مبيدة عن غابات تبلغ مساحتها ٥ ملايين اكر ، ويهدد ذلك كما يبدو من تقرير بعثة ميزلسون بهلاك ربع كل الغابات في فيتنام الجنوبية .

ويتبين من تقديرات البنتاغون نفسه ان محاصيل الحبوب قد اتلفت في فيتنام الجنوبية من عام ١٩٦٢ الى عام ١٩٧٠ في مساحة تبلغ ٥٠٠ الف اكر . وسجل الخبراء الامريكان عددا كبيرا من اصابات الاطفال في المناطق المعرضة لرش المواد المبيدة وهي امراض خطرة أدت الى وفاة بعضهم .

وبعد نشر مثل هذه التقارير والشهادات اخذ مسئولو البنتاغون يزعمون من بداية عام ١٩٧١ انهم «قلصوا» برنامج استغلال المواد المبيدة للأعشاب الضارة في الهند الصينية . غير ان تلك المزاعم لم تخدم الا اغراض الدعاية . ففي ١٣ اغسطس افاد مراسل وكالة فرانس بريس ان المتدخلين الامريكان في واشنطن استنادا الى مصادر عسكرية في العاصمة الامريكية ... يواصلون ابادة العالم النباتى في فيتنام لاسيما في مناطق القواعد والركائز الأمريكية .

وأكثر من ذلك ... اصبح معروفا في الايام الاخيرة ان البنتاغون رسم مشروعا دقيقا لاستخدام المبيدات على نطاق واسع في حالة وقوع نزاعات حربية في مختلف مناطق كوكبنا .

لقد اعلنت مجلة «سايتس اند غافرلمنت ريبورت» التي تصدر في واشنطن تقريرا سريا للغاية أعده فريق الابحاث الهندسية الاستراتيجية لفيلق الهندسة . ويمدح مؤلفو التقرير «تجربة» ابادة المحيط الخارجي في الهند الصينية وينصحون بالحاح باستغلالها في حالة تأزم الاوضاع التي قد تنشأ في المناطق الاخرى .

وتحوى الوثيقة على عدد كبير من وصف الحالات الحربية المحتملة كما تقدم نصيحة باتلاف المحاصيل والغابات .

أما الأراضي التي يريد استراتيجيو البنتاغون تحقيق مشروعاتهم العدوانية فيها . فتقع في مختلف القارات كشبه جزيرة كوريا وافريقيا الشرقية وحوض بحر كاريبي وامريكا الجنوبية غير أن البنتاغون ينبه خصيصا الى استغلال المبيدات في «منطقة الاطلنطي» .

لاتهتز ايدى العسكريين فيما وراء البحار وهم يبيدون ولو على الورق حقول الفلاحين واحراج الزيتون وممرات اشجار الكستناء والزيزفون في قارتنا العريقة . وقد وضعت مشاريع ابادة العالم النباتي في اوروبا بدقة على اساس استغلال أحدث الآلات الالكترونية الحاسبة ، واطلق عليها بنفس البرودة اسم «سبيكتر (الطيف)» وكتب في الزاوية الافقية على الصفحة الاولى : سرى للغاية» .

الان وقد اصبحت المخططات العسكرية الامريكية معروفة للجميع . وهى تقنع الرأي العام العالمى بأن المجموعة الصناعية العسكرية في الولايات المتحدة لا تزال خلافا لارادة الاغلبية الساحقة من الامريكان ، تبيت مغامرات حربية خطرة بيد أن البنتاغون لم يأخذ بعين الاعتبار عند وضع مخططاته عاملا رئيسيا وهو طموح شعوب العالم لتصفية مواقد التوتر الدولى وتحسين الجو السياسى في العالم .

ان «التجربة» الامريكية في جنوبى شرقى آسيا لم تضمن انتصارا للأوساط العسكرية الامريكية . ولاشك في أن الشعوب تعارض بحزم اية محاولة لتصدير هذه التجربة ذات العواقب الوخيمة الى مناطق اخرى من الكرة الارضية .

فيشنيفسكي

كلمة «أنباء موسكو»

البترول.. سلاح عربي هام في مقارعة الامبريالية

في مفاوضات بيروت مع ممثلي الاحتكارات البترولية الغربية طالبت الدول العربية الخمس المنضمة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط بزيادة حصتها من الامتيازات التي تتمتع بها الشركات الاجنبية الآن حتى تصل هذه الحصة الى نسبة ٥١ بالمائة . وبتعبير آخر تمس المفاوضات تغيير الاشراف على استخراج النفط العربي وبيعه ، الى العرب انفسهم . ومما يلفت النظر ان البلدان العربية الاخرى التي لاتزال الشركات الاجنبية فيها هي السيد الفعلي الذي ينهب ثروات العرب الوطنية سعيا وراء الحصول على اقصى حد من الارباح ، اخذت تطالب باشرافها على عمل هذه الشركات ، محتذية في ذلك حذو العراق الذي قام بخطوة حاسمة لحماية ثرواته الوطنية فأمم ممتلكات شركة نفط العراق .

ان طرح مسألة نقل الاشراف على استخراج النفط العربي وبيعه الى الحكومات الوطنية هو نتيجة النضال الوطني التحرري الذي تخوضه القوى التقدمية في الشرق العربي ، وانعكاس للنجاحات الفعلية التي احرزتها الجبهة المناوئة للأمبريالية في خضم صراع عنيف معها ، وقد لعبت دورا حاسما في معركة النفط في الشرق العربي الاجراءات الهامة للغاية والتي اتخذتها الجزائر وسوريا والعراق والخاصة بتأميم ممتلكات شركات النفط الاجنبية وانشاء صناعة النفط الوطنية، وقد دل نجاح استخراج وتصريف النفط العربي بوسائل وطنية على ان الدول العربية تستطيع استثمار ثرواتها الوطنية لخير شعبها ، وان النفط سلاح فعال في النضال ضد الاستعمار .

ومن المعروف ان الجزائر وسوريا والعراق واجهت لدى اتخاذها خطوات جذرية في مجال السياسة النفطية صعوبات كبيرة اختلقتها الشركات الاجنبية ، من مؤامرات ونشاط تخريبي واستدعاء الخبراء والتهديد بالعقوبات الاقتصادية حيال المشترين . وكان المستعمرون الجدد متأكدين ان الشركات المؤممة ستفلس بسرعة بدون مساعدتها غير ان صناعة النفط الوطنية النامية في الجزائر وسوريا والعراق قد قبرت آمال الشركات الغربية وحساباتها .

وتتلقى الدول العربية خلال اقامة صناعة النفط الوطنية معونة عملية كبيرة من جانب البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي . ففي الجزائر انشىء مركز لاعداد الكوادر الوطنية وهو يزود حقول النفط بالعمال المتخصصين المهرة . وفي سوريا قام الجيولوجيون السوفييت باعمال التنقيب ، وساعد خبراء النفط على استثمار حقول نفط ذات مستقبل صناعي . وفي العراق يجرى نتيجة للتعاون السوفييتي العراقي استثمار حقل الرميلة الشمالي . ويسترشد الاتحاد السوفييتي دائما عند تقديم المعونة بمبادئ التضامن مع المناضلين في سبيل الاستقلال الوطني وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، والتعاون المتكافئ ذي النفع المتبادل ؛ وهذه المبادئ اساس لتطوير العلاقات والصداقة الاخوية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية وذلك شرط هام لنجاح النضال المعادي للامبريالية في الشرق العربي .

نواب البرلمان السوري يزورون موسكو

ضيوف موسكو



في الصورة : الضيوف السوريون وفاسيلي فيسايف يشاهدون خريطة الخطة العامة لتنمية موسكو بمجلس البلدية ء

تلبية لدعوة مـــن مجلس السوفييت الاعلى زار الاتحاد السوفييتي وفـــد من مجلس الشعب بالجمهـــورية العربيـــة السورية برئاســـة رئيسه الرفيق فهمي اليوسفي ، وشاهد الضيوف السوريـــون اثناء اقامتهم في موسكو آثار العاصمـــة السوفييتية ، كما زاروا مجلس بلديتهـا حيث تعرفوا على عمله ،وعلى الخطة العامة لتنميـــة موسكو ، وقد اعـــرب فاسيلي فيسايف النائب الاول لـــرئيس مجلس بلدية موسكو في سير الحديث الودي مع الضيوف السوريين ،، عن الثقـــة في ان تساهم زيارتهم في توثيق عرى الصداقة بين بلدينا وشعبينا ، وتمنى للشعب السوري الصديق النجاح في بناء حياة جديدة وفي نضاله العادل ضد العدوان الاسرائيلي ء

وقد اعرب الرفيق فهمي اليوسفي بدوره عن الشكر على الاستقبال الحار الذي لقيه الوفد السوري في الديار السوفييتية ، وقال : ان شعب بلادنا يركز جهوده في الوقت الحاضر على بناء اقتصاد البلاد المستقل ، والنضال ضد الامبرياليـــة الاسرائيلية التي تريد اضعاف القـــوى التقدمية في البلاد ثم قدر فهمي اليوسفي تقديرا عاليا المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لسوريا ، وقـــال : اننا نستند في النضال الذي نخوضه ضد الاحتكارات الامبريالية والعدوان الاسرائيلي الذي تقف الولايات المتحدة خلف ظهره ، الى قوى بلادنا والمساعدة والتاييد من قبل قوى العالم التقدمية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي ء

ثم اجاب فاسيلي فيسايف على اسئلة نائبي مجلس الشعب الدكتور عبد الرزاق القاوقة والمهندس محمد واجد الاصبحي.

هـــذا وقد صحب الوفد في زيارته مجلس بلدية موسكو السيد جميل ..... السفير السوري في موسكو ء

حياة العاصمة

* يقام في موسكو اسبوع السينمائي ، وهذا العيد التقليدي للسينما مكرس في هذه السنة للذكرى الخمسين لتشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفييتيـــة ، وقد ..... السينمائيون اهم الانجازات في الاقتصاد والثقافة . وبدا هذا العرض السينمائي ..... شرف اليوبيل المجيد بعرض فيلم ..... ويطلع هذا الفلم المشاهدين على ..... العامة لتعمير العاصمـــة السوفييتية حيث تشيد سنويا مساكن تتسع لنحو ..... مليون شخص .

* اعلن مجلس مدينة موسكو مسابقة لافضل تصميم لقصر الشباب ، ويطلب من المشتركين في المسابقة ان تتضمن ..... قاعات للحفلات ، وصالات ..... واماكن للاقسام التكنيكية ، وفنون الهوايات الفنيـــة وقاعات للمحاضرات والاجتماعات .



كثيرا ما يلتقي الانسان ، وخاصة ..... مختلف انواع الاسماك ... ويبلغ ..... والتثقيف المجاري . ومن المقرر .....

.. ولكن ليس سائحا فقط!

كان مـــن الطبيعي ان العـــرف على انطباعات زيارة السيد مسعد الصالح لبلادنا ولذلك اسباب كثيرة اهمها ان السيـــد الصالح رجل اعمال معروف في الكويت سالته : هل قـــدمت الينا كسائـــح ؟ وادرك السيد الصالح مغزى السؤال :

– نعم هذه اول مرة ازور فيهـــــا بلادكم ، عندما كنت آخذ في الكـــويت تاشيرة الدخول سالني سفيركم ايضا : «ماذا ستعمل ؟ سائح ؟» فـــاجبت : للاطلاع ، زرت كل البلدان تقريبـــا ، وهذه اول مرة اصل فيها اليكم .

– آمل ان تكون الزيارة قد اعجبتك ؟

فابتسم السيد الصالح وتنـــاول ... وصفات طبية . اترى ؟ قررت استشارة اطبائكم . اخذوا لي كل التحاليل خـــلال ثلاثة ايام . واستطيع التاكيد بان هذا يتطلب في البلـــدان الاخرى اسبوعـــا فعلوا كل ذلك بسرعة وبشكل جيد . ولو تاملنا هذه الواقعة التي تبدو صغيـــرة واستخلصنا منها ومن امثالها استنتاجـــا عاما استطيع ان اقول ان بلادكم هـــي الوحيدة من حيث «تدفق» الحيـــاة ، وقد احسست بذلك في كثير مـــن الامور ويبدو ذلك في التحولات التي انجزهـــا شعب بلادكم بمثل هذه السرعة ء

– وماهو رايك في الاشخاص الذين التقيت بهم ؟

– لفت نظري فيهم الانتباه والاحترام والرضا بحياتهم والارتياح لعناية الدولة بالعاملين ء

وتحدث السيد الصالح عن مقابلاتـــه مع اهالي موسكو والذين اظهروا حســـن المعاشرة وحب الاطلاع والاهتمام وحـــب الخير ، ولفت انتباهي الدقة والتحديد في افكار ضيفنا ، فقد روى لي حواره مـــع خادمة الفنـــدق عن حياتها واجرتهـــا وخواطرها ، وحديثه مع سائق تاكسي ومع احد المتقاعدين ء

«بعد الفطور سالت الجيلزيـــا يجلس معي الى المائدة عن رايه في الاسعـــار فاجابني انه يدفع في انجلترا مقابـــل فطور كهذا ٣-٣،٥ جنيهات استرلينية ، بينما هنا ٣ روبلات . هل هذا سيء ؟ تساءل السيد الصالح ثم اعقب بسؤال آخر وهو يخرج لوحة توضع عليها آلية المطبخ : «كم تساوي هذه ؟» واذ راى ارتباكـــي اجاب بنفسه «٤٠ كوبيكـــا ولكنها جيدة وعملية» ، ثم جاء بامثلـــة اخرى عن البضائع التي اشتراهـــا في موسكو ، واضاف : «هذه الاشياء بسيطة ولكنها لازمة للجميع ، وفي كل منـــزل كثير من هذه الاشياء ، وهي من نوع جيد ورخيصة الثمن واعتقد ان لدينـــا امكانية كبيرة لتطوير التجارة» ء

وهكذا ارتبط مفهوما السائح ورجـل الاعمال ، واهتمامه بتحليل ماشاهده من اجل تطوير العلاقات بين بلدينا ، وقال السيد الصالح وكانه يؤكد صحة ماتوصل اليه : «اعتقد بانه سيكون من المفيـــد تنظيم معرض تجاري للاتحاد السوفييتي في بلادنا ، وساساعد على ذلك» ، ثم تحدث الضيف عن عمل بنك الانمـــاء الكويتي الذي يقدم قروضا لبلـــدان عربية كثيرة من اجل تنفيذ مشاريـــع تطورها الوطني ، وعن الصلات التجارية بين الكويت والبلدان الاخرى وعن الصلات بين بلدينا .

لقد لاحظت رسوخ اقتناع السيـــد الصالح بان هذه الصلات يجب ان تتوسع وقد انعكس ذلك في ملاحظته حول وجوب زيادة عدد الطلاب الكويتيين في المعاهـــد السوفييتية ، وانه يفكر في مسائـــل تعاوننا في الميدان العملي وهي مسائل تمليهـــا الحياة وخاصة في السنـــوات الاخيرة . وان موقف بلادنا وتاييدهـــا ، واضح للشعوب العربية في نضالها ضد عدوان اسرائيل وان شعب الكويت مثل البلدان العربية الاخرى يكن مشاعر الامتنان لبلادنا على ذلك ء

انتهت زيـــارة السيد مسعد الصالـــح كسائح الى بلادنا ، وانا واثق من انها كانت زيارة نافعة جدا اتاحت له معرفـــة بلادنا بشكل افضل ، واتاحت لنـــا ان نعرف بشكل افضل ممثل رجال الاعمال في الكويت ، واعتقد اننا سنلتقي مـــرة اخرى بالسيد الصالح الذي نتمنى لـــه النجاح في مبادراته الطيبة ء



السيد مسعد الصالح يتنزه في شوارع موسكو

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٣٥

في هذا الملحق

اسرائيل ترسانة عسكرية لأمريكا
دور الاسطول السادس في حمايتها ..؟

نشرت البرافدا مقالا هاما للمعلق السياسي بولشاكوف يكشف فيه اسرار التطابق الكامل بين المخابرات الصهيونية والأمريكية ، وكيف حولت الولايات المتحدة اسرائيل الى ترسانة ضخمة مكدسة بالاسلحة والأموال ورأس حربة موجهة ضد الحركات التحررية في البلدان العربية. ونظرا لأهمية المقال فاننا ننشره كاملا لقراء «انباء موسكو» .

بقلم : بولشاكوف

كان الصهاينة يقولون بغية الحصول على تاييد الراى العام العالمي لفكـــرة تكوين «دولة يهودية» : «اننا لسنا بحاجة الا الى شريط من الارض يصبح ملكـــا لنا» ...

وكان الصهاينـــة يخفون اغراضهم حتى وافقت هيئة الامم المتحدة (عام ١٩٤٧) على مشروع تقسيـــم فلسطين اذن فقد كانوا يحتاجون الى شريط الارض ذلك كراس جسر لاغتصاب اراض جديدة .

لقد أكدت ذلك العمليات الارهابية التي قامت بها العصابات الصهيونيـــة التي كانت تذبح سكان بعض القـــرى العربية في فلسطين بغية طرد العرب ، الأمر الذي ادى الى نشوب الحـــرب العربية الاسرائيلية في عـــام ١٩٤٨ وقد اكد ذلك ايضا العدوان الثلاثـــي عام ١٩٥٦ الذي اشتركت فيه اسرائيل بنشاط ، وكذلك العدوان القرصني الذي شنه حكم تل ابيب على البلدان العربية في عام ١٩٦٧ والذي لم تتم تصفيـــة آثاره حتى الآن .

وقاحة واستيطان

لايخفي حكام اسرائيل انهم لايريدون ارجاع الاراضي العربية المغتصبـــة الى العرب ، ويصرون على رفض تنفيذ قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبـــر عـــام ١٩٦٧ . ويقومون باستيطـــان الأراضي العربية حيث بنيت أكثر مـــن ٤٠ مستعمـــرة يهودية عسكريـــة وتستخرج الشركات الاسرائيلية بسرعة البترول من اراضي سيناء مع انه ملك لمصر . (ففي عام ١٩٧١ استخـــرجت شركة «ينتيفاى نيفت» الاسرائيليـــة من سيناء ٦ ملايين طن من البترول ، وجنت ربحا يقدر بما يزيد عن ١٠٠ مليـــون جنيه اسرائيلي) .

في آن واحد مع نهب الأراضي العربية المحتلة لا تكف الاوساط العسكريـــة الاسرائيلية عن تدبير استفـــزازات مسلحة ضد سوريـــا ولبنان متجاهلة احتجاجات الراي العام العالمي ونداءات وقـــرارات مجلس الامن . وتحـــاول الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ،كما قالت مجلة «جين افريك» ، ان يتخذ اغتصاب الاراضي العربية صيغـــة «عمل مشروع» واقنـــاع الآخرين بانهـــم ينهبون بحق «وذلك بوسيلـــة الصهاينة الكلاسيكية التي تقتضي تحقيق كل هدف عن طريق تكديس الوقائع» .

ومن مظاهر مثل هذه السياســـة «ازاحة» العـــرب مـــن القسم الشرقي بالقدس حيث تنوي الاوساط الحاكمـــة الاسرائيليـــة اسكـــان مئـــة الف مهاجر يهودي مكان ٧٠ الف عربي . وتواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلية مصـــادرة الاراضي المزروعـــة التابعـــة لسكـــان القرى العربية التي تقع في الضفـــة الغربية ، وتمسح القرى العـــربية في قطاع غزة ومرتفعات جولان وغيرها من الأراضي المحتلة .

امن مزعوم

وترافق كل هذه الاجراءات احاديث مستمـــرة حول «ضرورة ضمان امـــن الحدود الاسرائيلية» بينما لا يخفى على احد ان مشاريع تل ابيب الاغتصابيـــة التي تقتضي انشـــاء «اسرائيل الكبرى» من النيل الى الفرات حسب العقيـــدة الصهيونية ، تعني ابتـــلاع الاراضي المحتلة في عـــام ١٩٦٧ ، وكـــذلك اغتصاب اراض جديدة على حســـاب **سوريا ولبنان والاردن ومصر .**

ولا تضـــم المخطوطـــات الصهيونية تلك المشاريع فحسب ، بـــل ترسم كذلك في وزراة موشي ديان حيث **تؤخذ بعين الاعتبار مطالب الصهيونية الدولية قبل كل شيء لا تنبؤات التوراة .**

ومما يؤكد وجود المخططات التوسعية لدى الاوساط العسكرية الاسرائيليـــة تلك المنـــاورات التي قامت بهـــا في يونيو الماضي في شبه جزيرة سينـــاء فكان هدف هذه المناورات ، كما افادت وكالـــة فرانس بريس ، «تحطيـــم استحكامات الدفاع وتطهيرها وكذلـــك تطهيـــر الخنادق من جنـــود «العدو» ويعني ذلك ان الجنـــود الاسرائيليين كانوا يتدربون في القيـــام «باعتداء خاطف» جديد على البلدان العربية .

تسلح مخيف

ويؤكد ذلك ايضا نفقـــات اسرائيل الحربية وطابعهـــا . فقد صرح بنهاس سابير وزير المالية الاسرائيلي منذ فترة وجيزة بان اسرائيل قد انفقت لاغراض «الدفاع» في الاعوام الستة الاخيرة ٦ مليارات من الدولارات وسيزداد هـــذا المبلغ في الاعوام الستة المقبلة الى ١٠ مليارات . ثم اضاف سابير يقـــول ان اسرائيل تنوي زيادة نفقاتها الحربيـــة بمقدار ما يزيد عن ٦٠٪ حتى في حالة توقيع معاهدة صلح في الشرق الاوسط وفي سنة ٧٢-١٩٧٣ الماليـــة خصص الحكام الاسرائيليون حوالي ٤٠٪ مـــن الميزانيـــة للاستعدادات الحربيـــة وتخصص مع ذلك مبالغ كبيرة بوجـــه خاص للقوات المسلحة الجوية تزيد ٥ مرات عما خصصت لها في عام ١٩٦٧ .

ومما يلفت النظر في هذا الصـــدد ذلك التاييـــد الذي تناله تـــل ابيب لاستعداداتهـــا العسكرية مـــن قبل الأوساط الحاكمة الامريكية والصهيونية الدولية .

فاذا بلغت قيمة المعونة الرسميـــة الأمريكية لاسرائيل من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٦٨ مليارا ومئة مليـــون دولار فقد خصصت الولايات المتحدة في عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ وحدهما قروضا حربية تبلغ مليارا من الدولارات .

صناعة حربية عصرية

وفي نفس الوقت ازدادت ازديـــادا كبيرا تبرعات المنظمات الصهيونيـــة لاسرائيل . فقد اعلن رئيس منظمـــة «الدعوة اليهودية الموحدة» في الايـــام الأخيرة ان ٢٧٠ مليون دولار قد جمعت في العام الحالي لمساعدة اسرائيل .

ويجـــدر بالذكر انه يتم تدريجيـــا التكـــامل بين المجموعة العسكريـــة الصناعية الامريكية والصناعة العسكرية الاسرائيلية ولايقتصر الأمر على ارسال الطائرات وغيرها من الاسلحـــة الى اسرائيل من الولايات المتحدة . ففـــي **فترة قصيرة نسبيا انشئت في اسرائيل بفضل الحقن الوفيرة بالدولارات صناعة حربيـــة عصرية لانتاج الطائـــرات والصواريخ والدبابات واسلحة الرماية** وقد ساهم في تحويل اقتصاد اسرائيل الى الطريق العسكري ممثلو البورجوازية الصهيونية الكبيرة المرتبطة بالصهيونية الدولية والتي تحتل مكانتها في المجموعة العسكرية الصناعية الامريكية .

وبواسطتهم بيعت لاسرائيل في عام ١٩٦٧ مصانع الطائرات لشركة «روكويل ستاندارت» التي اندمجت فيما بعد مع شركة «نورس اميركان افييشن» وبلغت قيمتهـــا ٢٥ مليون دولار . وقـــد «اشترت» تلك المصانع شركة «اسرائيل ايركرافت انداستريس» ، التـــي تشرف عليها وزارة الدفاع الاسرائيلية ، بعد مضي اقل من ٥ اعـــوام على ذلك نظمت الشركـــة انتاج صواريخ من طـــراز «جبرائيل» وبدات في تصديرها . وقد جنت الشركة من بيع هذه الصواريـــخ في عام ١٩٧١-١٩٧٢ المالي ارباحـــا تقدر باربعين مليون دولار اي مايزيـــد اكثر من مرة ونصف مرة على قيمـــة مصانـــع «روكويل» . ولفتت تلـــك الصواريخ انظار «الخبراء» من البنتاغون ،كما اذاعت وكالات الانباء الغربية ، انه من المتوقـــع ان تبـــدا اسرائيل في المستقبل القريب ، في تصديرها الى الولايات المتحدة .

ويلاحظ التقارب والاندماج بيـــن المجموعتين العسكريتين الصناعيتيـــن الامريكية والاسرائيلية في عدد مـــن المجالات الاخرى . ايضـــا . فقد كتبت جريدة الانوار اللبنانية تقول ان علماء

٤٨ مركزا علميا كانوا يعملون فى عام ١٩٧١ لوضع ٢٢٦ تصميما وفقا لطلبات المؤسسات الحكومية الامريكية وقد ألف طلبات البنتاغون جزءا كبيرا منها واشارت جريدة الأنوار الى ان العلماء الاسرائيليين يحققون طلبات البنتاغون فى ثلاثة اتجاهات رئيسية وهى «الابحاث التى تمكن من استغلال طبيعة ومناخ اسرائيل والمناطق المجاورة لها للاغراض العسكرية ، والابحاث التى ترمى الى زيادة فعالية السلاح وقدرة الجنود القتالية ، والابحاث الموجهة الى دراسة امكانيات استغلال الوسائل الاشعاعية ومختلف الجراثيم التى تسبب شتى الامراض والمواد الكيميائية ، ويخصص البنتاغون ملايين الدولارات لاجراء مثل هذه الاعمال .

ويستخدم البنتاغون صناعة اسرائيل العسكرية وملاكات الباحثين والعلماء فيها على نطاق واسع لتجربة انواع جديدة من الاسلحة والعتاد العسكرى التى تقدم بموجب برنامج «المساعدة العسكرية» الى اسرائيل نفسها ، وتستغل لمحاربة الحركات الوطنية التحررية فى المناطق الأخرى من العالم بما فى ذلك الهند الصينية . ويستخدم البنتاغون على نطاق واسع شبه جزيرة سيناء المحتلة كساحة لتجربة تلك الاسلحة .

ونرى نفس الاندماج و«التكامل» بين مخابرات الولايات المتحدة واسرائيل فقد قال دافيد نيس القائم بأعمال الولايات المتحدة فى القاهرة سابقا ان **«التعاون الامريكى مع اسرائيل فى مجال تبادل المعلومات السرية يجرى على نطاق لانظير له»** . ثم اشار نيس الى ان التقارير التجسسية التى كانت تطلبها واشنطن من السفارات الامريكية ومصلحة المخابرات المركزية وموظفى المخابرات العسكرية فى الشرق الاوسط ، كانت تدبج قبل بداية العمليات الحربية فى يونيو عام ١٩٦٧ بعدة اشهر لتلبية احتياجات اسرائيل الى جانب مصالح الولايات المتحدة . ثم كتب نيس يقول : ان اصابة الاهداف خلال الغارات الجوية فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ كانت مضمونة جزئيا على كل حال بفضل المعلومات الخاصة بتوزيع المطارات والطائرات المصرية التى تم الحصول عليها من مصادر امريكية اما المعلومات السياسية والاقتصادية فتنقل وزارة الخارجية الامريكية منذ وقت بعيد الى السفارة الاسرائيلية فى واشنطن نسخا لجميع الاخبار التى تتلقاها من سفاراتها فى الشرق الاوسط» .

ان مجرد هذا الكلام يعنى ان البلدان العربية التى تعرضت لاعتداء تل ابيب تضطر وهى ترد العدوان ، الى محاربة لا قوات اسرائيل المسلحة فحسب بل كذلك «مؤخرتها» البعيدة التى تحدث نيس عنها بصراحة ووضوح .

وتؤكد ارساليات طائرات «فانتوم» الاخيرة وغيرها من الاسلحة التى تزود بها اسرائيل بموجب مشروع «مساعدة الدول الاجنبية» من قبل واشنطن ، ان «تعاونها المنقطع النظير» مع تل ابيب لايزال ينمو ويتسع .

ورقة رابحة

وتقدم واشنطن معونة لاسرائيل بواسطة حلف الاطلنطى . فقد كتبت جريدة «تشيكاغو تريبون» منذ وقت وجيز تقول ان «اربع فرق ونصف من الجيش الامريكى ترابط فى اوروبا انما هى ورقة رابحة فى التوازن المعقد بين الحرب والسلام فى الشرق الاوسط» وافادت الجريدة تقول ان هذه الورقة الرابحة «يمكن ان تستخدم كالاسطول الامريكى السادس فى البحر الابيض المتوسط ، ضد البلدان العربية .

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الحزبين الديمقراطى والجمهورى قد اعلنا فى بياناتهما الانتخابية تاييدهما لسياسة اسرائيل فى الشرق الاوسط ومواصلة تقديم المعونة لتل ابيب حينئذ يبدو واضحا توهم آمال بعض القادة العرب فى ايجاد «تفاهم» مع الولايات المتحدة.

ومما يزيد من خطر المغامرات الاسرائيلية فى المرحلة الراهنة نقص التضامن بين الدول العربية فى [...] العدو المشترك وعدم تقدير بعض [...] فى العواصم العربية لخطورة الوضع [...] يجب ، وكذلك رجعية بعض الانظمة الملكية العربية .

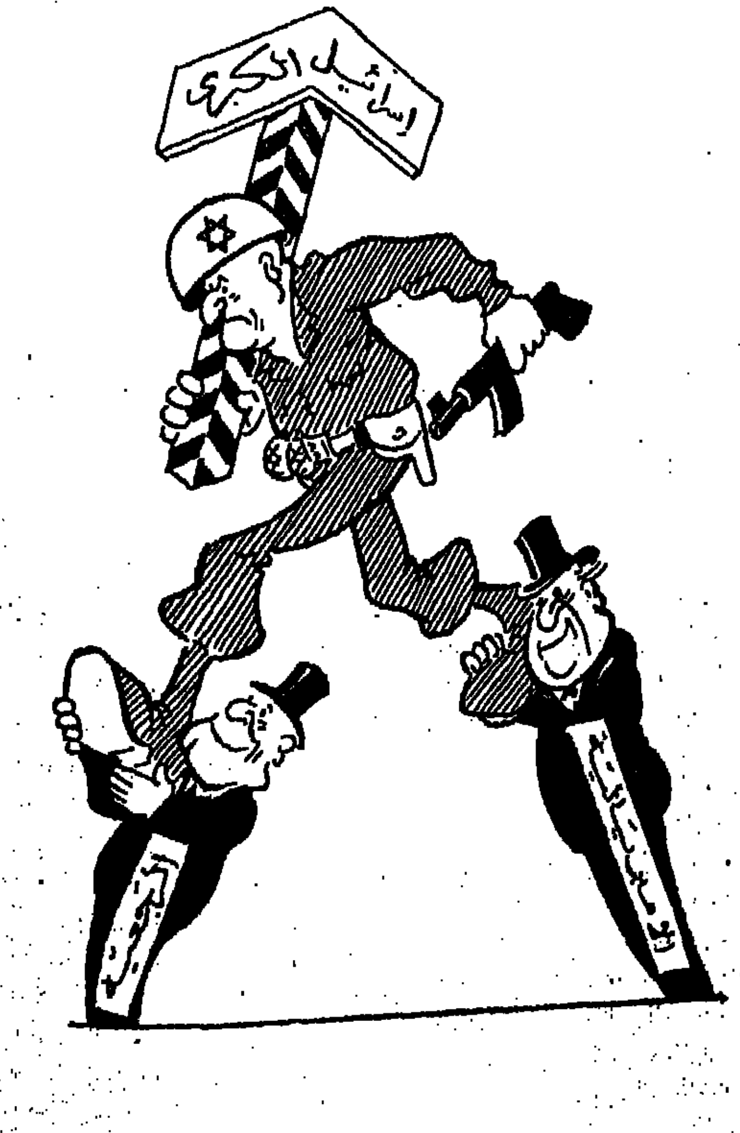
ان الزعماء السياسيين العرب البعيدى النظر يدعون لتلاحم البلدان العربية على اساس معاداة الامبريالية

وتلقى شعوب سوريا والاردن و[...] تأييد الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية فى نضالها من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى وتحرير الاراضى المحتلة . وتشهد على ذلك بجلاء نتائج لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاشتراكية الذى عقد فى القرم فى يوليو الماضى ، [...] دعا المشتركون فى ذلك اللقاء [...] جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى المحتلة ، وتنفيذ قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ بلا قيد أو شرط .

وتستطيع الشعوب العربية تعزيزا للوحدة فى النضال ضد المعتدين والصهيونية الدولية والامبريالية واستنادا الى المساعدة الاخوية من قبل الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية ، تستطيع اقامة سلام عادل فى الشرق الاوسط وتحقيق نجاح جديد فى طريق التقدم .



هكذا يؤدى الذئب الاسرائيلى رسالته!



حلم على ساقين ينخر فيهما السوس !

سحق اليابان العسكرية



لم تكد تمر اربعة اشهر على استسلام المانيا النازية بدون قيد او شرط فى مايو ١٩٤٥ ، حتى عم العالم خبر هزيمة اليابان الاستعمارية حليفة المانيا فى المحور العدوانى ، هزيمة كاملة عسكريا وسياسيا . وقد سجل هذا اليوم الخالد من خريف ١٩٤٥ فى تاريخ البشرية باعتباره يوم انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الدول المتحالفة على النازية والفاشية ، واليوم الذى حاقت فيه بالاستعمار العالمى اكبر هزيمة ، ذلك الذى دفع شعوب اكثر من ستين بلدا الى اتون مجزرة عالمية لم يشهد لها التاريخ مثيلا فى ضراوتها ، حيث كلفت العالم خمسين مليونا من الارواح البشرية .

بقلم : اليكساندر فاسيليفسكى
مارشال الاتحاد السوفييتى

انتصار مشترك

فى ذلك اليوم التاريخى وجه جوزيف ستالين رئيس الحكومة السوفييتية والقائد الاعلى للقوات المسلحة السوفييتية ، خطابا الى الشعب السوفييتى قال فيه :

«فى عشية الحرب العالمية الاخيرة ، ظهرت بؤرتان للفاشية والعدوان العالمى هما : المانيا فى الغرب واليابان فى الشرق وهما اللتان دفعتا البشرية والحضارة الى حافة الهلاك . وقد قضى على بؤرة العدوان الغربية منذ اربعة اشهر عندما اضطرت المانيا الى اعلان استسلامها . واليوم تم القضاء على البؤرة الثانية للعدوان العالمى فى الشرق . لقد اضطرت اليابان وهى الحليفة الرئيسية لالمانيا ، الى توقيع وثيقة الاستسلام هى الاخرى .

ويعنى ذلك ان الحرب العالمية الثانية قد انتهت . وبوسعنا اليوم ان نقول انه قد تم تامين الظروف الضرورية لاقرار السلام فى العالم اجمع» .

لقد كان الانتصار على النازية الالمانية والعسكرية اليابانية من الاهمية بمكان ، من حيث نتائجه الاجتماعية السياسية . فبفضل هذا الانتصار الذى ساهم الاتحاد السوفييتى شعبا وجيشا اسهاما اساسيا فى احرازه ، تكونت ظروف ملائمة لنمو الثورات الاشتراكية فى بلدان اوروبا وآسيا ، ثم لانتصار هذه الثورات ونشوء النظام الاشتراكى العالمى الذى يسير اليوم فى مقدمة القوى المتصدية لتحديات الاستعمار العالمى ، ويساهم مساهمة كبيرة فى تسوية اهم قضية بالنسبة للشعوب كافة الا وهى قضية ابعاد شبح الحرب العالمية الجديدة .

كما تعاظمت حركات التحرر الوطنى ، ونمت قوى الاشتراكية والديموقراطية ، وضعفت مراكز الاستعمار والرجعية فى العالم ، وأزاحت اكثر من سبعين بلدا نير السيطرة الاستعمارية عن كاهلها ونالت استقلالها الوطنى .

جديرة بقيادة شعوبها

وكان نمو قوى السلام والاشتراكية والديموقراطية والتقدم ، وكذلك اضعاف الرجعية العالمية من اهم العوامل التى ساعدت على نمو واتساع الحركة الشيوعية والعمالية فى العالم . فقد اثبتت **الاحزاب الشيوعية والعمالية التى قادت ابان الحرب نضال شعوبها ضد المعتدين ، فى تلك السنوات العصيبة ، انها جديرة بان تقود نضال شعوبها من اجل الحرية والاستقلال** ، فنما نفوذها بين الجماهير وازداد وزنها الى حد محسوس . والدليل على ذلك نمو هذه الاحزاب العددى فى تلك السنوات بصورة منقطعة النظير : لقد كان مجموع اعضائها عام ١٩٣٩ يقدر باربعة ملايين شخص ، بينما اصبح فى عام ١٩٤٥ فى حدود عشرين مليون شخص .

وقد جاء فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب ، حول نتائج الانتصار التاريخى الخالد للشعب السوفييتى على المانيا النازية واليابان العسكرية : «ان ثمار هذا الانتصار لا تزال حية فى المحيط العالمى حتى يومنا هذا . ويحرص الشعب السوفييتى حرصا شديدا على حماية مكتسباته التى دفع ثمنها غاليا . فمنذ خمسة وعشرين عاما وشعبنا يعيش فى ظل السلام . ونحن نعتبر ذلك مكسبا كبيرا لسياسة حزبنا الخارجية . فمنذ ربع قرن والبشرية لا تعانى من اهوال حرب عالمية . وقد ساهم الاتحاد السوفييتى وسياسته الخارجية اسهاما كبيرا فى هذا المكسب التاريخى للشعوب ، الا ان قوى العدوان والعسكرية لم تستاصل نهائيا ، وان كانت قد اضطرت الى التراجع . فقد تمكنت خلال ثلاثين عاما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية من ان تشعل نيران اكثر من ثلاثين حربا ونزاعا عسكريا مابين كبير وصغير . كما لا يمكن القول ان خطر الحرب العالمية الجديدة قد استبعد نهائيا ، فالحيلولة دون تحول هذا الخطر الى امر واقع هو واجب جميع الشعوب وجميع الدول المحبة للسلام» .

دفاع نشيط عن السلام

ويتبنى الاتحاد السوفييتى فى مواجهة سياسة الاستعمار العدوانية ، سياسة الدفاع النشيط عن السلام والحرص الشديد على اقرار الامن العالمى .

واذ يحتفل الشعب السوفييتى بذكرى انتصار القوات المسلحة السوفييتية على المعتدى اليابانى فى الشرق الاقصى ، ذلك الانتصار الذى وضع نقطة اخيرة فى تاريخ الحرب العالمية الثانية ، لا يسعه الا ان يتذكر ان الطريق الى الانتصار كان مريرا ووعرا فقد خاض الاتحاد السوفييتى خلال اربعة اعوام معارك ضارية ضد المانيا النازية وحلفائها الاوروبيين فى العدوان – وكانت الثلاثة اعوام الأولى منها اصعب اعوام بالنسبة له حيث كان يحارب خلالها العدو وحده دون ان يمده حلفاؤه الغربيون باية مساعدة عسكرية ومع ذلك فقد استطاعت القوات المسلحة السوفييتية فى تلك المعركة المصيرية ضد قوى الاستعمار العالمى ان ترد العدوان الهتلرى ، بل ان تسحق اقوى جيش للعالم الراسمالى سحقا ذريعا وان تطرده من اراضى الوطن . كما ساعدت تنفيذا لرسالتها التحررية العظمى ، شعوب بلدان كثيرة فى اوروبا على التحرر من نير العبودية النازية وانتهاج طريق التطور الديموقراطى .

اليابان كحليف نشيط لالمانيا النازية

وقد حدد انتصار الدول المتحالفة فى اوروبا مصير الحرب العالمية الثانية باسرها . واصبح بوسع الشعب السوفييتى ان يقبل على تنفيذ مهامه السلمية ، ويشرع باعادة بناء وتنمية اقتصاده الوطنى بينما كانت نيران الحرب لا تزال ملتهبة فى الشرق الاقصى والمحيط الهادى . فقد كان المعتدى اليابانى وهو حليف المانيا النازية فى الشرق الاقصى يواصل مقاومته اليائسة للقوات الامريكية والبريطانية والصينية بالرغم من ان هزيمته فى الواقع بعد استسلام «الرايخ الثالث» فى اوروبا اصبحت امرا لاشك فيه . كانت العمليات العسكرية تدور على مقربة من حدود الشرق الاقصى السوفييتى ، الامر الذى اضطررنا بسببه الى الاحتفاظ على امتداد حدودنا الشرقية وخلال السنوات الاربع من الحرب ضد النازية الالمانية ، بما لايقل عن اربعين فرقة للجيش وكان الشعب السوفييتى واعيا لواقع ان الأمن لن يتوفر على حدود الاتحاد السوفييتى فى الشرق الاقصى طالما يوجد هناك خطر العدوان من طرف اليابان العسكرية ، ولاسيما ان الاوساط الحاكمة اليابانية كانت خلال سنوات عديدة تبدى عداوة سافرة ازاء الاتحاد السوفييتى ، فالجميع يعرفون مثلا مذكرة الجنرال تاناكا (عام ١٩٢٧) وهو من ابرز رجال الجيش اليابانى ، التى دار فيها الحديث عن ضرورة الحرب ضد الاتحاد السوفييتى . كما وجه هيروتا سفير اليابان فى موسكو النصح الى الهيئة العامة لاركان الحرب فى اليابان فى عام ١٩٣٢ قائلا : «يجب ان نقف موقفا حازما ازاء الاتحاد السوفييتى وذلك بعد ان نتخذ قرارا باننا سنحاربه فى اى وقت نراه مناسبا» .

ولم تنس شعوب الاتحاد السوفييتى ايضا الكثير من الاعمال العدوانية الاستفزازية على حدودها فى الشرق الاقصى ولاسيما الكبيرة منها ، امثال الاعتداء المسلح على اراضى الاتحاد السوفييتى فى منطقة بحيرة «حسن» وعلى حدود جمهورية منغوليا الشعبية فى منطقة نهر «خالخين غول» .

وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية بقيت اليابان بالرغم من انها وقعت مع الاتحاد السوفييتى معاهدة بشأن الحياد ، امينة لالتزاماتها المترتبة على ما يسمى «ميثاق مكافحة الكومينترن» الذى وقعته فى عام ١٩٣٦ . وكان هذا الميثاق ، كما هو معروف ، موجها فى الدرجة الاولى ضد اول دولة اشتراكية فى العالم – الاتحاد السوفييتى وسياسته السلمية .

وقد جاء فى البيان الرسمى المسمى «برنامج السياسة الخارجية للامبراطورية اليابانية فى الظروف الجديدة» والصادر فى يوليو ١٩٤١ اى بعد ايام من اعتداء المانيا النازية غدرا على الاتحاد السوفييتى ، انه «اذا تطورت الحرب بين المانيا والاتحاد السوفييتى فى اتجاه يكون فى صالح اليابان ، فاننا سنحل مشكلة الاراضى الشمالية بقوة السلاح» .

لقد وضع العسكريون اليابانيون خطة سرية للحرب ضد الاتحاد السوفييتى ، وكان فى نيتهم الاستيلاء على سيبيريا باسرها وغيرها من المناطق السوفييتية التى «لم تكن المانيا مهتمة باستيعابها» ، وكانوا يريدون ضمها الى ما سموه «باقليم آسيا الشرقية الكبير» كما يخططون مشاريع بشأن ترحيل جماهير غفيرة من اهالى اليابان الى هذه المناطق .



المدافع السوفييتية ذاتية الحركة فى الشبيرة (اغسطس ١٩٤٥)

وكان حكام اليابان ينتظرون فرصة سانحة للاعتداء على الاتحاد السوفييتي وهم يتوقعون هزيمة الجيش السوفييتي في الحرب ضد الجيش النازي ، ويظنون خطأ-كما اعترف بذلك فيما بعد الجنرال «تومينغا» نائب وزير الحربية في اليابان-«ان الاتحاد السوفييتي سيضطر الى سحب قواته المسلحة من الشرق الاقصى لنقلها الى الجبهة الغربية (اى الجبهة السوفييتية الالمانية) وبذلك تتـــاح لليابان فرصة نادرة لكي تستولى على الشرق الاقصى السوفييتي بقليل من الخسائر» .

الا ان الحوادث في الجبهة الغربية قد سارت في اتجاه لـــم يتوقعه زعماء المحور الفاشستي ، فقد انسحقت جحافل النازيـــة بالقرب من موسكو ، في عام ١٩٤١ ، ثم سحقت في معركـــة ستالينغراد في عام ١٩٤٢ ، واستمرت القوات المسلحة السوفييتية في هجومها في شتاء ١٩٤٢-١٩٤٣ . ويبدو ان كل هذه الوقائع قد بردت رؤوس العسكريين اليابانيين وحملتهم على تأجيل تنفيذ خطتهم العدوانية ضد الاتحاد السوفييتي .

لكن الطغمة العسكرية اليابانية لم توقف استفزازاتها على حدود الاتحاد السوفييتي في الشرق الاقصى-فقد شهد عام ١٩٤٤ وحده ١٤٤ حادث مخالفة للحدود و٣٩ حادثا لاطلاق النيران على الاراضي السوفييتية . كما كانت السفن اليابانية تعيق ملاحة السفـــن السوفييتية في المحيط الهادي وذلك لقطع المواصلات البحرية التي كان يرد عبرها الى الاتحاد السوفييتي السلاح والعتاد الحربي من الولايات المتحدة ، ولاعاقة تموين المناطق الشرقية والتمال الصعوبات الاقتصادية فيها .

كما كانت اليابان تخـــالف بشكل سافر معاهدة الحياد التي عقدتها مع الاتحاد السوفييتي في ابريل (نيسان) ١٩٤١ وتمـــد بواسطة سلكها الديبلوماسي والعسكـــرى النازيين بالمعلومات السرية حول اوضاع الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والسياسية والعسكرية .

وهكذا نرى ان الشرق الاقصى كان ابان الحرب ضد النازية في الغرب عبارة عن جبهة اخرى كانت ولاتزال تتوقد فيه منـــذ اوائل الثلاثينيات بؤرة للحرب والعدوان :

وفاء لالتزامات الحليف

وكان واضحا انه من الضروري اخماد هذه البؤرة باسرع وقت ممكن كي تتنفس البشرية الصعــــداء في ظل السلام الذي كانت تطمح اليه منذ سنين . لذلك راى الاتحاد السوفييتي-وهو قد احرز لتوه انتصارا في الحرب ضد النازية-راى من واجبه ان يدخل الحرب ضد اليابان ، تنفيذا لالتزاماته الدولية . وكان دخوله الحرب ضد اليابان على قدر كبير من الاهمية سواء بالنسبـــة للشعب السوفييتي او بالنسبة لشعبي الولايات المتحدة وبريطانيا وجميع شعوب آسيا الشرقية وجنوب شرقيها التي كانت منـــذ عشرات السنين تعاني من الاحتلال الياباني او تعيش في حالـة خوف دائم من اعتداء اليابان العسكرى عليها .

اما الاوضاع السياسية التي كانت تسود العالم عشية دخول الاتحاد السوفييتي الى الحرب ضد اليابان فكانت معقدة ومتناقضة للغاية . فلقد كانت اليابان آنذاك في عزلة سياسية كاملة وهي الدولة الكبرى الوحيدة التي تبقت مـــن دول المحور الفاشستي وكانت موجة التحرر الوطني في آسيا في تصاعد مستمر وهـــي تقوض مواقع اليابان في الاراضي التي احتلتها ، كما لم يعد الاقتصاد الياباني نتيجة لما يواجهه من الصعوبات قادرا على سد حاجيات الجيش . فكانت تستهلك الحرب العدوانية التي شنتها اليابان في آسيا منذ سنة ١٩٣١ ما لا يقل عن ثلثي الدخل الوطني في البلاد وفي صيف ١٩٤٥ فقد المعتدى الياباني معظم الجزر التي سبق له ان احتلها في المحيط الهادي ، وكانت القوات الامريكية تقف على مداخل اراضي اليابان ، وبدات الطائرات الامريكيـة البعيدة المدى تشن غارات على الجزر اليابانية .

وتنفيذا للاتفاق الذى توصل اليه الحلفاء في مؤتمر يالطا اخذت دول الائتلاف تحشد قواتها في الشرق استعدادا للحرب ضـــد العسكرية اليابانية ، وكانت هذه هي المرحلة الختامية للحـــرب العالمية الثانية . وكان سير الاحداث يحمل المعتدى اليابانـــي بصورة حتمية الى الهزيمة والاستسلام بدون قيد اوشرط .

وبالرغم من ان الافاق التي واجهتها اليابان كانت سيئـــــة ومعتمة للغاية فلم تتخل الحكومة اليابانية عن خطتها ، ولم تتضاءل عزيمتها على مواصلة الحرب ، ومع ذلك فقد اضطرت الى تغييـــر التكتيك . والدليل على ذلك ما اتخذته من الخطوات السياسية والقرارات الاستراتيجية بعد ان الغى الاتحاد السوفييتي معاهدة الحياد مع اليابان في الخامس من ابريل (نيسان) ١٩٤٥ . وقد جاء في البـــلاغ السوفييتي حول الدوافع التي حملت الحكومـــة السوفييتية على إتخاذ قرارها هذا ان «الوضع قد تغير جذريا ... فاليابان كحليفة لالمانيا تساعدها في الحرب ضد الاتحاد السوفييتي كما ان اليابان تحارب الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وهما الدولتان الحليفتان للاتحاد السوفييتي» .

واذ كان حكام اليابان قد وعوا-وهم على حق-الى واقـــع ان الاتحاد السوفييتي بدخوله الحرب قد يعجل بخاتمتها الماساوية ، فانهم قد شددوا مساعيهم الديبلوماسية وهم يتظاهرون بالرغبة الكاذبة في تحسين العلاقات بين البلدين ، ويحاولون ان يقيدوا حرية حركة الاتحاد السوفييتي ويفرضوا عليه دور الوسيط في المباحثات بين اليابان من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا مـــن جهة اخرى ، ساعين من وراء ذلك الى منع دخوله في الحرب في الشرق الاقصى ، وتفادى ضرورة الحرب على جبهتين او-على الاقل-تاجيل دخول القوات المسلحة السوفييتية في المناطق الشمالية الشرقية من الصين وكوريا وكسب الوقت لعقد صفقة مع الاوساط الرجعية في الولايات المتحدة وبريطانيا .

الا ان الديبلوماسية السوفييتية قد ادركت نوايا الطغمـــــة الحاكمة اليابانية هذه وفضحت اكذوبة «الوساطة السوفييتية» ، ثم رفضت الحكومة السوفييتية الامينة لالتزاماتها كدولة حليفة في الائتلاف الثلاثي ، ان تقبل مساعى العسكريين اليابانييـــن الرامية الى نسف الائتلاف الثلاثي من الداخل وتحريض الاتحـــاد السوفييتي على الولايات المتحدة وبريطانيا . وكان الفشل الذريع من نصيب الطغمة الحاكمة اليابانية وهي تحاول ان تعقد معاهدة صلح انفرادية مع الصين او تدعم «حلفها» مع الحكومات العميلة في الدول التي احتلتها ، او ان تقنع الولايات المتحدة وبريطانيا على عقد «صلح يرضي الطرفين» يقوم الاتحاد السوفييتي فيه بدور الوسيط بينهما » .

ورغم فشل تلك المناورات الديبلوماسية لم يعد حكام اليابان الى صوابهم ، ولم يستخلصوا النتائج اللازمة حتى بعـــد ٢٦ يوليو ١٩٤٥ عندما نشرت حكومات الولايات المتحدة وبريطانيـــا والصين بيانها المشترك الصادر عن معاهدة بوتسدام ، واقترحت على اليابان ان تقبل استسلاما بدون قيد او شرط . فقد رفضت الحكومة اليابانية هذا البيان وقررت ان تواصل الحرب وهـــي تنطلق في حساباتها من واقع ان اليابان كان لديها آنذاك قوات برية قوية ، كما ان اراضي اليابان لم يحتلها العدو بعد . كما كانت ايضا تاخذ بعين الاعتبار وجود صناعة حربية متقدمة فـــي اليابان ومانشوريا وكوريا ، لم تمسها الحرب بعد بضرر . وبديهي ان تقديرات العسكريين اليابانيين-وهنا بيت القصيد-كانت مبنية اساسا على احتمال اندلاع الخلافات بين دول الائتلاف ، وكانت لا تضن بمال او رخيص لتحقيق امنيتها هذه وهي تسعى الى دق اسفين في العلاقات بين الحلفاء في هذه المرحلة الاخيرة للحرب العالمية الثانية .

واخذت القيادة العامة للجيش الياباني انسجاما مع هـــذه الخطة تستعد على جناح السرعة لخوض معارك طويلة الامد على جميع قطاعات الجبهة .

وكانت اليابان في اواسط عام ١٩٤٥ على قدر من القـــوة والخطورة لا يستهان بهما . فقـــد كانت الخطة الاستراتيجية للعسكريين اليابانيين آنذاك مبنية على التالى و الانتقال الى الدفاع على امتداد ميادين القتال في المحيط الهادى والحيلولة مهما كلف الامر دون تقدم القوات الامريكية البريطانية وخصوصا منعها من النزول في الاراضي اليابانية ، وكسب الوقت في انتظار المعركة الحاسمة والاخيرة . وبناء عليه قررت ان تبقى جيش «كوان تونغ» البالـــغ عدده مليـــون جندى في حالـــة استعداد على حدود الاتحـــاد السوفييتي . امـــا في الصين فكان اليابانيون يسعون لاسترداد المناطق التي حررهـــا جيش التحرير الوطني الصيني واحتلال المناطق الجنوبية الوسطى للصين .



الطائرات السوفييتية تحلق فوق ميناء دالني



المواطنون الصينيون يستقبلون الجيش السوفييتي بابتهاج (مدينة دايرين ، اغسطس ١٩٤٥) .

وكانت خطتهم ان يسحقوا قوات الصين التحررية ويحملـــوا حكومة تشان كاى شيك على عقد معاهدة صلح معهم ثم يحولوا الصين الى معقل لهم . كما كانوا ياملون بان يتيسر لهم البقاء في بورما وسد الطريق نحو ماليزيا والهند الصينية امام القـــوات الامريكية والبريطانية .

وجدير بالذكر في هذا الصدد ما كتبته قيادة المجلس الاعلى في القرار الذى اتخذه في جلسته في مايو ١٩٤٥-فقد جاء فيه ما يلي : «وبصرف النظر عن الاتجاه الذى ستتطور فيه الحـــرب ضد بريطانيا وامريكا فان الظروف تقتضي من الامبراطوريـــة ان تبذل اقصى جهدها لمنع الاتحاد السوفييتي من دخول الحـــرب ضدنا اذ ان ضربته ستكون قاضية بالنسبة لليابان» .

ماذا وراء مساعى مزورى التاريخ ؟

وكان لايـــزال لدى اليابان لبلوغ اغراضها السياسيـــــة والاستراتيجية قوات مسلحة كبيرة العدد ، فكانت تقدر في صيف ١٩٤٥ بما يزيد عن سبعة ملايين جندى (بما في ذلك ٥٩٢٠ الفا في القوات البرية وسلاح الطيران) وكان لديها اكثر من عشرة آلاف طائرة ونحو خمسمئة سفينة حربية . وكانت حكومتا الولايات المتحدة وبريطانيا واعيتين تماما لحقيقة ان مصائر الحـــرب في المحيط الهادى مرهونة الى حد كبير بسحق القوات البرية اليابانية في القارة الآسيوية . وقد قدرت الحكومتان الامريكية والبريطانية وهما على حق انه اذا بقى الاتحاد السوفييتي خارج حدود المعركة فان عملية النزول في الجزر اليابانية سيقتضى منهما جيشا لا يقل عن سبعة ملايين جندى ، وان الحرب ضد اليابان في هذه الحالة سوف تستغرق ١٨ شهرا آخر بعد استسلام المانيا النازيـــة لذلك فقد جاء في مذكرة للجنة الموحدة لهيئة اركان الحرب الى ووزفلت في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٥ ان «دخول روسيا الحرب وباسرع وقت ممكن ... ضرورى لمساندة عملياتنـــا في المحيط الهادى» كما اعترف الرئيس ترومان فيما بعد بان الحلفاء كانوا بحاجة الى تدخل الاتحاد السوفييتي في الحرب ضد اليابان حيث قال في مذكراته : «لقد وفر لنا الروس كثيرا من الارواح في الحرب ضد الالمان ... وكنا نتمنى كثيرا ان يدخل الروس ايضا الحرب ضد اليابان» .

وقد سبق لحكومتى الولايات المتحدة وبريطانيا ان طرحتا اكثر من مرة قضية اشتراك الاتحـاد السوفييتي في الحرب في الشرق الاقصى اثناء اجتماع وزراء الخارجية بموسكو وفي مؤتمر طهران في عام ١٩٤٣ وفي اثناء مباحثات تشرتشل وايدن بموسكو في عام ١٩٤٤ وكذلك في مؤتمر القرم في فبراير ١٩٤٥ وفي مؤتمر بوتسدام في يوليو-اغسطس (تموز-آب) ، ١٩٤٥ . كما اثار المسؤولون من رجال الدولـة في امريكا وبريطانيـا هذا الموضوع اثنـــاء زيارتهم لموسكو وناقشـــه الديبلوماسيون والعسكريون . وهذه الوقائع تدحض كليا مزاعم رجال الدولة الامريكان السابقين والحاليين ومزاعم المؤرخين والصحفيين في الولايات المتحدة الذين يحاولون اليوم زورا ان يثبتوا للعالم انه لم يكن هناك اى داع لتدخل الاتحاد السوفييتي في الحرب ضد اليابـان . وليس من الصعب ادراك الغرض الذى يتوخى الوصول اليه من هذه الاكاذيب الا وهو التقليل من اهمية الدور الذى لعبه الاتحاد السوفييتي في سحق اليابان في تلك المرحلة الختامية للحرب العالمية الثانية . لكن التاريخ قد نطق بحكمه في هذا الصدد : فمن المعروف للجميع ان دخول الاتحاد السوفييتي في المعركة ضد المعتدى الياباني قـد انقذ العالـم من ازهاق ملايين الارواح ، وقرب الى حد محسوس انتهاء الحرب العالمية الضروس .

ويجب الاشارة في هذا الصدد إلى اهمية مؤتمر القرم الذى فتح مرحلة جديدة في استعداد الاتحاد السوفييتي للحرب ضد اليابان حيث تعهد الاتحاد السوفييتي في هذا المؤتمر كما هو معروف بدخول الحرب ضد اليابان بعد مرور شهرين او ثلاثة اشهر على استسلام المانيا النازية . وقد جاء في الاتفاقية الخاصة بقضايا الشرق الاقصى المؤرخة في ١١ فبراير (شباط) ١٩٤٥ : «اتفق رؤساء الدول الثلاث-الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا العظمى-على ان يدخل الاتحاد السوفييتي الحرب ضد اليابان بعد مضى شهرين او ثلاثة اشهر على استسلام المانيـا وانتهاء الحرب في اوروبا ، وذلك بشرط :

١-بقاء الوضع الراهن في منغوليا الخارجية (جمهورية منغوليا الشعبية) .

٢-استرداد روسيا لحقوقها التاريخية التي اغتصبتها اليابان باعتدائها الغادر عام ١٩٠٤ .

٣-تسليم جزر كوريل الى الاتحاد السوفييتي ...»

اما الموعد الذى حددته الاتفاقية لبدء العمليات الحربية في الميدان الجديد للقتال فكان مبنيا على تقديرات استراتيجية حول العدد اللازم من الجيوش والوقت الذى ستستغرقه عملية نقلها الى الشرق .

الخطة الاستراتيجية للقيادة العسكرية السوفييتية

تحدد منذ خريف عام ١٩٤١ الحد الادنى من القوات المسلحة السوفييتية التي كان يجب ان ترابط في الشرق الاقصى ، كما تحددت الطريقة التي تكفل لها كفاية اكثر من الناحية الاستراتيجية ورسمت مهامهـا واساليب ادائهـــا . وقد تشكلت الجبهـــة الاستراتيجية الجديدة لتنفيذ الحملة الهجومية في عام ١٩٤٥ ، واخذت في اعتبارها الجيوش التي كانت مرابطة في الشرق الاقصى من قبل وكذلك الموارد البشرية والمادية الكبيرة التي نقلت الى الشرق من المناطق الوسطى للاتحـــاد السوفييتي ومن الجبهـــة الالمانية السوفييتية . وقد تضاعف عدد الفرق عند اواخر هذه العملية الاستراتيجية أكثر من مرتين ونصف المرة ، كما تضاعف عدد الجيوش المرابطة على الحدود الشرقية حوالى مرتين ، وذلك بفضل نقل اكبر مجموعة من الجيوش وخلال اقصر مدة زمنية لمسافة تتراوح بين ٩ و١٢ الف كيلومتر . وعلاوة على ذلك فان القوات التي نقلت الى الشرق الاقصى من الجبهة الغربية توفرت لديها خبرة من خوض المعارك في ظروف طبيعية تشابه الى حد كبير تلك التي كانت تنتظرها في الشرق الاقصى . وكان من بين تلك الوحدات الجيش رقم ٣٩ بقيـادة الجنرال لودنكوف ، الجيش رقم ٥٣ بقيادة الجنرال ماناغاروف ، الجيش السادس للدبابات بقيادة الجنرال كرافشينكو ، والجيش الخامس بقيادة الجنرال كريلوف . وقد ساهم كاتب هذا المقال مباشرة في وضع الخطة الاستراتيجية التكتيكية للحرب ضد اليابان منذ اوائل مايو ١٩٤٥ (وكانت هيئة اركان الحرب قد بدات وضع تلك الخطة على اثر انعقاد مؤتمر القرم) .

وكان الغرض السياسى المتوخى من حملة الاتحاد السوفييتي العسكرية في الشرق الاقصى هو القضاء باسرع وقت ممكن على البؤرة الأخيرة للحرب في العالم ، وابعاد خطر عدوان الاستعمار الياباني الذى كان يهدد حدود الاتحاد السوفييتي دائمـا ، ثم طرد المعتدين اليابانيين بالتعاون مع الدول الحليفة من اراضي البلدان التي احتلوها ، واسترداد جنوب جزيرة سخالين وجزر كوريل التي اغتصبتها اليابان ، والمساعدة على اقرار السلام العالمي . وكـــان تحقيق هذا الغرض خلال اقصر مدة من الوقت يعني انقاذ شعوب العالم بما فيها الشعب الياباني ، من اهوال الحرب وآلامها ، كما انه يفسح مجالا اوسع لنمو حركات التحرر الوطني في آسيا .

وكان الغرض الاستراتيجي الرئيسي للحملة هو سحق جيش كوان تون وهو القوة الصدامية الرئيسية للاستعمار الياباني ، ثم تحرير المناطق الشمالية الشرقية من الصين (مانشوريا) ، والمناطق الشمالية من كوريـا من المحتلين اليابانيين . وكان لنجاح هذه العملية اهمية قصوى ، لانه كان يتوقف عليها ليس فقط حمل اليابان على الاستسلام باسرع وقت ممكن ، بل وسحق القوات اليابانية في جنوب سخالين وجزر كوريل باسرها . وكانت الخطة الاستراتيجية للقيادة السوفييتية تتميز بجراة متزايدة وبوضوح الهدف ، وكانت تستهدف انزال ضربات قاضية بالقوات اليابانية المرابطة في مانشوريا وكوريا في آن واحد . وفي اتجاهات ثلاثة ، فقد كان من المقرر انزال ضربتين متقابلتين من الناحية الغربية لبحيرة بايكال ومن ناحية المنطقة الساحلية الشمالية ، تكملهما ضربة ثالثة من منطقة تقع الى جنوب غربي مدينة خاباروفسك . اما هدف تلك الضربات فهو تمزيق الوحدات الاساسية لجيش كوان تون في مانشوريا ، ثم تقسيمها والقضاء عليها وحدة بعد اخرى . ولانجاز هذا الغرض تم تنظيم ثلاث جبهات هناك-جبهة ما وراء بايكال-وقد كلف بقيادتها مارشال الاتحـاد السوفييتي ر . ... مالينوفسكي وكانت تقيم على الحدود الغربية لمانشوريا ، ثم الجبهة الثانية للشرق الاقصى-بقيادة الجنرال م . ... بوركاييف وكانت منطقة اعمالهـا تقع على حدود مانشوريا الشمالية الشرقية ، ثم الجبهة الاولى للشرق الاقصى برئاسة مارشـال الاتحاد السوفييتي ك . ميريتزكوف وكانت تقع على حدود مانشوريا الشرقية . كما كان من المقرر ان يشترك في الحملة اسطول المحيط الهادى بقيادة الاميرال ... يوماشيف واسطول آمور النهرى الحربي ، وكان على البحارة ان يتعاونوا مع القوات البرية في الاستيلاء على موانىء كوريا الشمالية .

ولما كانت لجنة الدفاع الحكومية السوفييتيـة قد اخذت في حسبانها المسافة البعيدة التي تفصل ميدان القتال في الشرق الاقصى عن بقية مناطق الاتحاد السوفييتي والطابع الفريد لهذا المسرح الحربي الجديد ، ولمـا كانت المهمة الحربية تتطلب الاستفادة من قوى وامكانيات اسطول المحيط الهادى الى اقصى حد من الكفاءة الاستراتيجية وفي الاوقات المناسبة تماما ، لصالح جميع الجبهات الثلاث ، فقد رات لجنة الدفاع الحكومية ضرورة تاسيس القيادة العامة للقوات السوفييتية في الشرق الاقصى ، وذلك للقيادة الاستراتيجية للحملة . وقد كلفت برئاسة هذه القيادة ، وعين الجنرال ايفانوف رئيسا لأركان الحرب والجنرال شيكين عضوا في المجلس الحربي . واوفدت القيادة معى الى الشرق الاقصى لاداء المهام المطروحة المارشـــال العـــام لسلاح الطيـــران ا . نوفيكوف قائد سلاح الطيـــران الحربي للاتحـــاد السوفييتي ، والجنرال يسورتزيف نائب رئيس سلاح المواصلات ، والجنرال فينوجرادوف نائب رئيس المؤخرة ، وغيرهم من كبار رجال الجيش السوفييتي .

ثم انضم الينا بعد فترة-اى بعد انتهاء مؤتمر بوتسدام ، اميرال الاسطول ن . كوزنيتزوف القائد العام للقوات البحريـــة الحربية في الاتحاد السوفييتي ، وقد اظهرت حملة عام ١٩٤٥ في الشرق الاقصى بوضوح ، شان كل حملة اخرى خاضتها القوات المسلحة السوفييتية في ايام الحرب العالمية الثانية ، ان وضع الخطة الاستراتيجية يكتسب مزيدا من الاهمية ، بحيث يتعاون فيه مجموعة كبيرة من الهيئات العسكرية امثال القيادة العامة ، اركان الحرب ، قيادات مختلف انواع السلاح الحربي ، الدوائر المركزية لوزارة الدفاع ، الهيئات المشرفة على المؤخرة ، وكذلك القيادات واركان الحرب في الجبهات ووحدات الجيش والاسطول .

السحق الخاطف لجيش كوان تون

في الثامن مـــن اغسطس /آب/ ١٩٤٥ ، ابلغت الحكومـــة السوفييتية السفير الياباني في موسكو انه ابتداء من ٩ اغسطس يعتبر الاتحاد السوفييتي نفسه في حالة حرب مع اليابان . وقد جاء في البيان الرسمي السوفييتي ان الاتحاد السوفييتي ينضم الى بيان بوتسدام ، الذى وقعت عليه الولايات المتحدة وبريطانيا والصين في ٢٦ يوليو /تموز/ ١٩٤٥ والذى دعت فيه اليابان الى الاستسلام بدون قيد ولا شرط ، وان الاتحـــاد السوفييتي امين لالتزاماته كدولة حليفة ، يدخل الحرب ضد اليابان . كما جاء في البيان : «ان الحكومة السوفييتية تعتقد أن مثل هذه السياسة هي الطريق الوحيد القادر على تقريب السلام وتخليص الشعوب من استمرار العذاب والآلام ، كما انهـا تفسح امـــام الشعب الياباني مجالا لتفادي الاخطار والخرائب على غرار تلك التي حاقت بالمانيا بعد ان رفضت الاستسلام بدون قيـــد أو شرط» .

وقد بدات حملة مانشوريـــا في التاسع من اغسطس بهجوم الجيوش السوفييتية في جميـــع الجبهـــات الثلاث . وكان جيش كوان تون الياباني المرابط في مانشوريا ، وكوريا يضم مجتمعا مع جيش مانشو جو العميلة وجيوش منغوليا الداخلية ومجموعة الجيوش في سوى يو ان ، اكثر من مليون ومئتي الف مقاتل ، وكان لدى هذا الجيش حوالى الف ومئتي دبابة ، ٥٤٠٠ مدفع ، ونحو الف وثمانمائة طائرة حربية .

اما القوات المسلحة السوفييتية في الشرق الاقصى فكان لديها نحو مليون وخمسمائة الف مقاتل مزودين بحوالى ٢٦ الف مدفع وهاون ، ٥٥٠٠ دبابة ومدفع متنقل و٣٨٠٠ طائرة حربية . وقد ضمن لها ذلك التفوق على العدو ١٫٢ مرة في القوة البشرية ، ٥ مرات في الدبابات ، ومرتين في سلاح الطيران ...

وقد مهدت لعمليات الجيوش في البر ضربات قوية انزلتها قاذفات القنابل السوفييتية من الجيش الحادى عشر والجيش التاسع والجيش العاشر لسلاح الطيران الحربي بقيادة الجنرالات خودياكوف وسوكولوف وجيفاريف ، باهم مراكز السكك الحديدية واهـــم المؤسسات الحربية في مدن خاربين وشان شون وغيرهن . كما بدا اسطول المحيط الهـــادى في الوقت نفسـه يستعد لانزال الجيوش من البحر ، وكانت طائراته الحربية وزوارقه بث الالغام تنزل ضربات متوالية بسفن العدو واستحكاماته الساحلية وغيرها من المنشآت الحربية في كوريا الشمالية . وهكذا وجد جيش كوان تون نفسه يواجه الهجوم من البر والجو والبحر على امتداد



مارشال الاتحاد السوفييتي فاسيليفسكي (في الوسط) وميريتسكوف يستجوبان رئيس اركان جيش كوانتونغ خاتا (اغسطس ١٩٤٥)

الجبهة البالغ طولها خمسة آلاف كيلومتر ، وقد اتاح الطابع الخاطف للضربات التي بدات بها الحملة وقوتها الخارقة ، للقوات السوفييتية ان تمسك بزمام المبادرة منذ اللحظات الاولى ، واثارت رعبا شديدا في الاوساط الحكومية في اليابان ، فقد اعلن رئيس وزراء اليابان سوزوكي في جلسة للمجلس الاعلى لقيادة الحرب في التاسع من اغسطس ان «دخول الاتحاد السوفييتي صباح اليوم في الحرب قد وضعنا في مازق لا مخرج منه ، وافقدنا امكانية مواصلة الحرب» . وبعد دخول الاتحاد السوفييتي في الحرب ضد اليابان ادرك قادة الدول الحليفة هم الآخرون ان استسلام المعتدي الياباني ليس ببعيد . وصرح ت . كونيلي عضو مجلس الشيوخ الامريكي في الثامن من اغسطس معلقا على خبر دخول الاتحاد السوفييتي في الحرب ضد اليابان بقوله : «الحمد لله ، لقد اوشكت الحرب على النهاية» .

وفي مثل هذه الظروف عقدت الاوساط الحاكمة الامريكية العزم على ارتكاب جريمة جديدة منكرة ، فقد اسقطت على مدينة ناغازاكي اليابانية القنبلة الذرية الثانية التي ابادت نحو مائة وعشرين الفا من الاهالي الآمنين . وكما هو معروف اسقطت القنبلة الذرية الاولى على مدينة هيروشيما في السادس من اغسطس فابادت مئتي الف نسمة .

وقد اثبتت الوقائع فيما بعد ان ضرب المدن اليابانية بالقنابل الذرية تنفيذا لامر الرئيس ترومان وبعد التشاور مع حكومة بريطانيا ، لم يكن له اية دواع استراتيجية ، ولم يكن في امكانه ان يؤثر في القوة العسكرية اليابانية . فانفجارات القنابل الذرية على كل ما فيها من فظاعة لم ترغم الحكومة اليابانية على قبول شروط مؤتمر بوتسدام بينما كانت ضربات القوات السوفييتية الساحقة التي انزلتها بجيش كوان تون العامل الرئيسي الذي حدد مصير المعتدي الياباني ، وعجل بنهاية الحرب العالمية الثانية . ولقد اعترف وينستون تشرتشل فيما بعد–من الصعب اتهامه بالتحيز للاتحاد السوفييتي–بانه :

«من الخطأ الظن ان مصير اليابان قد قررته القنبلة الذرية» ، ووصل الى استنتاج مماثل كبير مستشار الرئيس الامريكي الاميرال ليهي ، الذي كتب يقول : «اعتقد ان استخدام ذلك السلاح البربري في هيروشيما وناغازاكي لم يساعدنا مساعدة محسوسة في حربنا ضد اليابان» .

واليوم يعرف العالم كله حقيقة الاغراض الكامنة وراء تلك الاعمال الوحشية . فقد قال و . فوستر رئيس الحزب الشيوعي الامريكي في هذا الصدد ان ضرب هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية «قد اظهر للعالم رغبة وول ستريت في بسط السيطرة على العالم استنادا الى هذا السلاح الفظيع الجديد . فقد كانت القنبلة الذرية موجهة للاتحاد السوفييتي اكثر مما كانت موجهة لليابان» . هكذا كان تقدير اوساط الراي العام العالمي في هذا التخويف الذري الذي فتح صفحة جديدة في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتي .

الرسالة التحريرية للجيش السوفييتي

في اليوم السادس للهجوم في مساء الرابع عشر من اغسطس /آب/ ، تقدمت جبهة ما وراء بايكال والجبهة الاولى للشرق الاقصى الى مسافة تتراوح بين ١٥٠ و٤٠٠ كيلومتر في اعماق مانشوريا، واصبحت على ابواب اهم المراكز العسكرية والادارية والصناعية فيها وهي مدن كالغان وجيخي ومكدن وتشان تشون وتسيتسيكار وقد هيأت انتصارات القوات السوفييتية في الجبهة الشرقية فورا الظروف الملائمة لتوسيع عمليات قوات التحرر الوطني الصيني فاصدر تشو دي القائد العام لجيش التحرير الوطني الصيني امرا بانتقال الجيش الثامن لقوات التحرر الوطني الصيني في الحادي عشر من اغسطس /آب/ الى الهجوم المضاد ، وكتب قائد هذا الجيش الجنرال لشاو لين لزين فيما بعد يقول : «اننا مدينون بالشكر للجيش الاحمر السوفييتي بصورة خاصة ، فقد كانت ظروفنا صعبة للغاية ، كان العدو الذي يفوقنا قوة الى حد كبير ، قد حاصرنا وقطع امامنا جميع السبل للانسحاب وقيد حرية حركتنا ، وفي عشية التاسع من اغسطس كنا محتارين لا نعرف كيف نحل هذه المشكلة . الا ان دخول الجيش الاحمر السوفييتي في التاسع من اغسطس /آب/ اراضي مانشوريا غير توازن القوى بصورة جذرية ، فانتقلنا من الدفاع الى الهجوم . وبذلك انقذنا الجيش الاحمر من الهلاك ، ونحن نشكره لذلك من صميم قلوبنا» .

ومن العوامل التي امنت سرعة تقدم القوات السوفييتية في اراضي مانشوريا التنظيم الجيد لهذه العملية العسكرية التي اخذت في التقدير الخبرة الثمينة للحرب ضد المانيا النازية ، ثم ذلك الحماس المنقطع النظير الذي استحوذ على الجنود والبحارة ورجال الحدود السوفييت وجعلهم يؤدون مهمتهم العسكرية في جراة واتقان وبسالة لا مثيل لها . لقد اكدوا بذلك مرة اخرى معنوياتهم العالية وشعورهم بالمسؤولية وحسن استعدادهم لاداء واجباتهم العسكرية وايمانهم بالرسالة الشيوعية ، وكان لذلك دون شك فضل كبير على نشاط قادتهم وتنظيماتهم الحزبية .

وفي الرابع عشر من اغسطس تمت عملية تجزئة جيش كوان تون ، وقررت الحكومة اليابانية في ذلك اليوم قبول شروط الاستسلام الواردة في بيان بوتسدام ، بعد ان تاكدت من انه ليس هناك بديل آخر ينقذها من الهزيمة . ولكن وحدات جيش كوان تون واصلت مقاومتها . وقد نشرت اركان حرب القوات المسلحة السوفييتية في ١٦ اغسطس بيانا بهذا الصدد جاء فيه :

«ان التصريح الذي ادلى به امبراطور اليابان في ١٤ اغسطس بخصوص استسلام اليابان ليس سوى بيان عام حول الاستسلام بدون قيد او شرط ، ولم يصدر بعد الامر للقوات المسلحة اليابانية بوقف العمليات الحربية ، ولم تتوقف القوات المسلحة اليابانية بعد عن المقاومة . اذن فالقوات المسلحة اليابانية لم تستسلم بعد في الواقع ... وبناء عليه فان القوات المسلحة السوفييتية في الشرق الاقصى سوف تواصل عملياتها الهجومية ضد اليابان» . وواصلت القوات السوفييتية في الايام التي تلت هذا البيان هجومها على امتداد جبهة الشرق الاقصى ، وكانت الطائرات السوفييتية مسيطرة في الجو ، بينما تحكم اسطول المحيط الهادي، في سواحل كوريا الشمالية ، واخذ جيش كوان تون الياباني يتكبد هزائم متتالية . وفي السابع عشر من اغسطس اصدر الجنرال يامادا القائد العام لجيش كوان تون امرا بالشروع في المباحثات مع القيادة السوفييتية في الشرق الاقصى ، وذلك بعد ان وجد نفسه عاجزا عن قيادة ما تبقى من جيشه ، وادراكا لحقيقة ان مواصلة المقاومة لا جدوى منها . وفي التاسع عشر من اغسطس بدات القوات اليابانية في كل مكان تنفذ شروط الاستسلام ، وعند اواخر شهر اغسطس تمت عملية تجريد جيش كوان تون وسائر القوات اليابانية المرابطة في مانشوريا وكوريا الشمالية ، من السلاح ، كما تمت بنجاح عمليات تحرير جنوب جزيرة سخالين وجزر كوريل . لقد انتهت الحملة العسكرية للقوات المسلحة السوفييتية في الشرق الاقصى بانتصار كامل تـام .

شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا ينطفىء

كانت لحملة الشرق الاقصى نتائج كبيرة الاهمية بعيدة المدى فقد استمرت الحملة ٢٤ يوما ، وبذلك كانت من اسرع واقصر الحملات العسكرية التي يعرفها التاريخ الحربي . ولقد الحقت في اثنائها قوات كبيرة للعدو ، وبلغت خسائر الجيش الياباني حوالي ٧٠٠ الف شخص بين قتيل واسير . وهذه هي اكبر هزيمة شهدها الاستعمار الياباني ابان الحرب العالمية الثانية لقد فقد مواقعه التي كان يستخدمها للعدوان ، وكذلك اهم مراكز التموين بالسلاح والخدمات في الصين وكوريا وسخالين الجنوبية وامن الاتحاد السوفييتي سلامة حدوده الشرقية ، كما ان سحق الاستعمار الياباني في الشرق الاقصى انقذ ارواح الوف مؤلفة من الجنود الامريكان والانكليز ، واعفى الملايين من الاهالي اليابانيين من آلام وعذاب لا يوصف ، وابعد عن شعوب شرق آسيا وجنوبها الشرقي خطر ابادتها من قبل الاستعمار الياباني .

لقد اعترف الكثير من رجال الجيش والدولة في الولايات المتحدة وبريطانيا ايام الحرب مع اليابان بالدور الحاسم الذي لعبه الاتحاد السوفييتي في الاسراع بسحق اليابان العسكرية وحملها على الاستسلام . فمن المعروف مثلا التصريح الذي ادلى به الى مندوب صحيفة «نيويورك تايمز» الجنرال تشينلت قائد سلاح الطيران الحربي الامريكي في الصين ، حيث قال : «ان دخول الاتحاد السوفييتي في الحرب ضد اليابان كان بمثابة عامل حاسم من العوامل التي اسرعت بانتهاء الحرب في المحيط الهادي، حتى ولو لم تستخدم الولايات المتحدة القنابل الذرية ، فبفضل الضربة السريعة الخاطفة التي انزلها الجيش الاحمر باليابان وجدت اليابان نفسها في طوق الحصار فاضطرت الى قبول شروط الاستسلام» .

ولكن ما ان تبدد دخان الحريق العالمي حتى اسرعت الاوساط الحاكمة في الدول الغربية تبذل جهودا يائسة للتقليل من اهمية الدور الذي لعبه الاتحاد السوفييتي في سحق اليابان وتحرير شعوب آسيا . وبهذه المناسبة لا يسعنا الا ان نتذكر مشروع معاهدة الصلح مع اليابان الذي اعدته وزارة الخارجية الامريكية والذي زعمت فيه علنا ان الاتحاد السوفييتي لم يشترك في الحرب ضد اليابان الا لمدة «ستة ايام فقط» لقد وجدت الحكومة السوفييتية نفسها مضطرة للرد على هذه الافتراءات ، فقالت في مذكرة الى حكومة الولايات المتحدة : اولا «ان الاتحاد السوفييتي قد دخل الحرب ضد اليابان تماما في الموعد المتفق عليه في مؤتمر يالطا ولم يتاخر عنه يوما ، وثانيا ان الجيش السوفييتي كان يخوض معارك ضارية ضد الجيوش اليابانية خلال شهر كامل وليس خلال ستة ايام فقط ، اذ ان جيش كوان تون كان يواصل المقاومة مدة طويلة بعد ان اصدر امبراطور اليابان بيانا حول الاستسلام . ثالثا ، ان الجيش السوفييتي قد سحق في مانشوريا ٢٢ فرقة حربية يابانية وهي التي كانت تمثل القوة الرئيسية لجيش كوان تون الياباني ، واسر نحو ٦٠٠ الف شخص من الجنود والضباط اليابانيين . رابعا ، ان اليابان لم توافق على قبول شروط الاستسلام الا بعد ان انزلت القوات السوفييتية ضربتها القاضية بجيش كوان تون . وخامسا ، ان الاتحاد السوفييتي كان قبل دخوله الحرب ضد اليابان يحتفظ على حدوده مع مانشوريا خلال المدة الواقعة بين ١٩٤١-١٩٤٥ بنحو اربعين فرقة ، مما قيد حرية حركة جيش كوان تون وجعله مضطرا الى تجميع حشوده على الحدود السوفييتية ، الامر الذي سهل الى حد كبير مهمة الصين والولايات المتحدة في محاربة العسكرية اليابانية» .

هذا وقد هيا الانتصار على الاستعمار الياباني ظروفا ملائمة في القارة الآسيوية لانتشار حركات التحرر الوطني . ولتجد اليوم هذه الشعوب تكن للجنود السوفييت مزيدا من الامتنان . لقد قال كيم ايل سونغ «ان تحرير الجيش السوفييتي لكوريا من سيطرة الاستعمار الياباني كان في مقدمة العوامل التي مهدت الظروف لانشاء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، وفتح آفاقا رحبة امام حركات التحرر الوطني في آسيا ... لقد فتح انتصار الاتحاد السوفييتي صفحة جديدة في تاريخ الشعب الكوري ...»

كما كتب هو شي مينه رئيس جمهورية فيتنام الديمقراطية في عام ١٩٤٥ ، متحدثا عن اهمية انتصارات الشعب السوفييتي في الحرب العالمية الثانية يقول : ان الجيش السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي قد سحق النازية وهيا بذلك ظروفا ملائمة للغاية لنمو الثورة العالمية» وان الاتحاد السوفييتي بانتصاره في الشرق الاقصى في ١٩٤٥ على الاستعمار الياباني «قد حرر في الواقع جميع الشعوب التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار الياباني» .

وكان قادة الصين الشعبية يتحدثون في حينه هم ايضا بمزيد من الامتنان عن اسهام الاتحاد السوفييتي في نضال الشعب الصيني من اجل تحرره الوطني . فقد كتب ماو تسي تونغ في عام ١٩٤٩ يقول :

«لولا الاتحاد السوفييتي ما كان هنالك انتصار على الفاشية العالمية في الحرب العالمية الثانية ، ولولا سحق الاستعمار الياباني–وهنا بيت القصيد–ولولا ظهور بلدان الديمقراطية الشعبية في اوروبا ... لكانت تحديات الرجعية العالمية اشد بكثير مما نواجهه اليوم . فهل كان في امكاننا في مثل هذه الظروف ان نحرز الانتصار ؟ بالطبع ، لا» .

ان شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا ينطفىء !

لقد كان انتصار السلاح السوفييتي في الشرق الاقصى ايضا دليلا آخر على قوة النظام الاجتماعي والسياسي السوفييتي ، وبرهانا على رسوخه ، كما كان مثالا رائعا للدور التنظيمي الكبير الذي يقوم به حزبنا الشيوعي اللينيني ، ومظاهرة لتقدم ورقي الفن الحربي السوفييتي . كما ان هذا الانتصار التاريخي للقوات المسلحة السوفييتية في الشرق الاقصى في عام ١٩٤٥، اعطى الشعوب درسا لا ينسى ، وهو يدعوها الى اليقظة والتصدي بحزم متزايد للتحديات العدوانية للقوى الساعية اليوم الى السيطرة العالمية ، كما يدعوها الى النضال من اجل حماية السلام من خطر الحرب النووية .



غنائم الجيوش السوفييتية (اغسطس ١٩٤٥)

احتدام الصراع بين الاحتكارات الدولية لاقتسام الاسواق

يعاني العالم الراسمالي نوبة جديدة من نوبات الازمة النقدية المالية . وبدا الضعف هذه المرة في الجنيه الاسترليني على اثر الدولار الامريكي . والجنيه الانجليزي هو العملة الثانية من حيث القيمة في الحسابات الدولية .

وكانت انباء تفاقم الصعوبات الاقتصادية في انجلترا هي الدافع المباشر الى اتباع «تعويم» العملة الانجليزية في نهاية شهر يونيو وهو ما يعني فعلا تخفيض قيمتها بنسبة تقارب ٦–٧ بالمائة .

ولكن الواضح انه ثمة اسبابا اكثر جوهرية لتخفيض قيمة الجنيه الاسترليني بشكل غير رسمي وهذا الاجراء يرفع ولو لامد مؤقت قدرة الصناعة الانجليزية على المنافسة . وليس هذا في واقع الحال الا احد المظاهر الجديدة لابعاد عميقة ، مثل تغير تناسب القوى بين الدول الامبريالية الكبرى ، واحتدام صراع التنافس الاقتصادي والسياسي بينها على اقتسام الاسواق ، واشتداد التناقضات بين قوى الامبريالية .

بقلم بيتشوغين

علينا ان نعيد الى الاذهان ان الحرب العالمية الثانية اسفرت عن وضع جديد بالنسبة لتوزيع القوى في المعسكر الامبريالي . لقد حاقت الهزيمة بالامبريالية الالمانية واليابانية ، وضعفت مواقع فرنسا وايطاليا وانجلترا ، ولو بدرجة اقل بالنسبة لهذه الاخيرة . وفي الوقت نفسه وسعت مواقع الولايات المتحدة الامريكية بدرجة عظيمة ، واصبح الدولار اساسا لماكنة الاقتصاد الراسمالي العالمي . ولكن فعل قانون التطور غير المتكافىء في النظام الراسمالي سرعان ما احدث تعديلات جوهرية على توزيع القوى هذا .

وكانت الخطوة الكبرى خلال السنوات المنصرمة اعادة دور اوروبا الغربية كمركز هام للحياة الاقتصادية في العالم الراسمالي . فاستخدمت بلدان اوروبا الغربية في الفترات الاولى المساعدة الامريكية ، وشددت من استغلال الكادحين ، وزادت من استعمال الدوافع المشتركة بين الدولة والاحتكارات للاسراع بالتنمية الاقتصادية ، وبذلك تفوقت على الولايات المتحدة الامريكية تفوقا كبيرا من حيث وتائر نمو الانتاج الصناعي . وكانت النتيجة ان بلغت نسبة المنتجات الصناعية لبلدان اوروبا الغربية في عام ١٩٧١ حوالى ٨٥ بالمائة من الانتاج الامريكي في حين ان هذه المنتجات لم تكد تتجاوز النصف من الانتاج الامريكي في السنوات الاولى بعد الحرب .

وتفوقت اوروبا الغربية على الولايات المتحدة الامريكية بدرجة اكبر من حيث وتائر نمو التجارة الخارجية . لقد سبقت الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٧١ بـ٣٫٢ مرة في حجم التصدير الراسمالي العالمي ، في حين ان تفوقها هذا لم يتجاوز ١٫٤ مرة في عام ١٩٤٨ . وتحسن وضع عدد من بلدان هذه المنطقة .

لقد ازداد كثيرا قبل كل شيء الوزن الاقتصادي لالمانيا الغربية التي خرجت خلال ١٥ سنة الاخيرة الى المرتبة الثانية في العالم الراسمالي من حيث مقادير الانتاج الصناعي والتجارة الخارجية ، والى المرتبة الاولى فيه من حيث كميات الاحتياطي من الذهب والنقد . كما عززت فرنسا وايطاليا مواقعهما وعدد آخر من الدول الراسمالية ، مثل بلجيكا وهولنده والسويد وسويسرا .

وفي الوقت نفسه ساء بشكل ملحوظ وضع انجلترا . فهذا البلد يواصل الاحتفاظ بارتباطات اقتصادية على قدر كاف من المتانة مع اقطار الدومنيون ومستعمراته السابقة ، ويظل مركزا ماليا ضخما من مراكز الراسمالية . غير ان اعباء النفقات العسكرية ، واستمرار تصدير راس المال بمبالغ كبيرة ، والخلل المزمن في ميزان الدفع ، ادت الى ان تتخلف انجلترا عن منافسيها من حيث وتائر النمو الاقتصادي ، فانحط كثيرا وزنها في اقتصاد العالم الراسمالي .

وظفرات اليابان لترسيخ مواقعها تعتبر من اهم التطورات الراهنة . فوجود احتياطي كبير من اليد العاملة الرخيصة ، والتوسع في تطبيق منجزات الثورة العلمية التكنيكية في الانتاج ، وخاصة على اساس استيراد اجازات وبراءات الاختراع ، والنشاط في استخدام الدوافع المشتركة بين الدولة والاحتكارات لتشديد النمو الاقتصادي ، والمستوى غير العالي نسبيا من النفقات العسكرية ، ادى كل ذلك الى ان تسبق اليابان بمدى بعيد منافساتها الاخريات من حيث وتائر نمو الصناعة والتجارة الخارجية . وقد برزت الآن الى المرتبة الثالثة من حيث مقدار الانتاج الصناعي والتصدير ، والى المرتبة الثانية من حيث كميات مجمل الانتاج الوطني والاحتياطي من الذهب والنقد .

اما الولايات المتحدة فانها لاتزال اكبر بلد في المنظومة الراسمالية من حيث قدرتها الصناعية والعلمية التكنيكية والعسكرية . وهي متفوقة بمدى بعيد على منافساتها في تصدير راس المال . ولكن قد ضعف كثيرا الاساس الواقعي الذي يبرر طموح الامبريالية الامريكية الى احتلال مركز الزعامة الاقتصادية والسياسية بين البلدان الامبريالية الاخرى . فحصة الولايات المتحدة الامريكية من الانتاج الصناعي في العالم الراسمالي قلت بنسبة الربع (خلال الاعوام ١٩٤٨–١٩٧١) وفي التصدير بنسبة الثلث وتدهور وضع الولايات المتحدة في مجال النقد بصفة خاصة نتيجة السباق على التسلح والعدوان على الهند الصينية ، ومساعدة اسرائيل والتوسع في تصدير راس المال واسباب اخرى .

ففي السنة الماضية توقف ابدال الذهب بالدولارات المتكدسة لدى البلدان الاخرى . وفي شهر ديسمبر عام ١٩٧١ ولاول مرة منذ عام ١٩٣٤ خفضت قيمة الدولار . وفي الوقت نفسه حولك او رفع المحتوى الذهبي لبعض العملات الاخرى ، بموجب اتفاقية خاصة بين عشر دول كبرى . وان تثبيت سعر الجنيه الاسترليني الآن يخل بهذه الاتفاقية ، ويطرح بقوة جديدة مسالة ضرورة اجراء اصلاح جذري في نظام الراسمالية النقدي وتخليصه من سيطرة الدولار المتدهور .

بعض دلائل تناسب القوى في المعسكر الامبريالي

البلد	النسبة المئوية: في الانتاج الراسمالي العالمي		النسبة المئوية: في التصدير الراسمالي العالمي		الاحتياطي بالذهب والعملة** (بمليارات الدولارات)	
	١٩٤٨	١٩٧١*	١٩٤٨	١٩٧١*	١٩٤٨	١٩٧١
الولايات المتحدة	٥٥.٨	٤٠.٤	٢٣.٤	١٤.٠	٢٤.٤	١١.٤
اوروبا الغربية	٣٠.٤	٣٤.٣	٣٣.٣	٥٠.٠	٦.٧	٦٢.٥
المانيا الاتحادية	٤.٢	٩.٧	١.٥	١٢.٦	٠.٣	١٧.٩
انجلترا	١١.٩	٧.٠	١١.٨	٧.٢	١.٩	٥.٩
فرنسا	٤.٥	٤.٩	٣.٩	٦.٦	٠.٨	٧.٤
ايطاليا	٢.٢	٣.٥	٢.١	٤.٩	٠.٥	٦.٢
اليابان	١.٣	٩.٥	٠.٦	٧.٨	٠.٠١	١٤.٥

* معلومات اولية

** الى نهاية السنة ، بلدان اوروبا الغربية ١٨ بلدا

وراء كواليس التكامل الراسمالي

اشتد في السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ الاتجاه الى تقارب البلدان الراسمالية اقتصاديا ولكن التكامل الراسمالي يزيد عدم التكافؤ في تطور بعض البلدان والتهام راس المال ، ويزيد التنافس بين الدول الامبريالية حدة ، ويجر وراءه ظهور اشكال جديدة من الصراع على اقتسام الاسواق . والمقصود قبل كل شيء قيام تكتلات مغلقة من البلدان الراسمالية على اساس تطوير اشكال التكامل المشتركة بين الدولة والاحتكارات وكان اهم هذه الاشكال قيام السوق المشتركة . وهي تنظيم اكتسبت الاتفاقية بشانه قوتها القانونية عام ١٩٥٨ ، وضم جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا وايطاليا وبلجيكا والاراضي المنخفضة واللكسمبورغ .

وبالرغم من وجود جملة من التناقضات الداخلية الشد بلدان السوق المشتركة الستة ... الغرائب والقيود على كمية التداول التجاري بينها ، ووفرت ظروفا اكثر ملاءمة لانتقال اليد العاملة ورؤوس الاموال ، وانتقلت الى اقرار اسعار داخلية متماثلة ، وتنفيذ الاستيراد وتسهيل تصدير البضائع الزراعية ، واقرار تعريف موحد للحماية الجمركية حيال البلدان الاخرى . واخذت بلدان السوق المشتركة تعمل ككتلة تجارية واحدة بشان جملة من المسائل وادى هذا كله الى تشديد نزعة التمييز بين البلدان الاخرى وتردت ظروف دخول بضائعها الى السوق المشتركة . ووضعت اكبر العراقيل بوجه السلع الزراعية .

كما اخذت السوق المشتركة تجتذب الى فلكها عددا من بلدان افريقيا والبحر الابيض المتوسط ، بعد ان عقدت معها اتفاقيات حول ما يسمى بالرابطة او الرسوم التفضيلية المتبادلة .

وهكذا تكونت في العالم الراسمالي كتلة قوية جديدة تزيد حصة البلدان الاعضاء فيها على ثلث مجمل التداول في التجارة الراسمالية العالمية .

وطبيعي ان تقاسم الاسواق الذي بداته احتكارات السوق المشتركة ما كان بوسعه الا ان يثير مقاومة الدول الامبريالية الاخرى . وكانت انجلترا اعنف المقاومين للسوق المشتركة وكانت اهم خطوة اتخذتها انشاء الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة عام ١٩٦٠ .

وهذا التجمع الجديد الذي ضم الى جانب انجلترا ، السويد والدانمارك والنرويج وسويسرا والنمسا والبرتغال ، ثم ايسلنده منذ عام ١٩٧٠ ، يتميز بتفاصيله عن السوق المشتركة ولكن فكرته الرئيسية شانه شان السوق المشتركة ، تتلخص في الغاء القيود على التجارة المتبادلة بين البلدان الاعضاء فيه ، والغاء الغرائب وبذلك يتم اضعاف قدرة بضائع البلدان الاخرى على المنافسة . وكان المطلوب ان يجبر اشتداد التمييز «البلدان الستة» على القبول بتبادل «نزع السلاح» الجمركي مع الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة .

وهكذا ظهرت كتلة تجارية اخرى ذات اسعار منافسة وهي كتلة تضم بلدانا تقارب حصتها ١٦ بالمائة من التجارة الدولية في العالم الراسمالي ، غير ان الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة عجزت مع ذلك عن انجاز مهمتها الرئيسية فبالرغم من محاولاتها المتكررة لم تستطع اجبار السوق المشتركة على القبول باتفاق حول الغاء الغرائب في التجارة المتبادلة بين الكتلتين واضطرت انجلترا الى تغيير موقفها بسبب خيبة املها في الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة ، وتدهور الصلات الاقتصادية الخارجية مع بلدان الامبراطورية البريطانية سابقا خلال السنوات العشر الاخيرة ، وتخلفها عموما من حيث وتائر النمو الاقتصادي عن جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا وايطاليا من جهة ، وبسبب سرعة تطور السوق المشتركة واتساع مجال نفوذها من جهة ثانية . فاستانفت انجلترا عام ١٩٧٠ مفاوضاتها مع السوق المشتركة بشان قبولها عضوا في السوق . كما بدات بمفاوضات مماثلة في الوقت نفسه الدانمارك والنرويج وايرلنده ، واشتد البحث عن اشكال محتملة لانضمام البلدان الاخرى الاعضاء في الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة الى السوق المشتركة .

واحتدمت المساومات التي سعت السوق المشتركة خلالها حسب تعبير مجلة «ايكونومست» الانجليزية الى ان تتخلى انجلترا «عن بقايا عظمتها السابقة» ، والتي حاولت الاخيرة فيها بدورها تقليل «اجرة الدخول» . وانتهت هذه المساومات في شهر يناير من العام الجاري بالتوقيع على اتفاقية حول انضمام انجلترا الى السوق المشتركة . وكانت انجلترا مضطرة الى القبول بالاتفاقيات الزراعية للسوق المشتركة وكان عليها ايضا التخلي عن الاسعار التفضيلية في اسواق الكومنولث والرابطة الاوروبية للتجارة الحرة ، وان تتعهد بجملة تعهدات اخرى تضعف مواقعها كدولة كبرى ، وتلقي على الشغيلة الانجليز مزيدا من الاعباء الشاقة . ولكن مقابل ذلك تنفتح امام الاحتكارات الانجليزية ابواب السوق المشتركة والبلدان المرتبطة بها .

والمقرر ان تكتسب الاتفاقية قوتها القانونية يوم ١ يناير عام ١٩٧٣ . وقبلت السوق المشتركة في الوقت نفسه ايرلنده والدانمارك والنرويج . وبعد مفاوضات استغرقت ستة اشهر وقعت منظمة السوق المشتركة في شهر يوليو اتفاقية مع البلدان الاخرى من الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة حول انشاء منطقة لتجارة السلع الصناعية بلا غرائب وذلك في الاعوام ١٩٧٣–١٩٧٧ . وهكذا اصبحت هذه المنظمة ضحية منافسها الاقوى .

غير ان هذا لا يعني توقف الصراع . وانما هو مجرد انتقاله الى داخل السوق المشتركة الموسعة . ان تقاسم الاسواق في اوروبا الغربية من جديد ، والذي يزيد اشتداد التمييز في التجارة الدولية ، لا يسعه الا ان يمس مصالح الدول البارزة الاخرى في العالم الراسمالي والا ان يثير تدابير مضادة من جانبها .

وول ستريت والصراع على الاسواق

في الفترة الاخيرة وضعت الولايات المتحدة الامريكية في صراعها على اقتسام العالم اقتصاديا املها الاخير في تصدير راس المال . فهناك اكثر من ٧٨ مليار دولار توظيفات مالية مباشرة في الخارج و٢٣ الف شركة اجنبية تحت سيطرة راس المال الامريكي . بما في ذلك ٨ آلاف فرع التابعي التابع لراس المال الامريكي المتوغل عميقا في اقتصاد الاكثرية الساحقة من البلدان الراسمالية ، بما فيها كبريات منافساتها . وتتفوق منتجات المؤسسات الاجنبية الواقعة تحت سيطرة جبابرة المال في الولايات المتحدة الامريكية مرتين على الاقل تقديرا على مقادير تصدير البضائع الامريكية اعتياديا . ولكن تكوين هذه «الامبراطورية غير المرئية» لم يستطع حتى مطلع السبعينيات حل مسالة السوق بالنسبة للامبريالية الامريكية بل على العكس ضاعف تناقضاتها الداخلية .

ان اشتداد تبادل المنتجات بين مؤسسات الكونسرنات الاميركية الواقعة في مختلف البلدان ، تتطلب من الحكومة الاميركية في السنوات التي اعقبت الحرب انتهاج سياسة ترمي الى تخفيض الضرائب ، واضعاف العراقيل الاخرى في التجارة الرأسمالية الدولية . ولكن هذا الاجراء ادى الى اضعاف الحماية الجمركية الاميركية ايضا ، وشدد المنافسة الاجنبية في السوق الداخلية الاميركية ، وهو ما الحق ضربة موجعة بالتجمعات المالية المتجهة في الاساس الى التسويق داخل البلاد او في سوق التصدير الاعتيادية .

وكانت النتيجة ان اشتدت في الولايات المتحدة الاميركية من جديد النزعة الى الحماية الجمركية وفي الوقت نفسه تسبب تصدير راس المال على نطاق واسع في مضاعفة الصعوبات الاقتصادية والنقدية امام البلاد ، وحفز الى تشديد الضغط على الدول الاخرى . وتأزمت العلاقات بصفة خاصة بين الولايات المتحدة الاميركية وبلدان السوق المشتركة .

مصيدة «قاعدة معاداة الشيوعية»

عندما انشئت السوق المشتركة ايدت الحكومة الاميركية بنشاط تشكيل هذا التجمع معتبرة اياه قبل كل شيء قاعدة لتلاحم دول اوروبا الغربية على اساس معاداة الشيوعية . واتخذت عدة تدابير لتلافي العواقب الاقتصادية السلبية ؛ من وجهة نظر الولايات المتحدة الاميركية ؛ الناجمة عن قيام السوق المشتركة . واول هذه التدابير ان كونسرنات الولايات المتحدة الاميركية زادت بدرجة كبيرة جدا توظيف رؤوس الاموال في بلدان السوق المشتركة . وبذلك وقعت داخل الحاجز الجمركي . فخلال الاعوام ١٩٦٠-١٩٧٠ ازدادت الاموال الاميركية الموظفة في بلدان السوق المشتركة ٥ مرات وبلغت ١٢ مليار دولار ، أما انتاج بضائع المؤسسات الاميركية داخل السوق المشتركة ، فقد تجاوز في عام ١٩٦٨ على سبيل المثال تصدير البضائع من الولايات المتحدة الى هذه المنطقة ب٢،٣ مرة ؛

وثانيها انه تم في عام ١٩٦٧ ، وبمبادرة الولايات المتحدة في نطاق الاتفاقية العامة للتعريفة والتجارة (ج ا ت ت) ، الاتفاق على تخفيض التعريفات الجمركية في الاعوام ١٩٦٨-١٩٧٢ للبلدان الاعضاء بما فيها التعريفة الخارجية للسوق المشتركة على اساس متبادل بحوالي الثلث تقريبا . وانتهى تنفيذ الاتفاقية يوم ١ يناير من هذا العام .

ولكن ظهر ان هذا كله غير كاف . فاخذت واشنطون تصر على التوصل الى تقليل القيود الزراعية للسوق المشتركة ، وتخلي السوق المشتركة عن اتفاقيات الاسعار التسهيلية مع البلدان الاخرى . وطالبت واشنطون ان تبحث (ج ا ت ت) حالا في مسألة توسيع السوق المشتركة وايقاف المفاوضات بين السوق المشتركة والبلدان الاخرى في الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة .

غير ان البلدان الستة لاتسارع الى القبول بتنازلات من جانب واحد ، ولو ان جمهورية المانيا الاتحادية وبعض بلدان السوق المشتركة قد رفعت قيمة نقدها وذلك في شهر ديسمبر من العام الفائت . وبعد ذلك وافقت البلدان الستة على بعض التنازلات غير الكبيرة حول البضائع الزراعية .

ولكن السوق المشتركة في الوقت نفسه بالاشتراك مع اليابان وبلدان اخرى اجبرت الولايات المتحدة الاميركية على تخفيض قيمة الدولار . ووافقت السوق المشتركة على المساهمة في المفاوضات الجارية في نطاق (ج ا ت ت) ولكن في عام ١٩٧٣ فقط ، اي عندما يصبح توسيع هذا التجمع امرا واقعا ، ورفضت اعتراضات الولايات المتحدة الاميركية على المفاوضات مع البلدان الاخرى من الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة ؛ وطالبت السوق المشتركة بدورها واشنطون بالتخلي عن تدابير الحماية الجمركية الجديدة . وبالاعتراف بمبدأ تبادل التنازلات ، واشتدت في البلدان الستة المطالبة بتقييد نشاط الفروع الاميركية . وهكذا دخلت السوق المشتركة والولايات المتحدة الاميركية في واقع الحال مرحلة صراع تجاري اقتصادي صريح ؛

المنافسون اليابانيون

كما تأزمت بشكل جوهري على عالم الرأسمالية وخاصة الولايات المتحدة الاميركية المسائل المرتبطة بعودة المنافسة اليابانية ، ولم يقتصر الامر هنا على احتدام الصراع في اسواق جنوب شرقي آسيا واميركا اللاتينية واوروبا الغربية والبلدان الاخرى . فقد حولت الاحتكارات اليابانية السوق الاميركية نفسها الى ميدان لتوسعها فخلال الستينيات وحدها تضاعفت حصة اليابان من استيراد الولايات المتحدة الاميركية وبلغت ١٦ بالمائة من مجموع استيرادها ؛

وحاولت الولايات المتحدة الاميركية اضعاف التوسع الياباني ، فاخذت ابتداء من الستينيات تطالب اليابان باقامة ما يسمى بالقيود «الطوعية» على الصادرات الى السوق الاميركية . وفي العام الماضي طالبت الولايات المتحدة الاميركية برفع قيمة العملة اليابانية ، وزيادة نفقات اليابان العسكرية وخاصة تمويل القواعد الاميركية في هذه البلاد ، كما تقدمت الى اليابان مطلبا باضعاف القيود على دخول رأس المال الاجنبي ؛ وبالغاء القيود على كميات بعض السلع الاميركية وتخفيض الضرائب عنها ، وكان المفروض ان يكون نهج الولايات المتحدة الاميركية الجديد حيال الصين «حصارا» لليابان ؛

واليابان لاتزال تخشى بعد المضي بالامر الى حد الحرب التجارية العلنية . ولهذا فقد وافقت بعد مقاومة كبيرة طيلة الستينيات ، على وضع قيود على تصدير المعادن الحديدية والمنتجات القطنية الى الولايات المتحدة . وفي عام ١٩٧١ وافقت على تقييد تصدير انواع المنسوجات الاخرى . وفي شهر ديسمبر من العام الماضي رفعت اليابان قيمة نقدها كما فعلت ذلك بلدان اخرى في وقت واحد .

وفي مطلع عام ١٩٧٢ وافقت اليابان على تخفيض الضرائب بنسبة ١٠ بالمائة عن بعض انواع الآلات الاميركية والسلع الزراعية واضعفت القيود على استيراد رأس المال الاجنبي ولكن اليابان رفضت المطالب المتعلقة بزيادة النفقات على تمويل القواعد الاميركية والقيود «الطوعية» على تصدير بعض السلع الى الولايات المتحدة الاميركية ، ولعب موقفها دورا هاما في اجبار الولايات المتحدة على اتخاذ قرار بتخفيض قيمة الدولار ؛

* * *

يضع ايديولوجيو الامبريالية الآن آمالا كبارا في المفاوضات المتوقعة في هذه السنة حول اصلاح النظام النقدي الرأسمالي وعلى المفاوضات في (ج ا ت ت) حول المسائل التجارية المعدة للسنة القادمة . ولكن بغض النظر عن نتائج هذه المفاوضات ، يبدو واضحا ان الصراع على تقاسم الاسواق ومناطق النفوذ ووفقا للوضع الجديد من تناسب القوى سيسعر حدة التناقضات الاقتصادية بين الدول الامبريالية وهي التناقضات التي تقوم عليها تناقضاتها السياسية والتي تؤدي الى استمرار تفاقم ازمة الرأسمالية العامة .







المعرض الفني للشباب السوفييتي







افتتح في قاعة المعارض المركزية معرض لشباب الاتحاد السوفييتي بمناسبة الذكرى الخمسينية لتأسيس الاتحاد السوفييتي . ويوجد -بالاضافة الى الصور واللوحات والرسوم والمنحوتات- منتجات الفنون التطبيقية -قسم لعرض نماذج التصاميم الفنية ... حيث يلتقي الفن بالتكنيك .

- ياكوشيف (بتروبافلوفسكايا في كامتشاتكا) «ناديا وكولو» .
- تورغولسكي (ارخانجلسك) «ميناء باكاريتسا» .
- موزيس (ريغا) «يوليو»
- جوكوف (دوليتيسك) «السم» ؛
- يلدوكيموف (مقاطعة موسكو) «في المصنع» .
- عليف (سمرقند) ؛

* قام الاكاديمي فينوغرادوف نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفييتية مؤخرا بتسليم البروفيسور جيمس لايتهيل ممثل الجمعية الملكية (لندن) عينات من تربة القمر جلبتها المحطتان الاوتوماتيكيتان السوفييتيتان «لونا-١٦» و«لونا-٢٠» وهذه العينات مخصصة للفحص في مختبرات انجلترا ؛

وقد حضر مراسيم تسليم هذه العينات لورد كيليك سفير بريطانيا العظمى في الاتحاد السوفييتي .

* افتتح في قاعات العرض لاكاديمية الفنون الاتحاد السوفييتي معرض كبير لمصنوعات من الزجاج والكريستال ويشترك في المعرض ١٥ مصنعا للزجاج في جمهورية روسيا الاتحادية ، ويضم المعرض حوالي الف قطعة .

* سيبدأ في موسكو في شهر يناير من العام القادم صدور مجلة شهرية ادبية للمدينة بعنوان «الاستعراض الادبي» وهي تنطق باسم رابطة كتاب الاتحاد السوفييتي ، وسيجد القارئ على صفحات هذه المجلة تعاريف الكتب والمؤلفات الجديدة التي تنشر في المجلات الدورية ، وكذلك مقالات وتعليقات ومواد اخرى تعمم تجربة الأدب السوفييتي متعدد القوميات . وستنشر هيئة تحرير المجلة استعراضا للكتب واحاديث مبسطة عن خصائص الابداع الادبي .

* بني في موسكو استعدادا لاستقبال العام الدراسي الجديد (الاول من سبتمبر) بضع عشرات من المدارس وفق تصاميم معماريين معروفين . كما اشترك في انشائها المربون والاطباء وعلماء الاجتماع وتستخدم في المدارس الجديدة الآت العرض السينمائي والتيلفزيون وحجرات الدراسة اللغوية وقد شيدت هذه المدارس في افضل المواقع من المدينة بعيدا عن طرق النقل وفي اماكن خضراء .

* انتهت في جامعة موسكو الندوة الدراسية الدولية العالية عشرة لمعلمي اللغة الروسية في البلدان الاجنبية وقد اشترك في الندوة معلمون من ١٧ دولة في اوروبا وآسيا واميركا ؛

* ظهر في معرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي معرض طريف عبارة عن حوض سباحة متنقل . وهذا الحوض مصنوع من قماش مشمع مسنود الى اطار معدني . ومقاييس الحوض : ٢٥ مترا طولا و١٢،٥ مترا عرضا وعمقه ١٫٢ متر ويستوعب الحوض ٤٠٠ متر مكعب من الماء الذي يصفى خلال اليوم اوتوماتيكيا بواسطة مرشحات ويعامل بالكلور .

وستقام امثال هذا الحوض في المدارس ومخيمات الطلائع لتعليم الاطفال السباحة

هل تعرف

* تجاوز عدد سكان موسكو ٧ ملايين شخص كما يزيد عدد النساء فيها على عدد الرجال ٨٥٠ الف شخص .

* يبلغ عدد المعمرين في موسكو من الذين بلغوا مئة سنة واكثر ما يزيد عن مئة شخص .

* يولد في المدينة حوالي ٢٥٠ طفل يوميا ، وتبلغ نسبة الذكور ١٠٥ نسمة مقابل كل مئة انثى ؛

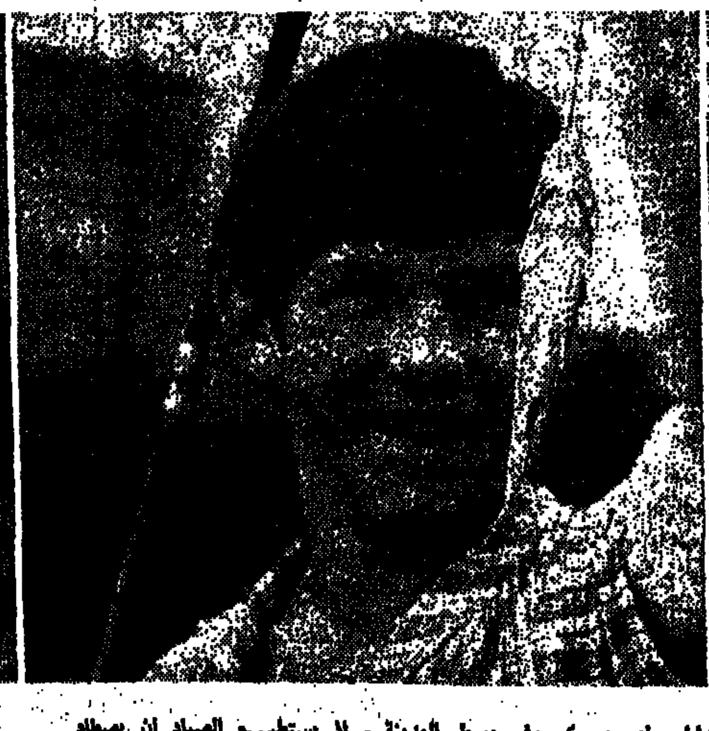
* يسجل في موسكو يوميا اكثر من ٢٩٠ زواجا ، ويتم في شهر ديسمبر اكبر عدد لحفلات الزفاف . كما يوافق اقل عدد لها شهر مايو .

* اما اكثر اسماء العائلات انتشارا في موسكو فهي ايفانوف وكوزنيتسوف وسميرنوف وبوبوف وبيتروف . ويسكن موسكو اكثر من ٩٠ الف شخص يحملون اسم ايفانوف ، وحوالي ٨٠ الف شخص يدعون كوزنيتسوف ، وحوالي ٦٠ الف شخص يحملون اسم سميرنوف و٤٠ الف شخص لهم اسما بوبوف وبيتروف .

* واكثر المهن العمالية انتشارا في المدينة هي البرادة والسياقة وتنسيق الآلات وقطع المعادن واللحام الكهربائي والفلزي الخ .

* يباع في العاصمة حوالي مئة الف كتاب يوميا ، تنقل قطارات المترو في موسكو يوميا ٤،٨مليون راكب ، كما تنقل الباصات ٤،٧ مليون ، والتروليباصات ٢،٣ مليون والترام ١،٧ مليون شخص .

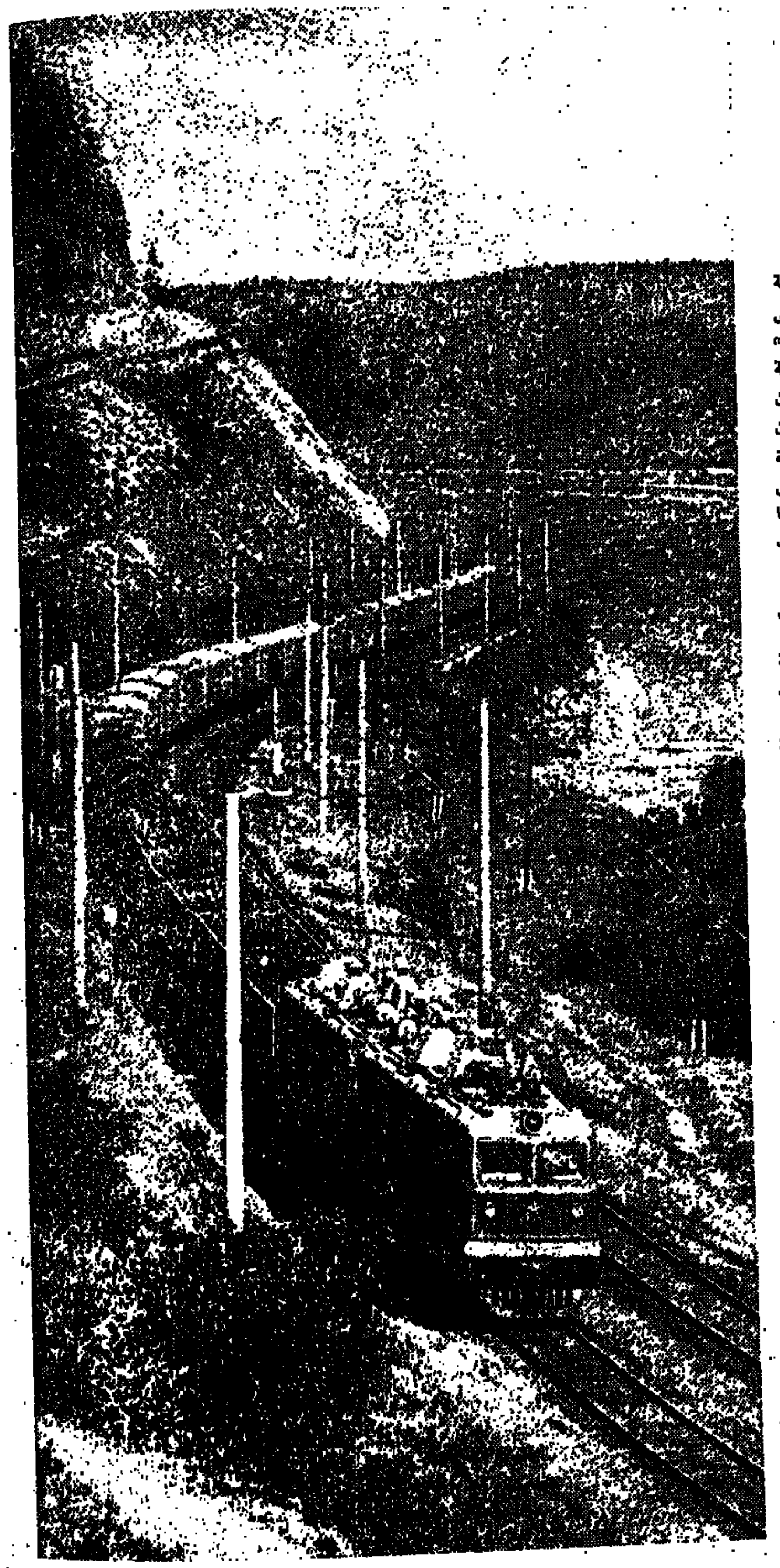






... الاخيرين ، بهواة صيد السمك على شواطئ نهر موسكو وفي وسط المدينة . اذ يستطيع الصياد ان يصطاد ... الصيادين حركة ٢-٣ كلم . ومما ساعد على كثرة الاسماك في نهر موسكو اقامة انظمة كبيرة لتنقية المياه ، وتعميق ... السنتين الاخيرتين ١٠ مواقع للتنقية .

في الصور : (من اليمين الى اليسار) صيادون على شواطئ موسكو .
- الدريه باكساكوف للصيد من هواة الصيد
- صيد ثمين



جالب جديد مكهرب من خط المواصلات عبر سيبيريا

حديث مع وزير المواصلات

طفرة هائلة لوسائل النقل تطبيق اكثر العمليات التكنولوجية تكاملاً



بوريس بيشيف
وزير المواصلات السوفييتي

يسمى الاتحاد السوفييتي بحق دولة كبرى للخطوط الحديدية . فيبلغ طول سكك الحديد فيه ١٣٥ الف كيلومتر ، واذا اضفنا الى ذلك ٨٥ الف كيلومترا من الخطوط التابعة لمختلف المؤسسات الصناعية فسيمتد طولها لمسافة تزيد ٥ مرات عن خط الاستواء .

وقد أجرى مراسلنا حديثا مع بوريس بيشيف وزير المواصلات ، وتوجه اليه بعدد من الاسئلة عن تنمية الخطوط الحديدية في الخطة الخمسية التاسعة .

س : ماذا تستطيعون القول عن حجم النقليات في الخطوط الحديدية في الوقت الحاضر ؟

ج : لكي أجيب على هذا السؤال سوف اضطر الى ذكر ارقام تكاد تكون خيالية ، لقد بلغ حجم الشحنات المنقولة بواسطة السكك الحديدية في العام الماضي تريليونين و٦٣٧ مليار طن/كيلومتر . وليكون ذلك أوضح ، اقول ان ذلك يعادل حوالي نصف النقليات في الخطوط الحديدية بالعالم كله ، ويزيد ٢٫٤ مرة عن حجم الشحنات التي تنقل بواسطة الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة . غير ان القطارات لاتنقل الشحنات فحسب بل تنقل البشر ايضا . ورغم تطور الطيران السريع يفضل كثير من الناس السفر في حجرة مريحة بالقطار . ففي كل يوم يسير ١٧ الف قطار لمسافات بعيدة وقريبة ، كما يصل الى موسكو ويغادرها يوميا ٣ الاف و٧٠٠ قطار تنقل مليوني راكب .

المرتبة الاولى في العالم

وفي الخطة الخمسية الجديدة ستزداد سرعة نقل الشحنات والركاب . ويتوقع ان تزداد نقليات الشحنات بنسبة ٢٢٫٣٪ ، كما تزداد نقليات الركاب بنسبة ٢٤٫٣٪ . ولتحقيق هذه المهمة تخصص الحكومة مبالغ كبيرة .

س : ماهي الاتجاهات الرئيسية لتطوير المواصلات في الاعوام المقبلة ؟

ج : تشغل بلادنا في الوقت الحاضر المرتبة الاولى في العالم من حيث طول الخطوط الحديدية الكهربائية الذي يبلغ ٣٥ الف كيلومتر ، وقد بنيت في الاعوام الاخيرة خطوط كهربائية لامثيل لها من حيث الطول واستعدادها للنقل . وتنقل بواسطة الخطوط الحديدية الكهربائية في بلادنا نصف كل الشحنات التي تنقل بالوسائط الحديدية. كما تقوم القاطرات الكهربائية وقاطرات الديزل بنقل ما يزيد عن ٩٨٪ من كل الشحنات .

وتقتضي الخطة الخمسية التاسعة بناء ٥ الاف و٦٠٠ كيلومتر من الخطوط الحديدية الجديدة ، اي ما يزيد مرتين تقريبا عما تم في الخطة الخمسية الماضية ، وبناء ٧ الاف كيلومتر من الخطوط الفرعية ، وكهربة ٦ الاف كيلومتر الخ .

ويجب القول بان تطوير السكك الحديدية يتم على أساس التقدم التكنيكي وتطبيق منجزات العلم والتكنيك على نطاق واسع ، واستغلال احدث انواع القطارات والعربات واكثر العمليات التكنولوجية تكاملا .

ونعير اهمية بالغة لانشاء نظام اوتوماتيكي لادارة النقليات في السكك الحديدية . وتتكون الان لهذا الغرض مراكز للالات الحاسبة في وزارة المواصلات والخطوط الحديدية نفسها ، وتحل الآن بواسطة الآلات الالكترونية كثير من المسائل الهندسية والاقتصادية . ومن اهم الوسائل المتقدمة لتنظيم النقليات على اساس حديث معاصر نقل الشحنات في صناديق معينة الحجم . وتسمى هذه الطريقة بين العاملين في مجال المواصلات بنقل الشحنة «من باب الى باب» وتنقل في الوقت الحاضر في بلادنا بهذه الطريقة حوالي ٣٠ مليون شحنة ، وكنا نستخدم حتى الان في معظم الاحوال صناديق تبلغ حمولتها ٥ اطنان اما الان فقد أخذنا في استخدام صناديق كبيرة الحجم يبلغ وزنها وهي مشحونة ٢٠ طنا . وتنبغي الاشارة الى ان هذه الصناديق ووسائل نقلها تصنع حسب مقاييس معينة باتفاق مع هيئات المواصلات في البلدان الاخرى .

س : ماذا تستطيعون القول عن افاق تطوير الحركة السريعة في السكك الحديدية ؟

ج : اننا نوجه اهتماما كبيرا لهذه المسالة ففي الاعوام المقبلة ستزداد حركة القطارات السريعة في الخط بين موسكو ولينينغراد الى ٢٠٠ كيلومتر في الساعة ، وتتجه النية الى تنظيم حركة سريعة في خطوط اخرى كذلك تربط وسط البلاد بمناطقها الجنوبية والغربية . ونعتبر من اكبر مهماتنا زيادة متوسط سرعة حركة قطارات الركاب والشحن في خطوطنا الحديدية لان ذلك ياتي باكبر فائدة اقتصادية .

س : هل يؤدي تطوير النقليات في السكك الحديدية الى زيادة عدد العاملين فيها ؟

ج : من مهمتنا التوصل الى زيادة النقليات زيادة هائلة بلا زيادة في عدد العاملين في الخطوط الحديدية . لقد وضعنا في حساباتنا اننا نستطيع تحقيق هذه المهمة اذا رفعنا انتاجية العمل بنسبة ٢٣٪ تقريبا . وسبق لي ان قلت اننا نعلق آمالنا في هذا المجال على مكننة واتمتة كل العمليات .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية يوليان عناية دائمة لتحسين ظروف عمل عمال سكك الحديد وحياتهم وزيادة رفاهيتهم فمنذ اول يوليو من العام الماضي ازدادت اجور مليونين و٤١٠ الف شخص بنسبة ٢٠٪ بصورة متوسطة . ويبذل جهد كبير لاعداد ملاكات ذات كفاءة عالية للعمل في مجال المواصلات .. فيدرس الان ٢٢٤ الف طالب وطالبة في ١٢ معهدا عاليا و٨٦ مدرسة صناعية ثانوية تعد الملاكات للمواصلات . وهناك ايضا شبكة واسعة من المدارس العادية والداخلية والمسائية لعمال سكك الحديد وعائلاتهم .

س : ماهي العلاقات الدولية لعمال سكك الحديد في بلادنا ؟

ج : لقد تطور نقل الركاب الدولي في الآونة الأخيرة تطورا واسعا حيث تربط الخطوط الحديدية الاتحاد السوفييتي بـ ٢٤ بلدا من بلدان اوروبا وآسيا .

ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لتطوير وتحسين النقليات الدولية تحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي . وتوضع في الوقت الحاضر مشاريع مشتركة لنقل الشحنات والركاب ، وترسم اتجاهات عامة لتطوير بعض انواع المواصلات تكنيكيا ، وكذلك لتنمية الخطوط الحديدية الدولية الرئيسية . وقد أسست هيئة عملية تكنيكية للتنسيق تضع في الأعوام المقبلة نظاما واحدا لنقل الشحنات بالصناديق المعينة الاحجام في الدول اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي .

وتقوم هذه الدول الان بعمل مشترك لاتمتة ادارة المواصلات .

ولاتزال علاقاتنا الدولية تتسع . فمنذ وقت غير بعيد اتيح لي ان ازور الولايات المتحدة ضمن وفد من الخبراء السوفييت . وقد قمنا هناك باتصالات مفيدة . ورأينا في الخطوط الحديدية الامريكية كثيرا من الاشياء المفيدة وننوي اقتباس بعضها . وننتظر الان وفدا من الخبراء الامريكان في السكك الحديدية ، اعتقد انهم سيلقون مايفيدهم في خطوطنا الحديدية ايضا . وقد تلقيت منذ وقت قريب من جورج فولبي وزير المواصلات الامريكي رسالة يعبر عن امله في تطور الاتصالات بين خبراء بلدينا واني بدوري اشاركه في هذا الأمل .

التعاون من اجل التقدم

بقلم : كوليتيتش

منذ ثلاثة اشهر والصحف البورجوازية لاتزال تردد اسم شركة نفط العراق كما لا يكف عن النزيف حتى الآن سيل من التنبؤات القاتمة والافتراءات الخبيثة على الحكومة العراقية التي اممت تلك الشركة ، وكذلك على الدول العربية التي تؤيد الجمهورية العراقية . وتدوى بين هذا الضجيج الدعائي اكثر فاكثر اصوات الذين يروجون اكاذيب واختلاقات دنيئة حول التعاون السوفييتي العربي . فمنذ فترة وجيزة نشرت مجلة «الفكر الجديد» التي تصدر في بغداد مقالا تندد فيه بشدة بدسائس القوى الموالية للامبريالية في الشرق العربي . وتقدر التعاون السوفييتي العربي تقديرا موضوعيا باعتباره عاملا من عوامل تقدم البلدان العربية .

لقد اكدت الحياة والنتائج الاولى للتعاون السوفييتي العربي ان المهمة الرئيسية التي يخدمها تكمن في تعزيز استقلال البلدان العربية الاقتصادي ، ودعم مواقعها في النضال ضد الامبريالية وبقايا العلاقات كما اصبح هذا التعاون سندا لتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية . ومن الادلة على كل ذلك منجزات الجمهورية العراقية خلال الثلاثة عشر عاما من التعاون السوفييتي العراقي .

صناعات جديدة

لقد دخلت حيز العمل حوالي ٤٠ مشروعا من المشاريع الاثنين والسبعين التي تبنى في العراق بمساعدة الاتحاد السوفييتي . ويكفي ان نصف بايجاز بعض هذه المؤسسات الصناعية العاملة لتتضح اهمية مجموعها بالنسبة للاقتصاد العراقي فمنذ وقت غير بعيد كانت كل الاجهزة الكهربائية التي كانت تباع في السوق العراقية ، من صنع المؤسسات الاجنبية . اما الآن فنرى في السوق العراقية وحتى في بعض الاسواق الخارجية محولات ومحركات ومضخات وغيرها من المعدات الكهربائية التي ينتجها مصنع الهندسة الكهربائية ، منذ ٥ أعوام وتزداد من سنة الى اخرى طاقة مصنع الالات الزراعية في «الاسكندرية» الذي لن يكون انتاجه كافيا لتلبية احتياجات العراق نفسه فحسب بل سيقوم بتصدير الآلات الزراعية الى الخارج .

وقد دخلت حيز العمل في فبراير العام الماضي المرحلة الاولى من مصنع الزجاج في الرمادي ويقوم الآن هذا المصنع بتحقيق مشروع انتاج الصفائح الزجاجية بتفوق . ولم يعد العراق يستورده من الخارج ويدفع اكثر من مليون دينار مقابل ذلك سنويا .

ويجدر بالذكر ان هذه المؤسسات الثلاث المذكورة بالاضافة الى معمل النسيج في الكوت تعتبر اكبر مؤسسات من هذا النوع في الشرق الأوسط كله . ولكن اهميتها لا تقتصر على ذلك فالاهم من ذلك ان هذه المؤسسات قد وضعت عشرات المشاريع الأخرى في مجال التعاون السوفييتي العراقي كقاعدة لظهور فروع جديدة مبدئيا للصناعة العراقية ... وهي الهندسة الكهربائية وصناعة الزجاج وانتاج الادوية وبناء الماكينات الخ وبذلك قلت الى حد كبير تبعية العراق للاستيراد من الخارج ، وفي نفس الوقت زادت من امكانياته للتصدير .

مستوى جديد

وقد كتبت جريدة الثورة في يوم الذكرى الثالثة عشرة للتعاون السوفييتي العراقي تقول : ان العلاقات الاقتصادية والتكنيكية بين الاتحاد السوفييتي والعراق قد وضعت اساسا للصناعة العراقية الوطنية . ثم اكدت الجريدة «ان هذا التعاون يقوم على اسس متينة تمكن من رفع العلاقات العراقية السوفييتية الى مستوى جديد» .

وقد وقع في ابريل عام ١٩٧٢ حدثان وضعا بداية مرحلة جديدة من التعاون . ففي ذلك الشهر بدأ استخراج البترول في حقول البترول الوطنية الاولى بالرميلة الشمالية .

كما تم في بغداد التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية . وقد زادت حقول الرميلة التي انشئت بفضل الجهد المشترك للخبراء العراقيين والسوفييت ، من قدرة العراق الاقتصادية ، واصبحت عاملا من العوامل التي ساعدت على نجاح خطوة الجمهورية العراقية الهامة وهي تاميم شركة نفط العراق . اما معاهدة الصداقة والتعاون فاصبحت ضمانة متينة للدفاع الصلب عن مصالح الشعب العراقي ضد دسائس اصحاب شركة نفط العراق السابقين الذين لم يكفوا بعد عن تهديد العراق بالحصار الاقتصادي .

دجلة والفرات

لقد افتتحت معاهدة ابريل بالفعل صفحة جديدة في التعاون السوفييتي العراقي . وفي ٩ ابريل–يوم توقيع المعاهدة–جرت مراسم وضع حجر الاساس لقناة جديدة تشق بين الثرثار والفرات ... ستكون من اكبر المشاريع السوفييتية العراقية الجديدة . وستكون القناة جزءا يتعلق بتسوية نظام دجلة والفرات .

وفي ايام ابريل نفسها وقع في الجلسة الثالثة للجنة السوفييتية العراقية الدائمة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي بروتوكول يبحث الجانبان بموجبه المنطلقات الرئيسية للتعاون المستمر ، وترتبط كلها تقريبا بالبترول العراقي فمن المعروف ان حقول الرميلة الشمالية تنتج في الوقت الحاضر ٥ ملايين طن من البترول سنويا . غير ان استخراج البترول فيها سيبلغ في الاعوام المقبلة ١٨ مليون طن في السنة ، ولذلك فان من الضروري اتخاذ ما يجب من الاجراءات لزيادة تجهيز الحقول . وتتجه النية في آن واحد الى دراسة فوائد استخراج البترول الثقيل والغاز الطبيعي ونقلهما الى الاتحاد السوفييتي . ومن المتوقع ان تعالج كذلك مسالة بناء مستودعات البترول في الكرخ والرصافة للاحتفاظ بمنتجات البترول ، وكذلك بناء مصنع ينتج الطين المسحوق الجاف الذي يستعمل اثناء اعمال حفر الآبار .

لرفاهية الشعب

هذه آفاق مثمرة للتعاون السوفييتي العراقي . وفي ايامنا هذه يجري بناء عشرات المشاريع وتجرى الاستعدادات لتشييد الأخرى . فتضع المؤسسات السوفييتية مثلا تصميما لمصفاة في الموصل وانابيب البترول التي تربطها بحقول البترول في كركوك ومحطتين كهربائيتين في دوكان ودربندخان ، وكذلك مد خطوط كهربائية عالية الجهد بينهما ومراكز استغلال الطاقة الكهربائية . وستنضم هاتان المحطتان اللتان تبلغ طاقتهما ٧٠٠ الف كيلوواط الى النظام الكهربائي الدائري في العراق . وتجرى الآن الاستعدادات وتوضع تصميمات لبناء مناجم لاستخراج الفوسفور في منطقة عكاشات ومصنع لتركيز الخام منه ، وانتاج السوبرفوسفات ، وتتجه النية كذلك الى مد الانابيب لنقل مشتقات البترول بين بغداد والبصرة .

سوف تمضي اعوام وتتحول مشاريع اليوم الى مصانع ومعامل ومحطات كهربائية وحقول بترول سوف تنتج الخامات والمنتجات التي تحتاج اليها الصناعة والزراعة العراقيتان .

وسيؤثر ذلك تاثيرا ايجابيا في زيادة رفاهية الشعب العراقي . وسيسهم التعاون السوفييتي العراقي بقسط لائق في تحقيق مشاريع الجمهورية اذ تتوفر هناك كل الظروف لتطوره ونموه .

ومما يضمن ذلك التطور ، النهوض الجبار بالاقتصاد السوفييتي الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في توجيهاته ، وكذلك معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية وطموح الشعبين الى السلم والتقدم .

رفع مرتبات الاطباء والمعلمين السوفييت

اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والمجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية قرارا حول رفع مرتبات الاطباء والمعلمين والمربين في مؤسسات الاطفال قبل سن المدرسة وذلك ابتداء من ١ سبتمبر عام ١٩٧٢ .

وفي الوقت نفسه ترتفع مرتبات المدرسين في المعاهد الثانوية الخاصة ومدارس التعليم المهني التكنيكي والمربين ومدراء المستشفيات والمستوصفات والمدارس والمعاهد الثانوية الخاصة ورياض الاطفال ودور الحضانة والمدارس الداخلية والمفتشين في هيئات الصحة والتعليم في المناطق .

وتمضي السنة الثانية من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) ومهمتها الرئيسية ضمان نهضة كبيرة بمستوى معيشة الشعب المادية والثقافية . وقد تم في السنة الاولى من الخطة الخمسية رفع أجور العمال والموظفين في السكك الحديدية والميكانيكيين الزراعيين ، ورفع الحد الادنى من المعاشات التقاعدية للعمال والموظفين والفلاحين التعاونيين . وهذا القرار الجديد خطوة اخرى نحو انجاز المهمة الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة . ويشمل هذا القرار طائفة كبيرة من المثقفين السوفييت .

وقد أدلت تمارا يالوشكوفسكايا رئيسة اللجنة المركزية لنقابة العاملين في التربية والمدارس العليا والمؤسسات العلمية لمراسل صحيفتنا بتصريح قالت فيه :

ان أكثر من ٣ ملايين معلم ومرب في مؤسسات الاطفال قبل سن المدرسة وغيرهم من العاملين في التربية والادارة ، وحوالي ٤ ملايين طالب في المعاهد العليا والدارسين في المعاهد الثانوية الخاصة ، سيلمسون منذ سبتمبر من هذا العام زيادة هامة في ميزانيتهم . فسترتفع مرتبات العاملين في التربية بمعدل ٢٠ بالمائة ، ومرتبات المربين في مؤسسات الاطفال قبل سن المدرسة بنسبة ٢٨ بالمائة ، ومنح طلاب المعاهد العليا بنسبة ٢٥ بالمائة ، والدارسين في المعاهد الثانوية الخاصة بنسبة ٥٠ بالمائة . والامر الجوهري في نظام اجور المعلمين السوفييت هو ان مرتباتهم تقرر لقاء ١٨ ساعة دراسية في الاسبوع للمعلمين الذين يدرسون مواضيع معينة ، ولقاء ٢٤ ساعة دراسية للمعلمين في المدارس الابتدائية (الصفوف الاول–الثالث) .

– وهذه ثاني مرة خلال السنوات الثماني الأخيرة ، ترتفع فيها مرتبات العاملين في التربية ، ففي عام ١٩٦٤ زيدت اجورهم بمعدل ٢٥ بالمائة ، كما تمت منذ بداية الخطة الخمسية التاسعة تدابير اخرى تساعد على رفع مستوى معيشة المعلمين . لقد ادخلت مثلا نسب اعلى لاجور المعلمين في عدد من المناطق التي تتصف بظروف طبيعية ومناخية قاسية واقرت تسهيلات لمعلمي المناطق الريفية المحالين على التقاعد ، اذ احتفظوا بحقهم في مجانية استخدام المنازل والخدمات البلدية . وان رفع المرتبات يتم في مواعيد مبرمجة حددتها الخطة بدقة . ولابد هنا من التأكيد على ان زيادة الاجور تتم مع استقرار اسعار السلع والمواد الغذائية .

وقالت نديجدا غريغوريفا رئيسة اللجنة المركزية لنقابة ذوي المهن الطبية :

– يحصل اكثر من ٦٠٠ الف طبيب على زيادة في المرتبات . وتبلغ هذه الزيادة في المعدل ٢١ بالمائة . وتجدر الاشارة الى ان ثلاثة ارباع الاطباء في الاتحاد السوفييتي نساء وبالتالي فان اجور كثير منهن ليست المصدر الوحيد لدخل الأسرة . وسيحصل على ارفع الاجور–بنسبة ٢٧ بالمائة–الاطباء المشتغلون في الريف . وسترتفع بنسبة ٣٤ بالمائة مرتبات الاطباء العاملين في الاسعاف والذين يزداد عددهم كثيرا خلال هذه الخطة الخمسية . وثمة زيادة ملموسة ٣٠ بالمائة–في مرتبات الاطباء المناوبين في مستشفيات المدن والذين اصبحوا بحق اطباء الاسر السوفييتية .

واكدت غريغوريفا في الختام ان الأطباء السوفييت ، مثل المعلمين ، قد رفعت مرتباتهم عام ١٩٦٤ ، وتتخذ منذ عام ١٩٦٨ تدابير محددة لضمان مساكن مجانية مجهزة بالتدفئة والكهرباء لاسر الأطباء العاملين في الريف وفي الاحياء العماليه .

وان تنفيذ التدابير الواردة في القرار الجديد سيمهد لتحسين الخدمة الطبية وتطوير التعليم تطورا شاملا ورفع مستوى تربية الجيل الناشئ .



ايغور ستريلنيكوف الموظف العلمي في معهد سكليفوسوفسكي لجراحة الاعصاب

(بقية المنشور على ص ٣)

التي اخذت في شهر ديسمبر ان ارتفاع هذه السحب يقارب ١٠ كيلومترات فوق مستوى السطح وكانت طبقة السحب فوق المناطق الاكثر ارتفاعا اقل سمكا ، وفوق المناطق الاوطا اكثر سمكا .

الزوابع في المريخ

والزوابع الترابية على المريخ ظاهرة قوية ولاتزال غامضة . فجو المريخ الشفاف عادة يصبح فجاة وطيلة بضعة ايام داكنا للاشعاع المرئي بدرجة تكاد تشبه جو الزهرة القاتم . ولكن الشفافية تزداد ، كما اظهرت القياسات كلما ازداد طول الموجة . وهذا يشير الى كثرة الجزيئات الترابية الدقيقة التي يبلغ حجمها ميكرونا واحدا في السحب .

اما نسبة بخار الماء فلم تتجاوز طيلة فترة البحث خمسة ميكرونات ، وهذه الكمية اقل الاف المرات مما في جو الارض . وظهر ان المريخ اكثر جفافا من المتوقع، فقد سبق للمراقبين الارضيين اكتشاف ٥٠ ميكرونا من بخار الماء في هذا الكوكب . ويصعب القول الآن هل صادف وقت جفاف مع العاصفة الترابية ام هناك صلة بين هذين الحدثين .

وخصصت تجربتان على محطتي «مارس–٢» و«مارس–٣» لدراسة طبقات الجو العليا للمريخ . وسجلت اشعاع الشمس المنتشر بذرات الهيدروجين والاوكسجين في طبقات الجو العليا للمريخ على ارتفاعات تبلغ بضع عشرات من الاف الكيلومترات .

وجو المريخ بالقرب من السطح مكون في الغالب من غاز الكربون ولكنه على ارتفاع يقارب ١٠٠ كيلومتر يتحول تحت تاثير اشعة الشمس فوق البنفسجية الى جزيء غاز اول اكسيد الكاربون وذرة اوكسجين . وان عملية تحلل بخار الماء هذه تؤدي الى ظهور ذرات الهيدروجين ، التي هي اخف ست عشرة مرة من ذرات الاوكسجين ولهذا فان جو المريخ على ارتفاع ٣٠٠–٤٠٠ كليومتر يصبح في الغالب ذرات هيدروجينية .

اما بخصوص درجة حرارة طبقات الجو العليا فهي تزداد في منطقة الارتفاع من ١٠٠ حتى ٢٠٠ كيلومتر ، وتثبت فيما فوق ذلك . ويلاحظ شيء مشابه في الاجواء العليا للارض والزهرة . ومهما بدا الأمر غريبا فان جو المريخ اكثر شبها بطبقات الجو العليا للزهرة مما لجو الارض .

وكانت قد ركبت على متن المحطتين مجموعة من ثلاث آلات وظيفتها دراسة المجال المغناطيسي والجزيئات المشحونة في اطراف المريخ . وهذه الابحاث يمكن ان تتيح مبدئيا التوصل الى استنتاج حول تركيب بطن المريخ ، وخاصة حول وجود او انعدام نواة معدنية لهذا الكوكب .

ولايجوز ان تستبعد ان للمريخ مجالا مغناطيسيا ضعيفا . ولكن لا بد من تحليل اضافي للقياسات المتوفرة لكي نجيب بثقة اكبر على هذه المسالة الهامة للغاية لفهم طبيعة الكوكب .

وانيط بتصوير الكوكب فوتوغرافيا دور مساعد في مجموعة التجارب التي اجريت بالمحطتين «مارس–٢» و«–٣» .

وستتيح مواصلة تحليل المعطيات الحصول على معلومات قيمة كثيرة حول طبيعة المريخ .

مصائر الناس

الابن

انقضت الحرب وتفرق الجنود الى بيوتهم منذ زمن بعيد . لكنه استشهد ! استشهد في لحظة سلم ، وفي اسعد ساعة بالنسبة له ، في الساعة التي علم فيها انه قد رقي في المرتبة والمنصب مكافـــاة على خدمته الممتازة .

اراد ان يعلن النبأ السار لوالديه ، لكن هيهات... فقد اختطف حادث مشؤوم حياته الفتية . امـــا في البيت فقد انتظروه ...

ولم تهتـــز—انتونينا ميرونوفنا—و—اندريـــه بافلوفيتش—للبرقية التي تلقياها ليلا . حيث كانا واثقين من انه يعلن لهما عن يوم وصوله . لكنهمـــا تلقيا نبأ استشهاده .

خارت عزيمة الزوجين—سكالوف—اسى . وكثيرا ما انطلقا خارج الدار في الليالي التي سهـــدا فيها ، وجلسا على المقعد الذي كانا يجلسان عليه في الماضي مع ابنهما ويفكران بامور الحياة . لمن سيهبان الآن ما تبقى لديهما من القوة ، والقلب الذي لم يهمـــد بعد ، وعادة الاعتناء باحد ما ؟

وتذكر الزوجان—سكالوف—اكثر من مرة احاديث ابنهما عن الجنود الذين يخدمون في قطعته ، والذين ليس لديهم من يسافرون اليه لقضاء فترة اجازاتهم حيث لا اقارب ، ولاشيء مما اعتاد الناس تسميتـــه بحب كبير «بيتنا ابويا» . وماذا لوتبنيا واحدا مـــن هؤلاء ، وبعثا الدفء في روحيهما ؟

وسافـــــر—اندريه بافلوفيتش—و—انتونينـــــا ميرونوفنا—الى المدينة حيث «بيت الاطفال» وهنـــاك استفسرا اذا كان بين اربابه من بقي بـــلا اب ولا ام منذ سنيه الاولى ، وتربى في هذا البيت حتى الخدمة العسكرية .

وجاءهما الجواب «نعم ، يوجد» . حتى انهم عرضوا عليهما الصور . وهاهي صورة احدهم يبتسم ، ولكن يخيل ان عينيه الكبيرتين حزينتان . وكان ينظر الى الزوجين—سكالوف—وكانه يسال: «الم تعرفاني ؟».

عادا الى البيت وجلسا يكتبان باضطراب رسالة للجندي . لم يبحثا عن الكلمات ، ولم يعقدا المسالة: نقلا على الورقة كل ماكانا يحسان به .

لقد كتب الزوجان : «سافر الينا يابني ، سافـــر كما يسافر الابناء الآخرون الى آبائهم وامهاتهم . واذا لم تجدنا في البيت مصادفة ، فاجلس على المقعـــد تحت شجرة التفاح وانتظر قليلا ، فنحن نشتغل في المعمل في اوقات مختلفة ، اي اننا لانفارق البيت الا لوقت قصير ، أو ، خذ المفتاح الذي نحفظه عند الباب تحت الحصير ، افتح وتصرف كما تشاء حتى مجيئنا . سترتاح كما يجب في البيت . ان الحيـــاة العسكرية رغم كونها مشرفة ، فهي ليست سهلـــة اخبرنا فورا بعد استلامك رسالتنا عن موعد وصولك كي ننتظرك» .

ولم يات جواب من—جينيا— . ومع هذا لم يستاءا منه . كل ما هنالك انهما قلقا عليه : «الم يحدث له شيء؟» .

في الواقع لم يحدث له شيء . غير أن الجنـــدي احتار لدى تلقيه هذه الرسالة غير المنتظرة . حتى انه ذهل . وكعادته—عندما تتعقد لديه الامور—فقـــد توجه الى قائده يطلب نصيحته . اذ كيف من الممكن فهم رسالة كهذه من ناس غرباء ؟

وقرأ القائد الرسالة وراح يلوم العسكري :

— الا تخجل ان تسميهم غرباء ؟ هذه رسالـــــة لا يكتبها سوى ابوين .

واعترض الجندي :

— لا املك ابوين . فابي لا اعرفه مطلقا ، اما امي فاذكرها قليلا ... لقد ماتت ...

وقال القائد وهو مستغرق في تفكيره :

— كل شيء متوقع في الحياة . ولكن لا يمكن ان يكتب هذا الا الاقرباء فقط . اتمنى لك لقاء سعيدا معهم .

كانت—انتونينا ميرونوفنا—وحدها بالبيت عندمـــا قرع الباب برفق . وظنت بانه «خيل لها» . ومع أن القرع لم يتكرر فقد احست برغبة كبيرة في نفسها تجبرها على فتح الباب . وفي الظـــلال المتناهية على الجدار لمحت شبح شاب يقف في رداء عسكـــــري وبدا لها انه يبتسم بشفاهه فقط كما كان يبتسم في الصورة .

ونظرا الى بعضهما بصمت وحب استطلاع .

ثم عانقت—انتونينا ميرونوفنا—جينيا وانهـــالت عليه تقبله بحرارة . بعد ذلك قادته الى الغرفـــة الصغيرة . وتطلع فيما حوله كما يتطلع الاطفال ولم ينبس بكلمة .

وضعت—انتونينا ميرونوفنا—كل ما عندهـــا من شهي الطعام على الطاولة . وجلست قبالة—جينيا— وراحت تنظر اليه كما كانت تنظر الى ابنها فيما مضى . ثم طرق الباب ، وقالت دون ان تنهض من مكانها :

— انظر !... هاقد وصل ابوك ...

اقشعر بدن—اندريه بافلوفيتش— ، وارتجفت من الاضطراب يداه ، وتوقف في المدخل برهة ريثمـــا يهدىء قليلا من نفسه .

وقال محييا—جينيا— :

— هاانت اخيرا يابني ، وفي البيت .

وتذكر—جينيا—في تلك اللحظة لماذا بدا له بيته الاول صاخبا ومليئا بالناس ، ذلك البيت الذي قادوه منه لأول مرة الى المدرسة مع الاطفال الآخرين الذين حرموا حنان الاب والام ، ومن هناك ودعوه وتوجـــه للخدمة في الجيش . وأحس بالحنين الى ذلك البيت .

ولى اليـــــوم التـــــالي ودع—جينيا—الزوجين—سكالوف—بحنان . ثم سافر بعد ان وعدهم بالعودة بعد بضعة ايام .

اغتم—اندريه بافلوفيتش— . فلكم كان يريـــد ان يتكلم مع—جينيا—عن امور الحياة والمستقبل ، وكيف سيعيشون من الآن فصاعدا . لربما كان الابـــن في حاجة الى شيء ما ، فليطلب ولا يخجل . وليتوجـــه اليهما كما يتوجه الابناء الى آبائهم . لقد فكر—اندريه بافلوفيتش—بكل هذا منذ فترة طويلـــة وأراد ان يصارح—جينيا—بذلك ، ولكن ...

جلس الزوجان—سكالوف—الى مائدة الطعام واخذا ينظران الى الساعة بين اللحظة والأخرى . لقد انتظرا عودته فور مغادرته الدار . انتظرا طوال الليل . لكنه وصل بعد يوم ، مساء .

وحتى في الأيام التالية ، فقد شد الحنين—جينيا— الى بيت الاطفال . وفكر بانه سيقضي بعض الوقت مع هذين العجوزين ثم يتوجه الى هناك مرة اخرى . لكن الزوجين—سكالوف—ارادا ان يقضي معهما فترة اطول فلقد احباه .

وفي بعض الاحيان كان ياتي—جينيا—الى البيت مع بعض الاصدقاء الذين قضى معهم طفولته . وعندهـــا كان يظل في البيت طويلا .

خيل ل—انتونينا ميرونوفنا—ان—جينيا—بطبيعتـــه منطو على نفسه وقليل الكلام . ولكم كانت فرحتهـــا ودهشتها كبيرتين عندما كاشفها بانه تعجبه هنـــا احدى الفتيات . واصبحت تعـــــرف الآن : سيتنزه ويعود الى البيت . وكانت تراعي الهدوء كي تحافظ على سباته في الصباح . ولم تكن تسمح ل—اندريه بافلوفيتش—حتى ان يلقي نظرة على الغرفة كـــــي لا يوقظه .

ناقش الزوجان مستقبل الابن وهما جالســـان في المطبخ . لقد كان هو ايضا يعتزم مثل ابنهما الذي استشهد ، تكريس حياته للجيش ، وخشيـــا ان يسافر الى مكان ما بعيد وينساهما .

وقالت له—انتونينا ميرونوفنا—ذات مرة :

— عندما تتزوج يابني ، فلا تفكـــــر ان تعيش مستقلا عنا . فلديك منزل . واذا ولد لك اطفـــال فسارعاهم . واذا اضطررت لأن تسافر مـــع زوجتك الى مكان ما فلا تأخذ الاطفال ، انهم سلوى للجـــد والجدة .

وفكر ببريق من الأمل بانه : سيكون له اطفـــال وسينقبض قلبها عليهم كما لم ينقبض على احـــد ، وسيفهم عندها كم تعذبت روح العجوزين .

وتالم الزوجان كثيرا لانه لم تدو في البيت كلمتا الحنان «ماما» و «بابا» فلقد دعاهما—جينيا—باسمهما فقط . وكيف يستطيع ان يلفظ كلمات لاتنبع من اعماقه ولا يمليها عليه عقله ؟ ولم تفارق ذاكرتـــه تلك المرأة التي كان يدعوها في الماضي البعيـــد «ماما» . ولم يهد بعدها هذه الكلمة الى احد قط في حياته .

لكننا نحن انفسنا—فكرت انتونينا ميـــرونوفنا— لا نستطيع ان ننسى ابننا الشهيد ابدا . وبالرغم من هذا فقد كان—جينيا—بالنسبة لها ابنا . وتاكدت من حادث واحد ، كم هو عزيز عليها هذا الشـــاب ذو العينين الواسعتين .

ذات مرة ، بدأ—جينيا—منذ الصباح يترنم باغنية مرحة وراح يخطو في البيت سعيدا . وقام بكـــل مابامكانه القيام به من شؤون المنزل . وكان يتلهف للعمل اكثر واكثر . وكانت تتقابل نظراته في بعض الاحيان بنظرات—انتونينا ميرونوفنا—فيغمر الـــدفء قلبها . وعند المساء حلق ذقنه بعناية وبـــدأ يخيط ياقة ردائه العسكري باهتمام وعناية ايضا . وتطلع اليها وقاسها غير انه بقي مغتما لأمر ما . واراد ان يبدأ كل شيء من جديد الا انه ذهل عندما نظر الى الساعة .

عند ذلك اقترحت عليه—انتونينـــــا ميرونوفنا— بهدوء :

— ما رايك في ان تذهب باللباس المدني ؟

وانعشته هذه الكلمات واعادت السرور الى قلبه ثم تـــوجهت الام الى الصندوق واخرجت من قاعتـــه «بدلة» وقمصانا والبسة داخلية . وبدات تساعده في قياسها ، «انها كبيرة عليك ... ولكن لاباس ، فستكبر !...» .

وانتحبت وهي تسقط على كتف الشاب .

وانتصب الشاب كالمصعوق خائفا مـــن ان ينبس بكلمة . ومسحت العجوز دموعها بكفيها الخشنتين ، وحاولت ان تشرح شيئا ما . «لقد بكيت يا بني من فرحي ، كم انت كبير وقوي !» لكنه راى ان وجهها يشف عن الم روحي مخيف ولم يعرف كيف يهدئها .

ثم رفعت عينيها اللتين تشعان بوفاء مخلص . لقد تعود أن يرى منذ طفولته ، وفي احلامه ، عند الاوقات القاسية والمرة ، هاتين العينين الطافحتين بالحزن والحنان .

— ما—ما ... تنفس الابن الصعداء ، وبحركة غير لبقة عانق وجهها بكفيه الكبيرتين .

لم يستلم الزوجان من—جينيا—رسائل منذ فتـــرة طويلة . وهيأ—اندريه بافلوفيتش—نفسه ليسافر الى القطعة التي يخدم فيها—جينيا—ويستفسر عما اذا كان قد حدث له شيء .

وفجاة تلقيا ماكانا ينتظرانه طويلا .

«والدي العزيزين ، ماما وبابا—كتب جينيا—لماذا تقلقان علي ؟ انني لست الوحيد الذي يقصر في كتابة الرسائل . فكل اصدقائي نادرا ما يكتبون لأنهـــــم مشغولون جدا . لا تقلقا علي . كل شيء لـــدي على مايرام . كلمة شرف اقولها لكم . ساكتب لكمـــا رسالة طويلة عندما تنجلي الأمور . انني لا أزال اذكر باحة بيتنا الجميلة واراكما الآن جالسين على المقعد ، كما ارى كيف تتلألأ الانوار في النوافذ . سـاحضر اليكم وسنحافظ معا على اشتعالها . وهانـــذا أرسل لامي هدية ، عبارة عن منديل بسيط او بالأحـــرى خمار . سيليق بها ...»

قرات انتونينا ميرونوفنا واندريـــه بافلوفيتش الرسالة القصيرة عدة مرات وبلا نهاية . ولكم كانت سعادتهما عظيمة ! فلقد بعثت الكلمتان البسيطتان «والدي العزيزين» الدفء في قلبيهما .

سابوجنيكوفا

وثبة ثورية في فنون القوميات
اكثر البلدان قراءة في العالم ..

اصبح ازدهار الثقافات القوميـــة والتفاعل بينها والاغناء الذي ينبع من ذلك عامـــلا لايتجـــزأ عن الظاهـــرة التاريخية التي تجسد فيها حل المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي وبدون هذا العامل لا يمكن حل المسالة القومية كما اكدت ذلك تجربـــــة الاتحـــاد السوفييتي التي حظيت باهمية تاريخية عامة في هذا المجال .

ويجري الاغناء المتبادل بين الثقافات اذا كانـت مزدهرة ومتطورة وتميزت بالطابـــع الديمقـــراطي والشعبي ، واستمدت من ينابيع الحياة الشعبية ، وكانت قريبـــة من الشعب بل وفي متناوله وكان شعبـــا مثقفا تم محو الامية بين ابنائه .

ولتحقيق هذه العمليـــة يجب ان تتوفر كذلك ظروف سياسية واجتماعية معينة ، مثل وجود الحكم السيـــاسي والنظام الاجتمـــاعي اللذين يهتمـــان بازدهار الثقافة القومية ازدهارا شاملا والغناء بعضها البعض ، وابقاء تقاليد الماضي الديمقراطية ، وتطوير صفـــات شعبيـــة جديدة لكل ثقافـــة . واخيرا يتطلب الاغناء المتبادل بين الثقافـــات لاوجود علاقات وثيقـــة شاملـــة بين شعوبها فحسب ، بل وجود وسيلـــة للتعاون بينها مقبولة ومفهومة للجميع لاسيما فيما يخص الادب والفولكلور ، اي من الضروري ان تكون هناك لغة كوسيلة للتعامل يعرفها الجميع .

وهكذا تم في الاتحـــاد السوفييتي فالحكم الســـوفييتي هو حكم الشعب وللشعب . وبفضله حصلت اكثر من ٤٠ قومية على ابجدية لم يكن لهـــا وجود في الماضي . واذا عرف العالم الآن الشاعر رسول حمزاتوف وهو من ابنـــاء قوميـــة صغيرة تعيش في داغستان ، والكاتب يوري ريتخيو من ابنـــاء التشوكتشيين الذين يسكنون شمال الشرق الاقصى من بلادنا ، فذلك لأن كلا منهما استطاع ان يكتب بلغته القومية التي اصبحت لغة كتابة بفضل ثورة اكتوبر الاشتراكية .

ويساعد الحكم السوفييتي على تنمية الثقافات القوميـــة منطلقـــا من ضرورة التشجيع على انماء العوامل والتقاليـــد الديمقراطية والتقدمية فيها . فانطلاقا من هذا الموقف فقط يمكن ان تنشأ الثقافـــة التي تستحق بحق ان تطلق عليهـــا «ثقافـــة قومية» . وبفضل ذلك تصبح هذه الثقـــافة مفهومـــة اكثر للشعـــوب الاخرى . وعلى ضوء ذلك تدرك لمـــاذا حظيت مؤلفـــات جنغيز ايتماتوف ابن الشعب القرغيزي بمثل هذه الشعبية لدى جميع شعوب الاتحاد السوفييتي وخارجه ، كما ترجم كثير من رواياتـــه الى اللغـــات الاجنبيـــة العديدة .

لقد اصبحت حياة الشعب والاشادة بعمله من اجل مستقبل نير موضوعا للادب وكذلك للفنون التشكيلية .

ان الحكم السوفييتي توصل الى محو الاميـــة محوا باتـــا خلال فترة وجيزة ونتيجة هذه العملية اصبحت بلادنا من اكثر البلدان «قراءة» في العالم .

وقد ساعد على ازدهار ثقافـــــات مختلف الشعوب في الاتحاد السوفييتي والاغناء المتبادل بينها ، ظهور وسيلة مشتركة للتعـــامل وذلك ليس بحكم القانون بل بحكم التطور التـــاريخي الموضوعي وهي اللغة الروسيـــة التي اشتهرت بما كتب بها من مؤلفـــات تولستـــــوي وغـــوركي وبـــوشكين وماياكوفسكي وغيرهم من ممثلي الثقافة العالمية .

والآن تتكلـــم جميـــع الشعوب غير الروسيـــة في بلادنا بلغتين ، وكان ذلك من اكبر المكتسبات التاريخيـــة للسياسة اللينينية القومية ، لنتيجة الوثبة الثوريـــة في تطور الثقافـــات القومية للشعوب السوفييتية واغنـــاء بعضها البعض .

وتنبغي الاشارة كذلك الى ان اللغة الروسية كانت واسطة لتعرف كثير من شعوب بلادنا على الثقافات الاجنبية . واذا نوقشت اليوم رسالات الدكتوراه في فلسفة العلوم وفي العلوم في معهد اللغات الاجنبية في طشقند بنجاح في مواضيع مثل لغة شكسبير او اسلوب ستندال فيجب عدم نسيان ان اللغة الروسية كانت اول وسيلة فتحت امام القارئ الاوزبيكي طريقا نحو التراجيديات الانكليزية والروايات الفرنسيـــة التي ترجمت فيما بعد الى اللغة الاوزبيكية مرارا .

وكانت ظاهرة الاغناء المتبادل بين ثقافات الشعوب السوفييتية تسير في اتجـــاهين فكانت تزدهر الثقافـــات الشعبية القومية شكلا والاشتراكيـــة مضمونا من جهة ، كما كانت تجري من جهة اخرى عملية اغناء بعضها البعض واندماجها .

ثقافة سوفييتية

نتيجة ذلك تطورت وبلغت الثقافة السوفييتيـــة العامة التي تستـــوعب وتهضم احسن مكتسبـــات الثقافـــة التقدمية الاجنبية ، مستوى عاليا .

فكيف يتحقق ذلك الاغناء المتبادل بين الثقافات عمليا ؟

لناخذ على سبيل المثال فن الغناء فمن المعروف ان طريقة الغناء التقليدية في قرغيزيا وكازاخستان هي طريقـــة اخراج الصوت من الحنجرة .

غير ان التعرف بفن الغنـــاء في الاوبرا الروسية الغربية وهو فن جديد وغير معـــروف بين شعـــوب تلك المنطقة—وتطويره من قبـــل الملحنين المحليين (وهي ظاهرة عجيبـــة بحد ذاتها) قد احدثا تغيرا عظيما في ابداع هذه الشعوب الغنائي . فيعرف هواة الاوبرا الآن خارج حدود كازاخستان والاتحاد السوفييتي نفســـه صوت يرميك سركيبايف فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي الذي يخلب الألباب بجماله وروعته . اما بلاط منجيكيف فنان الاوبرا القرغيزية الشاب الذي كان يتعلم في مسرح «لاسكالا» للاوبرا في مدينة ميلانو الايطالية فقد حاز على احدى الجوائز في مسابقة الغناء الدولية في مدينة تلوز الفرنسية .

ومن المعروف ايضـــا ان الغنـــاء الشرقي هو غناء احادي الصوت . ولكن بتـــاثير من غنـــاء الكورس الروسي والجورجـــي والاوكراني ظهر لدينـــا غنـــاء جماعـــي جميـــل ومـــن ناحيـــة اخرى فان ثقافات الشعوب الشرقيـــة قـــد تركت اثرهـــا الملحوظ في ابداع ملحني الشعوب السلافيـــة .

ودخلت الالحان الشرقية الى مؤلفاتها على نطاق واســـع بما تتميز به من النغمات الخافتـــة ، كما ظهرت في الاوركسترات آلات موسيقية شرقيـــة الاصل كالدومرا والدف ، الخ .

ولننتقـــل الآن نظرة على فن الرسم لقد كان متخلفا جدا في المناطق التي تسكنها الشعوب الاسلامية غير ان هذه الشعوب قد بلغت مستوى عاليا للغاية في فن النمنمة . ونرى ذلك في الوقت الحاضر—وقد اكد ذلك معرض رسامي آسيا الوسطى وكازاخستان الذي اقيم في موسكو—ان عددا كبيرا من الفنانين الموهوبين يعمل الآن في تركمانيـــا وطاجيكستان وغيرهمـــا من الجمهوريات

ويتغلغل في نفس الوقت اسلـــوب النمنمـــة الشرقيـــة في ابداع الفنانين الروس والاوكرانيين ورســـامي مناطق البلطيق . لاسيمـــــا هؤلاء الـــذين يعملون في مجال الديكور .

من المعروف ان مثل هذا الاغنـــاء المتبادل والتبـــاس الاســـاليب ظاهرة عالمية عامة . فتسمع آثار الالحـــان الشرقيـــــة في الغنـــــاء الانكليزي والاسكتلاندي الشعبي ، كمـــا تسمع الايقاع الزنجي في الموسيقى الامريكية .

انعكاس للاممية

ولكن هذه الظاهرة تحققت نتيجـــة العلاقـــات بين الشعوب خلال قرون طويلة وبطريقة عفويـــة . ومن خلال العنف في بعض الاحـــوال . اما في الاتحـــاد السوفييتي فقد تحققت خلال عشرات الاعوام واستنادا الى ازدهار الثقافات القوميـــة الشـــامل كانعكاس لصداقة الشعوب الاممية الحقيقية التي اصبحـــت ميزة من ميزات بلادنـــا ، وعاملا من عوامل قوتها . ومن الأهم كذلك ان تبـــادل اشكال ووســـائل الثقافة في الاتحاد السوفييتي لم يكن عملية عفوية بل كانت نتيجـــة لتطوير ودراسة المضـــون الشعبي والاشتراكي الحقيقي لثقافة كل شعب ، وماساهـــم او يساهـــم او يمكن ان يساهم به في الثقافة السوفييتية والعالمية . الآن فان الاغناء المتبادل بين الثقافـــات يخدم اهدافا السامية عالية انطلاقا من الرغبة في تربية روح الصداقة والعدالة الاجتماعيـــــة ، واحترام الثقافـــات والانجازات التقدمية لشعوب الاتحـــاد السوفييتي والعالم ، والنضال من اجل السلـــم وامن البشر . ومثل هذا التبادل الثقافي ينبذ اطلاقا الافكار المتعلقـــة بانعزال الشعوب . اذ ان العزلة تؤدي الى افقار حياتها وظهور التعصب القومي والشوفينية في السياسة .

وفي سير التعامل والتبـــادل بين الثقافات تتطور الى جانب صفوة التقاليد القومية صفات اممية وسوفييتية عامة تساعد على زيادة التقارب بين ثقافات الامم الاشتراكية .

لولا غرفالديفوفا



في الصورة : الملحن الارمني آرام خاتشاتوريان ، بطل العمل الاشتراكي والحائز على ثلاث جوائز حكومية ، والكاتب يوستاس باليتسكيس من لاتفيا ، والسكرتير الاول لهيئة الملحنين السوفييت تيخون خرينكوف ، في حديث ودي .



تزدان محطات المترو والمسارح والمقاهي والمظاهر الخارجية للبنايات الجديدة في تبيليس بلوحات جدارية مسكوكة جميلة . ويعتبر كوبا غورول الفنان الحائز على درجة الاستحقاق لجمهورية جورجيا السوفييتية الذي تروته في الصورة احد صانعي هذه اللوحات .

في سوق الجزائر الدولية

«لتتطور وتتعزز الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية !» يستقبل هذا الشعار في الجناح السوفييتي الزوار في سوق الجزائر الدولية .

لقد اصبح الاتحاد السوفييتي من المشتركين الدائمين في السوق الجزائرية الدوليـــة التي تفتتح في شهر سبتمبر سنويـــا . واشتركت فيها في العام المنصرم ٣٤ بلدا ، وحاز الجناح السوفييتي على الميدالية الذهبية الكبرى وشهادة من الدرجــة الاولى . وفي العام الحــالي تشترك بلادنا في السوق بغية المساهمـــة في تنميــة العلاقات التجـــارية والاقتصـــادية والودية مع جمهورية الجزائر الديمقراطية .

زيادة التفاهم بين شعبي البلدين

لقد اصبح التعاون الســـوفييتي الجزائري موضوعا رئيسيــا للمواد المعروضـــة في بهو الجناح . ويعلم الزوار منها ان الاتحاد السوفييتي يقدم معونة تكنيكية للجزائر في بناء اكثر من ٨٠ مؤسسة صناعية وغير صناعية بما في ذلك مصنع للحديد ومحطة كهربائية ومؤسسة لتركيز الزئبق الخام وسد ومعهد للبترول والغاز . ويعد ٣٠٠ مدرس سوفييتي الملاكات القومية للعمل في صناعة البترول والغاز . وتنمـــو التجـــارة السوفييتيـــة الجزائرية بسرعة . ففي الاعوام العشرة الاخيرة ازداد حجمها ٢٠ مرة تقريبا .

وقد خصص قسم من اقسام الجناح للتعاون الاقتصـــادي بين البلدان الاشتراكيـــة في اطار مجلس التعاون الاقتصـــادي . فترى على الحائط خريطة جغرافية لاوروبا تبرز عليهـــا المشاريع الرئيسية التي تنشأ بالتعـــاون بين البلـــــدان الاشتراكية . وهي انابيب البترول «دروجبـــا» (الصداقة) وحلقة من المحطات الكهربائية «مير» (السلام) تجري ادارتها من براغ وانابيب الغاز «براتستفو» (الاخاء) الخ . وتعرف من المعطيات الهامة التي تحتوي عليها مختلف البيانـــات ان الدخل الوطني قد ازداد في البلدان اعضاء مجلس التعـــاون الاقتصـــادي في فترة ما بين ١٩٦٦ و١٩٧٠ اكثر من ١٠٤ مرة ، كمـــا سيزداد الى عام ١٩٧٥ مرة ونصف مرة ايضا . وقد تجاوزت هذه البلدان اكثر من ٣ مرات النسبة العالمية المتوسطة للانتاج الصناعي لكل نسمة .

اعلام الجمهوريات الاتحادية

عام ١٩٧٢ هو عام اليوبيل الخمسيني لتاسيس الاتحاد السوفييتي . ولذلك ازدانت احدى قاعات الجناح السوفييتي باعلام الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة . وتتوسط القاعـــة صورة لينين مؤسس الدولة السوفييتية . وتلمع على لوحـــة مكهربة كلمـــات ليونيد بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

«ان تحقيق السياســـة القومية اللينينيـــة ، سياسة المساواة والصداقة بين الشعوب ، من اكبر مكتسبات الاشتراكية» .

وتعرض في ذلك القسم المواد التي تشير الى ان كل جمهورية استطاعت تطوير اقتصادهـــا بفضل التعاون الاخوي بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتي . وعلى الصور الفتوغرافيـــة المعلقـــة في تلك القاعة اكبر المنشـــآت في الاتحـــاد السوفييتي وهي انابيب الغـــاز بين بخـــارى والاورال التي ســـاهم في بنائهـــا الروس والاوزبيكيون وغيرهم . ومجمع الصلب والحديد في غربي سيبيريا الذي بناه شبـــاب من ٦٥ قومية . وقناة قره كوم في تركمانيا التي يبلغ طولها ٨٠٥ كيلومترا والتي تسمى بخط الحياة والصداقة . والمركز الصناعي الجديد في مدينة سمغايت الاذربيجانية التي يسكنهـــا ابناء ٤٠ قومية . ومدينة طشقند التي اعيد بناؤها بعد الزلزال بجهود البلاد كلها .

آلات ثقيلة

وفي قسم الصناعة بالجناح معروضات تعطي فكرة واضحة عن تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيـــوعي السوفييتي خاصـــة بالنهوض بالصنـــاعة السوفييتية على اساس التقدم العلمي التكنيكي . فتعرض هنـــاك آلات واجهزة لحـــام ومدرفلات للمعـــادن الحديدية ومحركات كهربائيـــة وغيرها من المعـــدات التي يمكن استغلالها في الاقتصـــاد الوطني الجزائري وتعرض كل الآلات في حالة عملهـــا ، وتكمل الاستعراض صور فتوغرافيـــة للآلات الثقيلـــة الخاصة كآلة «كو-٢٩٩» التي تقوم بتشغيل قطع يبلغ قطرها ٢٠ مترا ويعادل وزنها ٥٦٠ طنـــا ومثل هذه الآلات الثقيلة السوفييتية تشتريهـــا شركات بريطانيا وبلجيكا وايطاليـــا والمانيـــا الاتحادية واليابـــان . وبين أحدث آلات النسيج المعروضة آلة تسهل عمل عمال النسيج وتحظى بتقدير عال في البلدان الاجنبية .

ويلم زوار الجناح السوفييتي من معروضاتـــه بازديـــاد رفاهيـــة السوفييتيين . ففي اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ ستزداد مداخيـــل المـــواطنين السوفييت بنسبة ٣١٪ كما يزداد انتاج بضائع الاستهلاك الواسع بمقدار ٥٠٪ تقريبا ، ويزيد رصيد الاستهلاك الاجتماعي نصف مرة . وتعرض في ذلك القسم مجموعة كبيرة من الآلات الطبية والأدوية المعروفة في السوق الدولية بفضـــل مواصفاتهـــا العاليـــة ، وكذلك آلات التصوير الفتوغرافي والسينمائي الخ .

وتوزع في ساحة غير مكشوفـــة آلات بنـــاء الطرق ووسائل النقليـــات وحفر آبار البترول التي يمكن ان تلفت نظر الهيئات المعنيـــة في الجزائر .

اهتمام كبير بلغة الثقافة التقدمية

بقلم : يفغيني ديليوك

المساعد بقسم الاستعلامات والعلاقات مع الدول الاجنبيـــة التابـــع لمركز المناهج العلمية للغة الروسية لدى جامعة موسكو .

اذا كنتم في سورية وسمعتم الناس يحيونكم باللغة الروسية ، او ان رايتـــم اطفال دمشق يندفعون نحوكم ليقولوا : «زدراستي» ، او قابلتم في احدى مناطق سوريـــة النائيـــة عجوزا في السبعين من عمره يعد بحماس تلاميذ المدرسة حتى العشرة باللغة الروسية ، فلا تستغربوا !...

لقد ترسخت تقاليد دراسة اللغة الروسية في سوريـــة منذ سنوات بعيدة . فقـــد انشئت في هذه الدولة-حتى قبل ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى- مدارس روسية لعبت دورا ايجابيا في تطور التعليم في سورية ، كما تعلـــم كثير من السوريين في اكاديميات روسيا الدينية .

التجسيد الحقيقي للتعاون

لكن دراسة اللغة الروسيـــة على نطاق واسع بدأ في الستينيات من هذا القرن ، عندما اصطدمت الدولـــة-بعـــد أن اخذت تسير في الطريق نحو الاشتراكية-بمشكلة خاصة بالبلدان النامية ، هي مشكلـــة اعداد الكوادر الوطنيـــة ، وتعتمد سورية في انجاز مخططات اعادة بناء الاقتصـــاد الوطني ، الى درجة كبيرة على مساعدة الاتحـــاد السوفييتي . كما انها كانت أول الدول العربية التي عقدت اتفاقية معه حول التعاون الاقتصادي والفني . وتعبر عن التجسيد الحقيقي لهذا التعاون عشرات المشاريـــع التي بنيت-او التي تبنـــى- بمساعدة بلادنا . ومن بينها سد الفرات-كأضخم مجموعة منشآت مائية-والذي يدعى بحق «شقيق اســـوان» ، والخط الحديدي بين القامشلي وحلب واللاذقية ، ومعمل الأسمدة الأزوتية وغيرها . وترد الى سورية من الاتحاد السوفييتي بالاضافة الى المعدات الفنيـــة ، الوثائق العلميـــة والمؤلفـــات التكنيكية باللغة الروسية . ولهذا احتاجت الدولة الى الكوادر من مترجمي اللغة الروسية . كمـــا يسعى الكثير من المهندسين والعمال السوريين الى زيادة مؤهلاتهم عن طريق اختلاطهـــم المباشر بالخبراء السوفييت ، والتعرف الى اخبار العلـــم والتكنيك من مصادرها الرئيسية . ويتطلب كل هذا وذاك الالمام باللغة الروسيـــة . وقد اخذ السوريون على عاتقهم مهمة دراستهـــا . فحلقات دراسة اللغة الروسية تتشكل مباشرة لدى بناء المشاريع الصناعية الجديدة .

فرق ناجحة

ومثالا على هذا ، تعمل في مدينة حلب مجموعة كبيرة من الخبراء السوفييت وبناة الخط الحديدي والسد على نهر الفرات . وقـــد شكلت في هذه المؤسسات فرق تضم العمال والمهندسين السوريين الذين يدرسون اللغـــة الروسيـــة ، ويشرف على الدروس في هذه الفرق خبراء سوفييت . ولقد تم ، لدى تنفيذ عقد بناء السكـــة الحديديـــة ، تعليم ٤٦ شخصا من عمال البناء العرب . وشكلت في البداية ، في الطبقة (المكان الذي يشيد فيه السد) فرق ايضا ، اما الآن فتؤدي دورات تعليم اللغة الروسية وظيفتها بنجاح .

ويعمل الآن أكثر من ٧ آلاف سوري في بناء مجموعة منشآت توليد الطاقة على نهر الفرات ، وقد اصبح العديد منهم عمالا من ذوي التأهيل العالي . ويسمى المركز التدريبي في حلب ، حيث يشرف الخبـــراء السوفييت على تعليـــم مختلف الاختصاصات ، بـ «ورشة حـــدادة السد» . **وقد اصبح ١٢٠٠ شخص من خريجي المركز التدريبي يوجهون بمهارة ، الرافعات والجرارات والعربات القلابة وآلات الجرف .** كما اصبحت اللغة الروسية لغة «عمل» بالنسبة للعديد من السوريين . ويلم السوريون باللغة الروسية جنبـــا الى جنب مـــع المامهم بالمهن الرئيسية الأخرى .

وتعتبر دورات وحلقات تدريس اللغة الروسية من أسهل اشكال الالمام بهـــا . وحتى في عام ١٩٥٨ نظمت في سورية دروس اللغة الروسيـــة ويؤدي الآن في سورية حوالي ٥٠ مركزا ثقافيا مهمته تدريس اللغة الروسية على اساس نظام الحلقات . كما تؤدي دورات اللغة الروسيـــة في دمشق ، باشراف المركـــز الثقافي السوفييتـــي ، وظيفتها للعام السابع . وقد وضع برنامج هذه الدورات لمـــدة سنتيـــن (حوالي ٢٠٠ ساعـــة) وشكلت هذه الدورات في حلب وحمص والطبقة ، بالاضافة الى دمشق . ويرتبط سير الدروس في هذه الدورات بشكل وثيق ، برفع مدارك وآفاق المستمع من شتى النواحي .

ويتعرف المستمعون بشكل واســـع ، خـــارج اوقات الدراسة ، على حياة الدولة السوفييتيـــة وادبها وفنها التشكيلي وتاريخها العريق . وتقام خلال السنة ٣-٤ مرات امسيات يعد برنامجهـــا المستمعون انفسهم . ويغني المشتركون في هذه الامسيات الاغاني الروسيـــة ، ويقرؤون الاشعار ، ويقدمون الرقصات الشعبيـــة ، ويعزفون مؤلفات الملحنين الروس والسوفيت . وتنظم في هذه الدورات الدراسيـــة معارض بمناسبـــة الايـــام المشهودة في حياة الاتحاد السوفييتي وسورية .

كما ينظم المركز الثقافي السوفييتي للمستمعين رحلات خارج المدينة . ويشير هذا العمل الى حد كبير الاهتمام بدراسة اللغة الروسية ، ويساعد على التغلب على العائق اللغوي . ويعمـــل خريجو هذه الدورات مترجمين في معرض دمشق الدولي ويرشح المركز الثقافي السوفييتي افضلهم والذين يحملون شهادات التعليم الثانوية للدراسة في جامعات ومعاهد الاتحاد السوفييتي .

ان سوريـــة هي اولى بلدان الشرق الأوسط النامية التي ادخلت تدريس اللغة الروسية في المدارس الاعدادية والثانوية . **وتدل احصاءات عام ١٩٧١ على ان اللغة الروسية دوست في ٣٥ صفا . وقد بلغ عدد الذين درسوها ١٥٠٠ شخص .**

وقد احتلت اللغة الروسية مكانة مرموقـــة في برامج معاهد الدراسة العليا-في جامعتي دمشق وحلب-ولئن دوست اللغة الروسيـــة في جامعـــة دمشق في عـــام ١٩٦٦ كمادة اختياريـــة ، فقد اصبحت في عام ١٩٧٠ لغة اجبارية ثانية خاصة بالنسبة للذين انهوا المدرسة الثانوية (مع لغة روسية) . وترد الى عمداء الجامعتين طلبات حول تشكيل فرق اضافية في الكليات لتدريس اللغة الروسية للمبتدئين . وقد أدخل عشرة من مهندسي «مشروع الفرات» ، باذن من عميد كلية اللغات بجامعة حلب ، في فرق تعلـــم اللغة الروسيـــة التابعة للجامعة .

لغة تقدم وصداقة

وحين وقع مخطط التعاون الثقافي لعامي ٧١-٧٢ في موسكو ، بين جمعيتي الصداقة «سورية-الاتحاد السوفييتي» و«الاتحاد السوفييتي-سورية» ، اعلن الجانب السوري عن رغبته في المساعدة على توسيع تدريس اللغة الروسية في سورية .

وتمنح سورية كل عام عن طريق جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-سوريـــة» مقعدان مدة كـــل منهما ١٠ اشهر ، لاعداد مدرسي اللغة الروسية من البلدان النامية . كمـــا تهيـــأ لهـــا امكانيـــة المشاركة في «حلقات الأبحاث الشهرية» لمدرسي دول آسيا وافريقيا والشرق الأوسط والأدنى . كما تمنح هذه الجمعية سورية ١٠ مقاعد كل عـــام للدراسة في جامعات ومعاهد الاتحاد السوفييتي هذا عدا مائـــة مقعد تمنح لسوريـــة عن طريق الدولة .

وقد حلت اللغة الروسية في سورية كلغـــة تقدم وصداقة بين الشعوب ، وكلغة للثقافـــة الاشتراكية التقدمية .

ويلقي كل ذلك ضـــوءا على اهتمام السوريين البالغ بدراسة اللغة الروسية .



في معرض الكتب السوفييتية بدمشق



انا اتعلم اللغة الروسية

لينين مؤسس الدولة السوفييتية المتعددة القوميات

(بقية المنشور على ص ٥)

وبعث قواها المنتجة وتطويرها المستمر وضمان رفاهية الكادحين وبناء اقتصاد وطني موحد على اساس التخطيط .

لقد عالج لينين في مؤلفاته وخطبه مبادىء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية واختلافها الجذري عن الدول المتعددة القوميـــات الناشئة في ظل الراسمالية . ان الحكم السوفييتي وسلطـــة الطبقة العاملة وجميع الكادحين والديمقراطية الاشتراكية والملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج والقضاء على الطبقـــات المستعمرة والايديولوجية الاشتراكية وافكار الاممية ، هذا هو جوهر واساس الاتحاد الفيدرالي السوفييتي .

لقد تكونت العلاقات الفيدرالية بين الجمهوريات السوفييتية سواء على اساس عقد المعاهدات الثنائية او من طريق توحيد عدد من الجمهوريات السوفييتية .

(من امثال ذلك روسيا الاتحادية والحلف العسكري السياسي بين الجمهوريات السوفييتية في اعوام التدخل العسكري الاجنبي والحرب الاهلية ، والاتحاد الفيدرالي بين جمهوريات مـــا وراء القفقاس) .

وكان التطور التاريخي بعد ذاته ومهام بناء الاشتراكيـــة وتقوية القدرة الدفاعية والمصالح والأماني المشتركة لكادحي مختلف الامم وطموحهم الى التعاون الاخوي ، يتطلب بالحـــاح توحيد الجمهوريات السوفييتية في دولة اتحادية واحدة تستطيع ضمان امن الشعوب الداخلي والخارجي وازدهارها الاقتصـــادي وتطورها الحر .

لقد تقدم لينين بفكرة ومشروع انشـــاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية كاتحاد فيدرالي بين جمهوريات متساوية في الحقوق وذات سيادة . فاقترح في رسالته الى اعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي (البلاشفة) المؤرخة في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٢٢ ان تنص النقطة الاولى من القرار على ان الجمهوريات السوفييتية ذات السيادة لا تنضم الى جمهورية روسيا الاتحادية كجمهوريات ذات حكـــم ذاتي بل تتوحد معها لتكوين دولة جديدة .

وكتب لايضاح فكرته يقول انـا (اي روسيا الاتحادية) نعتبر انفسنا متساويين في الحقوق مع جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية وغيرها ، وندخل معهـــا وبنفس الشروط اتحادا جديدا وهو اتحاد الجمهوريات السوفييتية لاوروبـــا وآسيـــا ومضى يقول : انه من المهم ان لا نلغي العناصر «الاستقلالية» ولا نقضي على استقلالها ، بل يجب ان نشيد طابقا جديدا وهو اتحاد الجمهوريات المتكافئة .

واقترح لينين كذلك تشكيل اللجنة المركزية التنفيذيـــة لمجالس السوفييت في علية روسيا والشاء عدد من الوزارات (المفوضيات) الاتحادية العامة الخ .

لقد لقيت فكـــرة لينين عن تاسيس اتحاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية تاييدا حارا من قبل الطبقة العاملـــة والفلاحين الكادحين والمثقفين التقدميين ، وتجسدت في حركـــة شعبية شاملة من اجل الاتحاد . واقـــرت مؤتمرات مجالس السوفييت في كافة الجمهوريات تكوين الاتحاد .

وقد عقد في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ المؤتمر الاول لمجالس السوفييت للاتحاد كله . ولم يحضره لينين بسبب سوء صحته ، ولكن اعمـــال المؤتمر كلهـــا والبيان الذي اقـــره والمعاهدة الاتحادية بشان تكوين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية كان ذلك كله تجسيدا للافكار اللينينيـــة . وقد عقدت معاهدة بشان تكوين الاتحاد السوفييتي الذاك روسيا الاتحاديـــة والجمهوريتان السوفييتيتان الاشتراكيتان الاوكرانية والبيلوروسية وجمهورية ماوراء القفقاس الاشتراكية الاتحادية السوفييتية (التي ضمت اذربيجان وارمينيا وجورجيا) . ومن المهم ان نشير الى ان توحيد الجمهوريات السوفييتية الحر في دولة اتحادية واحدة كان تعبيرا ساطعا عن سيادتها الاشتراكية واصبح ضمانـــة متينة لها .

لقد نبه لينين مرارا الى ما لحل المسالة القومية في بلادنا من اهمية عالمية تاريخية ، وقد اكدت هذه التجربة بوضوح صحة فكرة لينين بان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية اكثر الاشكال حيوية وتكاملا لتركيب دولة عديدة القوميات يضمـــن التوفيق الانسجامي بين مصالح المجتمع كله ومصالح كل امة . وقـــد حظيت التجربة السوفييتية لتاسيس دولة اشتراكية متعـــددة القوميات وبناء مجتمع اشتراكي متطور بجهود شعوبنا المشتركة وحل المسالة القومية المعقدة ، باعتراف العالم باسره . ولاتزال تساعد جميع المناضلين في سبيل التحرر الاجتماعي والوطنـــي ويتنهج الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي بثبات وعنـــاد سياسة السلم والصداقة . ويدافع عن المبادىء اللينينيـــة لمساواة الشعوب ويناضل بعزم ضد الاستعمار القديم والجديد وضد العنصرية والاضطهاد القومي بكل اشكاله .

ويرى العالم كله في الاتحاد السوفييتي حصنا للصداقة بين الشعوب ، وسندا للحركات الثورية التحررية في كوكبنا .

اطفال كوكبنا يدرسون اللغة الروسية

جرت في موسكو خلال يومين المسابقة الدولية الاولى بين التلامذة الذين يدرسون اللغة الروسية .

وقد قال اليكساندر كودرياشيف عضو اللجنة التنظيمية للمسابقة ، في حديث اجراه معـــه مراسلنا سينيدوبسكي ، انه قد تم تنظيم هذه المسابقة وفقا لقرار الجمعية الدولية لمدرسي اللغة والادب الروسيين . واشترك فيهـــا ٧٥ تلميذا وتلميذة من ١٦ بلدا يؤلف افضليتهـــم للامذة الصفوف الاخيرة .

وقد قسم جميع المشتركين في المسابقـــة بموسكو الى فريقين حسب اعدادهم . وكان يضع لهم الدرجات اعضاء لجنة التحكيم الدوليـــة ، وتحددت النهاية العظمى بخمسين درجة . وكان بين اعضاء اللجنة الاكاديمي ميخائيل خرابتشينكو رئيس الجمعية الدولية لمدرسي اللغـــة والادب الروسيين ، والبروفيسور فيتـــالي كوستوماروف السكرتير العام للجمعية ، وكلير فوكير ممثلة الولايات المتحدة ، وايرين كامو ممثلة فرنسا ، والدكتور ستانيسلاف سياتكوفسكي ممثل بولندا ، وغيرهم . وكان على المشتركين في المسابقـــة اظهـــار معرفتهم بتاريخ الاتحـــاد السوفييتي وجغرافيته ، الى جانب قدرتهم على التكلم والقراءة الجيدة . واخذ اعضاء لجنة التحكيم كذلك بعين الاعتبار سرعة بديهة كل مشترك ، واصالـــة اجوبته ، واحساسه اللغوي .

واسفرت المسابقـــة عن منح ٢٠ مشتركـــا ميداليات ذهبية ، و٢٩ مشتركا ميداليات فضية ، و٢٦ مشتركا ميداليات برونزية . وبعد انتهـــاء المسابقة زار التلامـــذة ضريح لينين والكرملين وبيت تشيخوف في ميليخوفو (متحف تشيخوف) ومعرض انجازات الاقتصاد الوطني ، وقاموا بجولة على ظهر باخرة في قناة موسكفا .

وطلبنا الى بعض المشتركين في المسابقة ان يتحدثوا عن انطباعاتهم في موسكو وعن حياتهم .

فقالت باتريسيـــا جاوليسون من فرنســـا : هذه هي المرة الثانية التي ازور فيهـــا موسكو لقد كنت في الاتحاد السوفييتي لاول مرة منذ عامين . واعجبت في المرة الاولى والثانية ايضا ايما اعجاب بحديقة سوكولنيكي . فهي عبارة عن غابة حقيقية . واعجبت كـــذلك مسارح موسكو

كثيرا ما اسال متى احببت اللغـــة الروسية ولماذا ؟

ان الجواب على هذا السؤال سهل جدا . فقد كان ابي وامي يقرآن لي وانا طفلـــة صغيرة ، حكايات روسية مترجمــــة الى اللغة الفرنسية وحينما بدأت ادرس في المدرسة الثانويـــة ، اردت قراءة الكتب المحبوبة بلغتها الاصليـــة وكل شيء بدأ بذلك . ففي الوقت الحاضر املك مكتبة كاملة من مؤلفات الادباء الروس . وتشغل اهم مكانة فيها مؤلفات دستويفسكي وتشيخوف اللذين احترمهما اكثر من الآخرين . ولقد ساعداني كثيرا على نيل ميدالية ذهبية في مسابقة موسكو .

اما خططي بالنسبة للمستقبل فاحلم بـــان التحق بعد التخرج من المدرسة الثانوية في العام الحالي ، بقسم اللغة الروسية في كلية الآداب .

كريستينا فشوليك من بولندا : اقول بصراحة انه كان من الصعب الفوز بالاشتراك في مسابقة موسكو . فالمنافسة كانت شديدة من اجل ذلك بين ١٢ الف تلميذ بولندي . وكان علينـــا ان نعبر عددا من الحواجز الصعبة ، وهي المسابقة في المدرسة ثم المسابقات في اطار المنطقـــة والمحافظة وبعد ذلك المسابقة الوطنية . وذلك مع العلم ان اغلبية المشتركين في كـــل هذه المباريات يعرفون اللغة الروسية جيدا ، اذ انها تدرس في كل مدرسة طبقا للبرنامـــج الدراسي العام .

لقد تاثرت كثيرا بمشاهدة جامعة موسكو التي تحمل اسم لومونوسوف . وبنا وايت فيها من المختبرات والمتاحف ومعاهد الابحاث العلمية وكان طلبة كلية الآداب يوجهون اهتماما كبيرا لمسابقتنا ، ويحدثوننا عن حياتهم ودراستهم .

ومع اني فزت بالميدالية الذهبية في المسابقة الا انني اعتقد ان معرفتي باللغة الروسية غير كافية . ولذلك قررت ان التحق في هذه السنة بكلية الآداب بجامعة باخيلون .

ليريزا ماريا ويد من الولايات المتحدة .

لقد تحدثت اليوم الى والدي بالتيليفـــون ، وتفاخرت بالميدالية التي فزت بها في مسابقـــة موسكو . والى جانب اخبار عائلتنا قال والدي ان التيليفزيون الامريكي يعرض الآن فيلمـــم «الحرب والسلام» السوفييتي الذي يعجب الجميع .

ان الاهتمام بالافلام السوفييتية والادب واللغة الروسية ، وبكل شيء سوفييتي ، يتزايد فـــي الولايات المتحدة من سنـــة الى اخرى . ونلاحظ ذلك على مثال مدرستنا . فكان في صفنا ستة تلامذة يدرسون اللغة الروسية ، امـــا الصف التالي الذي يمثله منا في موسكو دافيد تشانغ ، فازداد به عدد التلامذة الذين يتعلمون اللغـــة الروسية مرتين .

حيث اطلعنا على انظمة تدريس اللغة الروسية في مختلف البلدان بشكل مفصل . وكسبنا ، وهذا اهم شيء كثيرا من الاصدقاء الجـــدد في موسكو .

